



## العام الدراسي

احتل العام الدراسي من أذهان الناس مكاناً ثانياً كان ينافس فيه عام الشمس والأرض ، عام التاريخ ، وكان أن يلتبس به ، فأسموا هذا الثاني بالعام التقويمي وأسماوا ذلك الأول بالعام الدراسي ، وأكتوبر أول العام الدراسي ، وهو موسم من مواسم الحياة التي لا يستطيع أن لا ياته لها أحد ، لأنه موسم استعداد لحياة . وإن دل ذهب عام شمسي ، وحضور عام شمسي آخر ، على بسطة في الجسم وطول في العظم واتساع في مجاري الدم منذ النشأين ، فقد دل ذهب عام دراسي ، وحضور عام دراسي ، على بسطة في الرأس واتساع في المخ ، وتطاول في بصر العين لترى من الأشياء الظاهرة أكثر مما رأت ، وتفهم من أشياء الدنيا أكثر مما فهمت ، وتطاول في بصر القلب لتبصر من الأشياء الخفية ومن المعاني المستورة والغايات البعيدة أكثر مما أبصرت والناس تعد الأعمار الاجتماعية بالسنوات الشمسية ، وما أخرى الناس أن تعد الأعمار العقلية والقلبية بالسنوات الدراسية ولقد كنت أقول إن هذا الموسم

هو موسم الصبية وموسم الشباب ، ولكن هيهات أن يقتصر خطر هذا الموسم على صبي أو شاب ، فهذا الموسم موسم الرجال والكمول والاشياخ كذلك . إنه موسم الصغير والكبير . إنه موسم الإبناء والآباء . وقد يستقبله الابن بعين تبرق من فرح ، ويقلب بخف من مرج ، ولكن الأب يستقبله على الأكثر بعين ساهمة لوفوقها عند فكرة ، ويقلب بكاد يخفق من بعض خشية . والفرق ما بين النظرين ، والفرق ما بين القلبين ، هو فرق ما بين الصغير والكبير في زمانيهما من العيش . فالصغير يعيش في الحاضر ، والكبير علمته تجارب الحياة أن لا يفتأ يقلب بصره في المستقبل . والكبير قد تكون له في الحياة غاية وغاية ، ولكنها ليست كغاية تطلب للإن نعمة العيش على التفقه والتهدب والتأديب والعلم

وليت الإبناء تدرى ، وليت البنات ، أنهم وأنهن ، يجلسهم وجلسهن أول جلسة في العام الدراسي على مقعد وإلى مكتب ، وأمام سبورة ، إذا يكتبون أول سطر في صفحة جديدة من كراسة هي سجل حياة . وأنه على قدر

الخط الحسن والاسطر المستقيمة ،  
وعلى قدر تجويد الكلمات واحسان  
المعاني تكون قيم هذه الكراسات ،  
سجلات هذه الحيوانات

ان اسباب النجاح في الحياة  
عديدة ، وأول هذه الاسباب  
التعلم والتثقف . وقد ينجح في  
الحياة جاهل ويخيب عالم ،  
ولكنها الندرة لا القياس .  
والغالبون المتكاسلون يتعللون دائما  
بضرب الامثال من هذه الندرة  
ويتركون القياس . ولا يغنيهم  
ضرب الامثال ولا يسعدهم شيئا  
الا تأخير الفاجعة ، وما امر الفاجعة  
التي تجيء على بقطة من احلام  
مصولة ولكنها كاذبة

#### مصارحة

ولقد ملئ الطلبة ، على اختلاف  
اعمارهم ، في السنوات الاخيرة  
هناك كبرا ، واقتصدوا بالتعلم  
الكثير المتواصل خيرا كثيرا ،  
والكفايات التي طلبها الامة من  
بنيتها ، في شتى فروع المعرفة  
وفروع المرام ، لم تبلغ من أجل  
ذلك مارجته الامة من غاية . ويمل  
ذلك اصدق العلم رجال من بعض  
واجباتهم اختيار الرجال للخدمات .  
ومن الناس ، بل حتى من الرجال  
المسؤولين من يريد التستر على  
هذا الحال . واذا ذكر ان وزارة  
المعارف نشرت يوما نتائج لامتحان  
عام من تلك الاعوام تريد ان تغفل  
بارتفاع رقم النجاح فيه على ان  
الحال خير حال . بل لقد بالغت  
امعانا في الضلال ، فاستنتجت من

هذه الارقام ان النتيجة كانت  
لعام العام خير النتائج . والعام  
كان عام اضطراب واضراب وتفكك  
واتحلال . وضحك المعارفون من  
هذا التستر الأبله ، علما منهم بان  
النتائج لا تدل على شيء الا ان  
سؤالا وضع اجيب او لم يجب .  
ولكن أي سؤال هو ، وفي أي مقرر ،  
وفي كم من المقرر ، فاشبه لا يسها  
بالذكر المتسترون . ان اسئلة  
توضع اقتباسا من دروس محنة  
تلقى في آخر العام تعطي خير النتائج  
عن قوم لا يفهمون من العلم الا  
القبيل الفقير . فالى هؤلاء  
المتسترين على ابائنا الطلبة نقول  
ان الامر قد جل من التستر ،  
وان المصارحة في هذا الامر  
واجبة . وانه على كل أحد ان  
يذكر ان في السنوات الفائتة انتجت  
مصانع التعليم في مصر قعاشا  
ليس من خير الاقمشة ، وان  
خلفت مصر العامة ومسئولياتها  
ستلبس الى حين ثوبا ضعيفا  
النسيج ، قليلة الحكمة

ولو ان هذا كان قد حدث لمصر  
وهي تعيش وحدها على هذه  
الكرة ، قلنا نطلب سوف تصلحه  
بالسبق الايام . ولكن على هذه  
الكرة يعيش اقوام وتعيش شعوب  
يزحم بعضها بعضا ويتسابقون في  
الحصول على خيرات هذه الأرض .  
وهي اعم تقذعت حين فآخرنا ،  
وكان من الاجرام ان نزيد تأخرا  
بهبوط في جوائح العيش من تعليم  
ان هذا السوء قد وقع ، وليس  
يستطيع أحد ان يرد ما وقع .

حتى صار الخمول عادة . أما  
الاضراب ومقاليده مصر في اعتناق  
أبنائها فشيء يحتاج تصوره إلى  
تركز كثير  
أن للمرد في الحرب أن يجدد  
أنف امدائه ، ولكن لا تصور  
رجلا في غير حرب ، يجدد أنف  
نفسه

أنه عام دراسي جديد ، بطل  
على مصر ، وعلى أبنائها ، بأمل  
جديد .. ولا أمل بلا عمل  
أن الناس عبدوا من دون الله  
الاشياء ، فعبدوا الشمس وعبدوا  
الاقمار ، وعبدوا المعجول والانتقام  
ولو أن في غير الاشياء المجسدة  
ما يعبد ، لو أن في المعاني ما يعبد ،  
لعبد الناس أول ما عبدوا العمل  
فليكن هذا العام الجديد عام  
عمل ، ولتجمله مملا مضاعفا  
لنملا به ما خلفته السنوات  
القليلة الماضية فيما من فراغ  
فعمدنا ، وعمدنا فقط ،  
يستطيع الجيل الجديد أن يرمح  
إلى مستقبله ، وأن يزهو بنفسه ،  
وأن يقهر به جبل سيق ، وأن  
يستبشر به جيل جديد دخل  
الدنيا ولكنه لا يزال يدرج على  
اعتابها

ليس يستطيع أحد أن يعيد  
الأمس الفاتت ليصلح الذي وقع  
فيه . ولكن في اليوم وفي الغد  
يستطيع المصلح الإصلاح . وهو  
يستطيع بإصلاحه أن يمد يائلا  
الإصلاح إلى الأمس الذي أفلت

### اصلاح النظرة والفكرة

وأول شيء نرجوه في الإصلاح  
هو اصلاح النظرة واصلح الفكرة .  
يجب أن ينظر السائلون والمسؤلون ،  
وأن ينظر القادة والقودون ، إلى  
هذا التمثل المفضل الذي حدث ،  
نظرة الرجل الذي احترق بيته  
إلى النار التي احترق بها .  
فليس في الذي حدث مجد لأحد .  
أنه التفرير ، وأنه التذليل ،  
وأنها الفتنة بشرها الفاتنون  
أشباعا لاهواء بآركها الشيطان  
ولم تباركها الملائكة الاظهار  
أن الاضراب كان أداة ناجمة ،  
أو غير ناجحة ، في زمان كانت  
مقاليده مصر في غير أبنائها . وكان  
اضرابا يكون ثم يزول . وكان  
اعلان سحق ، ثم الرجوع إلى  
العمل الذي عليه يدور مستقبل  
الفرد والجماعة . ولم يكن تدهور  
بعد إلى أن صار اخلاذا إلى الخمول

### العلم والدين

ليس إمة تناقض بين العلم والدين ، فكلما ازداد نصيب  
المرد من العلم ازدادت معرفته بالكون ، وإذا ازدادت  
معرفته بالكون ازداد ادراكا لحقيقة نفسه ، ومن عرف  
نفسه فقد عرف الله

كم راينا من افراد كانوا عبيدا ، فصاروا سادة ،  
وكم راينا من افراد كانوا سادة ، فاصبحوا عبيدا



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

ويخضع لها ، ولكن العبد لا يفهم  
الا القوة المادية الرموز لها بالعصا ،  
والسيد يخضع لقوة المعاني وقوة  
الضمير الرموز اليها بالاشارة

يردون ان ابا عجن النقي كان  
يهدي بالبلد اذا شرب الخمر فشر بها  
فلما فنى عنه تركها ، لانه ابي ان  
يطيع العصا كما يطيع العبد ،  
فلما امن العصا اتصت لصوت  
الضمير لانه سيد

احتفظ بهذا المعنى ، وعمال  
ممن نجل في الامم لتعلم ايها يتخلق  
باخلاق السادة وايها باخلاق  
العبيد . فان رايت الموظف  
تكذب امامه الاوراق تشتغل على

اما العربي الاول فقال :

العبد يقرع بالعصا  
والحر تكفيه الاشارة

يريد ان العبد جامد الخس  
خليف الطبع لا يعمل ما يعمل او  
يترك ما يترك الا خوفا من العصا ،  
اما الحر او السيد فرقيق الخس  
لطيف الطبع يكفيه وحى الضمير  
او اللحمة الحافظة او الاشارة  
العابرة

ولو ترجنا هذا الى التعبير  
الحديث قلنا ان العبد يعبد القوة  
ولا يعبد الا القوة ، وأن السيد  
يخضع الواجب ولا يخضع الا  
لواجب  
قد يكون كل مقدس القوة



فقط بسلطة المدير أو الوزير أو  
الوجه

أو راي الموظف الصغير يدل  
دلا لاحد له أمام الموظف الكبير ،  
ثم هو يعطى اشد طغيان على  
ذوى المصالح من الجماهير ،  
كالشرطى اذ لم يكن أمام ضابطه  
واقفى ما يكون على الباعة في  
دائرته ، أو كالموظف لدخل عليه  
تسأله في شأن من شؤونك الموكولة  
إليه فلن لم يعرفك تجههم لك ،  
ونأى بجانبه عنك ، ورد - أن  
رد - في غفلة وجفاء ، فلن عرف  
أنتك ذو جفاء بلقب أو وظيفة أو  
ثروة تحول من التقيض إلى  
التقيض فبش في وجهك ، وتظرف  
في حديثه ، وقدم لك سيجترة  
وقهوة ، واعتذر لك لأنه لم يكن  
يعرفك كأنه ليس واجبا عليه أن  
يؤدى عمله إلا لمن يعرفه

أو راي البيت تحت سيطرة  
مستعبد ، وسائر من في البيت  
لا ارادة لهم ، فاما أن يقوى الرجل  
فيطنى ولا أمر إلا أمره ولا نهى  
إلا نهيه ، وأما أن تقوى المرأة  
فمعاد الله من سلطانها

أو راي أهلها تخيفهم وتهينهم  
فيخضعون ، وتكرمهم فيتمردون  
والناس فيها أحد رجلين ، رجل  
لم يتمكن فيتمسكن فهو ذليل مرأه  
متأفق متعلق ، ورجل تمكن فتجبر  
فلا قول إلا قوله ولا رأى إلا رايه  
أو راي مجالسها وهياتها تتخذ  
شكل الشورى ولا شورى ،  
فأغلبية وأقلية وأخذ أصوات  
وسماع بيانات وذلك في الظاهر

مصالح الناس ، فان علم أن ورقة  
منها تتصل بغنى من الأغنياء ،  
أو باشا من الباشوات ، أو رئيس  
من الرؤساء ، أو زميل له يئذله  
الرجاء ، فقلدها في سرعة البرق ،  
وأن كانت لتقير من الفقراء ، أو  
ضعيف من الضعفاء ، أو لمن  
لا حسب له ولا نسب ، أهملها  
وتركها تتراكم عليها الأتربة ..  
وتسى في الأدراج حتى يمل صاحبها  
فيمارس ، ويغوض أمره إلى المنتقم  
الجبار .. فهذه أخلاق عبيد  
لا أخلاق سادة

وإن راي النبيل يسمو فوق  
القانون فلا تعد مخالفته مخالفة ولا  
اجرامه اجراما ، وإذا جرى أحد  
على سؤاله عما ارتكب ، عد قليل  
الأدب ، فائد الذوق ، قد يهان  
أو يعاقب لأنه تجاوز حده فتجرا  
أن سال النبيل كيف خالف القانون

أو راي الفنى أو الوجهية  
يسكن بيتا في شارع قسريان  
ما يرضف له الشارع ، ويقاض  
بالكهرباء ، ويمد يده بالتليفون ،  
وتقوم له الدنيا وتقعده ، وتسكن  
أسر وأسر من الفقراء في حى من  
الأحياء فلا يعنى بعاراتهم ولا  
تكتس ولا ترش ولا تضاه ، وتفتك  
بهم الأمراض فلا يلتفت أحد إليهم  
وإذا راي الفنى يتبرع بالآلاف  
أو الآلاف من ماله للمدير أو  
الأمير ، ولا يتبرع بالدرهم الواحد  
للفقير ، إذا لم يتدخل بينهما  
عظيم ، فهو لا يؤمن بخير مستثنى  
أو ملجأ أو مدرسة أو جمعية  
خيرية أو مسجد له ، ولكنه يؤمن

لا الباطن ، وانما تعمل ما تعمل  
بالوحي الخارجى لا بالوحي الذاتى  
او رايته من انيتها تؤسس  
ايراداتها ومصروفاتها على رعاية  
ذوى الجاه دون عدوى الجاه ، وعلى  
الاسراف فى الكماليات قبل استيفاء  
الحاجيات

ان رايته هنا فى امة فاعلم ان  
اخلاقها اخلاق عبيد لا اخلاق  
سادة



اما ان رايته الامة يسود فيها  
امتداد كل فرد بانه مثل كل فرد  
آخر له حقوقه وعليه واجباته ،  
ان اختلفوا فى الفقر والغنى ، او  
اختلفوا بين مرموس ورئيس ،  
او اختلفوا فى الحرف والمهن او  
اختلفوا فى الاقاليم فلم يختلفوا فى  
انهم ناس ، لكل حريته ولكل  
حقه فى الحيازة ، ولكل حقه فى  
شروطيات المعيشة ، ولكل حقه فى  
ان يحترم ، وكلهم امام القانون  
سواء وامام الموظفين سواء ، وكلهم  
فى نظر العدالة سواء ، مصالحهم  
المعقولة مقضية ، واوراقهم امام  
الموظف مربية حسب دورها  
لاحسب وجاهة اصحابها ، فهم  
فى الحياة كغرفة التمثيل ، قد  
يمثل احدها فقيرا ، وقد يمثل  
احدها اميرا ، ولكن كل يقدر فى  
التمثيل حسبما اجاد لا حسب  
الموقف الذى مثله ، وكلهم امام  
رئيس الفرقة انسان له حقوقه  
وعليه واجباته

ورايته الناس فيها يتدرون

بأعمالهم لا بمظاهرهم . وكفاياتهم  
لا بأقربائهم ، ولا بأنسابهم ،  
وبحقيقتهم لا بتهويشهم ، والراى  
فيها يوزن بصيقته لا بمن قاله ،  
والقوى الذى اجرم ضعيف امام  
القانون حتى ينصف منه ،  
والضعيف الذى اعتدى عليه قوى  
حتى يعطى حقه

ورايته الناس فيها يؤدون  
واجبهم لشحيرهم لا لحوفهم او  
طمعهم ، يتبرع الاغنياء  
للمستشفيات او للملاجىء او  
للمجموعات الخيرية لرضاء لشعورهم  
للمديروهم ورفقا بالناس لا خوفا  
من اولى الناس

ورايته حب التورى ونظام  
التورى يجرى فى دماهم ،  
قالبيته برلمان صغير لا يستأجر  
بالسلطة فيه رجل ولا امرأة ،  
والمجالس والهيئات كذلك لا يستبد  
بها الرئيس ولا ترحى فيها الاراء  
والقرارات من وراء ستار ،  
والبرلمان برلمان حق تصدر فيه  
الاراء عن بحث ودرس واقتناع  
اسخط السلطة التنفيذية  
او ارضاها ، تقم عليه الراى العام  
او صفق له

ان رايته هنا فى الامة ،  
فاخلاقها اخلاق سادة لا اخلاق  
عبيد



العبد لا يعمل الا باغوف ،  
والسيد لا يعمل الا بالرغبة ،  
العبد لا يتحمل المسئولية لانها  
تتطلب الشجاعة ، والسيد يتحمل  
المسئولية ويسمى لتحملها لانها

توافق رجواته .. للحكومة في نظر  
العبد جبروت وفي نظر السيد  
مشرفة . السلطات في نظر العبد  
مفزعة مرعبة وفي نظر السيد  
موجبة مرشدة ، فان عدت طورها  
استحقت عزها



ولكن هل في الامكان تحويل  
العبد الى سادة ؟ واخلاق العبد  
الى اخلاق سادة ؟

هذا السؤال هو بعينه سؤال  
هل تتغير الاخلاق ؟ . ونحن اذا  
شغضنا النظر عن النظريات  
الفلسفية في ذلك ونظرنا الى الواقع  
المحسوس ، وجدنا الاجابة من  
هذا السؤال واضحة جلية ،  
فالاخلاق في تغير مستمر ، سواء  
في ذلك اخلاق الافراد أو الاسر  
أو الامم ، فكم رأينا من افراد كانوا  
سادة ثم صاروا عبيدا وبالعكس ،  
وكم من اسر كانت قبيلة ثم صارت

خصيصة وضعيفة والعكس ،  
وكانت الرومان - مثلا - سيدة  
عزيرة يوم كانت تعمل للمجد  
وتخلق الزعماء وقادة الجيوش  
والقانون ونحو ذلك ، ثم اخلدوا  
الى الراحة واسرفوا في الترف  
وتركوا الاعمال للارقاء فذلوا  
وغلبت عليهم اخلاق العبيد ،  
وهكذا نرى كل يوم امثالا من  
سادة ذلوا أو اذلة عزوا

وشاهد التاريخ تدلنا على أن  
أكبر ما تمس به السيادة العقر  
والجهل ، فهما اذا سلطا على فرد  
أو أسرة أو أمة - من ظلم حكماها -  
هدما سيادتها وحولاهما الى كلب  
ذليل ، حتى اذا اسيرت بعد الفقر  
وعلمت بعد الجهل اخلت الحياة  
تدب فيها ، والعزة تنمش في  
مفاصلها ، وتحاول السيادة تبدو  
عليها - فمن اراد السيادة فليسلط  
طريقها

أحمد أمين

<http://ArchiveOta.Sakhrif.com>



### احاديث شريفة

- السخى قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب  
من الجنة بعيد من النار . والبخيل بعيد من الله ، بعيد من  
الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار
- من آوى يتيما أو يتيمين ، لم صبر واحتسب ،  
كنت أنا وهو في الجنة كهاتين ( السباية والوسطى )
- من عال ثلاث نساء ، فادبهن وزوجهن وأحسن  
اليهن ، فله الجنة

## لماذا ينتحر المصابون؟

بقلم الدكتور أمير قطر

العداء بينهما حداً لا يتحمله القاتل ، ولا يستثنى من ذلك إلا المجنون والقاتل المساجور ، الذي يتخذ الجريمة صناعة يعيش منها ومنى عجز الرجل عن قتل عدوه بسبب ما ، انتقل عداؤه الى افراد من الناس ، ثم الى جماعات ، وهكذا تمتد الشرارة قافزة الى العالم كله ، فيكبر كل شخص في الوجود . واخيراً تأتي المرحلة الأخيرة ليستعد عداؤه - علاوة على مقدمه الاعلى والناس اجمعين - الى ذاته . فلا يبقى امامه من مبدل سوى القضاء عليها والارتياح من شرها ، وهي اسهل من الا من سواها من الاعداء اساس الانتحار اذن عداؤه مستحكم ضد النفس . ومن المخطأ الظن ان الرجل يقتل ذاته لمجرد نزوة او صدمة نفسية عابرة او حادث مفاجيء . ان هذه الصدمة او هذا الحادث ، لم تكن الا السبب المباشر - الشرارة التي اشعلت النار في الهشيم - لما السبب الاصيل فمجموعة من

يذكر القراء نبأ ذلك الضابط المصري الذي اطلق الرصاص على خليلته في منزله بمصر الجديدة ، لم صوب المسدس نحو رأسه ، فقتل على الاليفين المتحابين في وقت واحد وفي مكان واحد . هذه قصة تتكرر يوماً بعد يوم ، وتدعو للتفكير والتأمل والتساؤل . لماذا ينتحرون ؟ ولماذا يوهقون ارواح سواهم معهم ، وهم لعل الناس اليهم . . . وهل المتحضر ذاهب المستقبل ، او مالك لقواه العقلية وقت ارتكاب الجريمة ؟ وهل يمزى الانتحار الى سبب مباشر ، يوقع صاحبه امام الامر الواقع ، فلا يجد مفراً من ازهاق روحه ، او هو جريمة مدبرة ، تتضمن التريص وسبق الاصرار ؟ الواقع ان الميل الى القتل والميل الى الانتحار نزعة نفسية واحدة . فما من رجل (او امرأة) انتحر او حاول الانتحار ، الا وكانت له رغبة عنيفة ملحة يوماً ما ان يقتل شخصاً آخر . ان الرجل لا يقتل سواه الا اذا بلغ





خليلة رودولف

وقد نشرت مجلة لايف الأمريكية  
اخيراً مقالاً عن كتاب ظهر أخيراً ،  
فاثقي نسوة على مثل هذه  
الجوانث . يقول الكاتب أنه في  
٢٠ يناير سنة ١٨٨٦ وجدت  
جثة كل من الأمير رودولف  
والنبيلة ماري فشيترامسرجة في  
بساتينها في فراش واحد . كان  
رودولف البالغ من العمر ٣٠ عاماً  
ولي عهد مملكة النمسا والمجر في  
ذلك الحين . وكانت خليلته فتسيرا  
من أجل فتيات فينا ، ومن أشهر  
الأسر النمساوية وأكثرها نبلاً  
ومرافقة . وقد تبين أن الأمير  
أطلق الرصاص على الفتاة وهي  
بعد في السابعة عشرة من عمرها  
فلماذا قتيلا ، لم صوب  
المسدس نحو جبهته فمات  
بجانها على الأثر . وكان المعروف  
منذ ذلك الحين إلى ظهور الكتاب  
المؤمأ إليه ، أن سبب هذه المأساة  
الغرامية ، رفض الإمبراطور



زوجة رودولف

اسوامل والكوارث المتراكمة  
أما لماذا يقتل المتحرر جيبته  
معه ، فمسألة في حاجة إلى  
تفصيل . فأول فكرة منطقية  
تخطر بالبال ، الانانية وحب  
التملك الذي لا يسمح بالتنازل  
فيه عن الملوك إلى الغير . ولكن  
هذا ليس كل شيء . المتحرر في  
هذه الحالة ، فضلاً عن تعمد  
القضاء على ذاته ، منتهب العاطفة  
جنسياً ، وليس له من سبيل إلى  
أرواء هذه العاطفة سوى قتل  
جيبته . ولذا يقول « شتيكل »  
العالم النمساوي أن الانتحار يكون  
أحياناً آخر مرحلة من مراحل  
العملية الجنسية . عفا أن القتل  
أشد حالات السادزم (١) *Sadism*  
عنفاً . والسادزم لذة جنسية في  
الغالب

(١) متاعاً اللذة التي يجدها صاحبها  
في إغناح الألم غيره

الكتب البديئة . وكان رودولف عصبى المزاج ، كثرها للحياة منذ بلوغه من المراهقة ، ملئنا للخمر والمخدرات . وقد أخذت فكرة الانتحار تدور برأسه منذ زمن طويل . وكان من زعماته الشاذة ، ميله إلى مشاهدة الحيوانات وهي في حالة النزاع ، ولدت المتناحية في سماع حشرة الموت . وقد حاول كثيرا أن يجد من يشاركه في الانتحار ، حتى يكون ارتكابه على مرأى من جماعة لا فرد . وقد خابت آماله إلى أن عرض الأمر على ماري فقبلت الشرط عن طيب خاطر

ويذكر المؤلف العوامل التي أدت إلى هذا الميل التلا في الأمير ، فيقول أن مريسه منذ نعومة

زواج ابنه رودولف بهذه النبيلة الصغيرة

أما الحقيقة فقد ذكرها المؤلف ، وهو الكونت لونيبي ، وقد استقى معلوماته من وثائق أسرته . فقد كان عمه متزوجا من أرملة الأمير رودولف قاتل ماري فتسيرا ، ولم يشأ أن ينشر حقيقة المأساة قبل وفاة عمه وزوجته

لم يكن رودولف ، حسبما تبين من هذه الوثائق ، يحب ماري فتسيرا . وفي الليلة السابقة لانتحاره وقتل ماري ، كان في فراش آخر مع امرأة أخرى . وقد كانت ماري منذ أن بلغت السادسة عشرة من عمرها فتاة مستهترية ، عنيفة الشهوة ، كثيرة الفنج والدلال ، مولعة بقراءة



الأمير رودولف

أظفاره ، كان رجلا قاسيا غليظ القلب ، فتراد أن يشيب الأمير مثله خشنا قاسيا . وكان يوقفه في منتصف الليل بطلقات من سدسه . ولما كبر الأمير استبدل الرمي بأخر من رجال الدبلوماسية فعلمه أن يكون ثعبانا يتقن الدسائس التي لا يخلو منها بلاط ملكي . وكان أول ما فعله رودولف أن جمع حوله جيشا من النساء الحسن ، ولكنه اضطر أخيرا إلى الزواج من الأميرة ستيفاني ، وهي امرأة سالجة غبية قبيحة المنظر ، فلم يجد أمامه إلا ماري ففسيرا ينتقم منها لنفسه من زوجته والعالم الذي أصبح من ألد أعدائه ، فأرداها قتيلا ثم قضى على حياته ، ولا تخرج عوامل هذه المساة مما سبق قوله ، وهو أن انتحار هذا الأمير كان مزيجا من شهوة القتل ، والعداء نحو زوجته وأسرته التي اضطرت إلى الزواج بها ، وكرهه الشديد للناس والعالم أجمع ، ونزوعه لمساعدة غيره موت ويتالم ، ثم العداوة نحو ذاته ، وأخيرا ولكن ليس آخرها العنصر الجنسي - شهوة الجسد وعلاقتها بشهوة القتل



ومن أغرب الاحبار التي نقلت إلينا من أمريكا أخيرا ، جبر فتاة جميلة في التاسعة عشرة من عمرها ، أولمت ببطل من أبطال الرياضة ، وعلق به قلبها بغير أن تراه .

وكلفت تتبع كل أخباره في الصحف وقرا كل ما يكتب عنه وتمتفظ بكل صورة . وعلمت يوما أنه تريل فتدق من فتادق شيكافو فخرجت غرفة فيه . وفي ساعة ملائمة فرع جرس التليفون في حجرة البطل ، وإذا بصوت ناعم يلحوه لويديته في الغرفة رقم كذا ، ولم تكن هذه الا غرفة تلك الفتاة الجميلة التي لم تره يوما وجها لوحه . ولم يجد البطل ما يمه من استجابة طلبها ، ولم يكذب يفتح بابها وتستقبله حتى أفرغت في صدره ثلاث رصاصات أردته بها ميتا على الأثر

فلماذا ؟ أليس هذا نوما من الانتحار أيضا ، فضلا عن جريمة القتل ؟ أن هذه الفتاة أحبت ذلك البطل منذ طفولتها في الغالب أو منذ دخولها في مرحلة سن المراهقة . وقد لعبت برأسها خواطو شتى من صور شتى . وكانت خيولها نحره مزيجا من الإعجاب وعبادة البطولة والرغبة المحسنة . ولكنها فتاة لم تصبح بعد النضج الكامل ، وقد تجسست في ذهنها في الغالب فكرة واحدة ، وهي أنها لن تنال من ذلك البطل وطرا ، ولن تشبع منه رغبة . إذا فهو عدوها ، فلا بد من قتله وإن كان هذا العمل سيؤدي بها في النهاية إلى القضاء على حياتها أما بالامتنان أو بالسجن المؤبد . ولكن ، وعلى وعلى أعدائي

أمير بطر

من رأى من الثقات أن الكلدان « ياليل » يعني «  
لا علاقة لها بالعرب » ، وأما ما تثير مصرى لدمج



### قلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الى « تقنية » بعض الأواخر عن  
أصل العود وأصل تسمية الفارابي  
الميلسوف الذي زعموا أنه اخترع  
العود كما اخترع القانون والأوتار  
الى جانب الأواخر مساكين في  
ميدان التفتيش ، عندما يؤلفون أو  
تؤلف لهم وقائع التاريخ

والشاهد على ذلك مسجل في  
كتاب من أمهات كتب الموسيقى  
وعصرنا هذا وهو كتاب «الموسيقى  
الشرقية » لؤلمه الأستاذ كامل  
الغلمى رحمه الله

ففى هذا الكتاب يروى الأستاذ  
قصة اختراع العود كما نقلها من  
بعض «التفتيشين» فيقول : « قيل  
أن الفارابي صنع له آلات والده  
وجعله على طبائع الإنسان وقال :  
« هذا أبى » ليتلى به » ومعل  
له لواله تربط فيها الأوتار وتترك  
الى أن يضبط السائر أن شاء حاذقنا  
وأن شاء رخيما ، ولكنه لم يعرف  
له نطنا ولم يتقرب وجهه بل جعله  
سدودا فلما ضرب عليه ولم  
يظهر له طنين بل خرخرس تركه  
وعلى يقول أن أبى خرخرس ...

يظهر أن البحث عن الأصول في  
فن الغناء ينتهى بنسب لا محالة الى  
طرفة طريفة أو الى تقنية تستحق  
مؤنة التأليف

سأل العرب قديما : ما هو أصل  
الغناء ؟

فقال لهم بعض مؤرخيهم أنه  
هو الحناء

وعادوا يسألون : فما هو الحناء ؟  
فقال لهم أولئك المؤرخون أن  
أصله كرة يدوية ودودا أو أول  
من غنى للابل فحنه الحناء هو مضر  
أبن نواز أو كان خيل الصوت  
كثير السحر ، وسقط من حمله  
فكسرت يده فحمل يمينه را يدها  
وا يدها ... فطربت الابل لترجيمه  
وحدثت في السير ، فمضى يكرر  
عنايه حنا للابل وتنشيطا لها بعد  
أن سكن ألم البسطة الذى جعله  
يصيح : وا يدها ! وا يدها !

طرفة طريفة ولا جبال ، أن  
ضرب بها الواقع فهو جذيرة  
بالتأليف

وقد قيل أن الأوائل لم يتركوا  
شيئا للأواخر ، ولكننا إذا نظرنا

الى هذا الشوط البعيد من اشواط  
الاختراع ولكنها في الواقع تفتينة  
محرمة لا يرفضها السامع بسهولة،  
ولا يبعد أن يكون لها اثر من الصحة  
في تحليل شيوع الكلمتين في غنائنا  
المصري ، وأن لم تكن قاطعة في  
بيان أصلهما الذي اتفردنا به  
دون الأمم العربية الأخرى

فمن التعليقات الشائعة أن يقال  
أن نداء الليل والعين يلازم شكوى  
السهاد وقلة النوم وهي كثيرة  
حدا في الأغاني العربية من فصحة  
قديمة ومن عامية حديثة

ومن شكا السهاد فليس من  
المعجب أن يباحي الليل وأن يأسى  
على عينه ويأسف لحرماتها من النوم  
ولكن المفرد واجب كما قلنا عند  
الاصطلاح الى كل تعبئة تتعلق  
بأصل من أصول الماء ، ولا سيما  
الفنسة التي لا يمررها قربة

ولهذا يرجح رأى المؤرخين  
المصريين هنا على هذه التعليقات  
التي يسوعها عند أساس مجرد الظن  
والواقعة

ومن رأى بعض التعليقات في التاريخ  
المصري القديم أن الكلمتين لاهلاقة  
لهما بالعربية ولا يحصى الليل  
والعين والنوم والسهاد ، ولكنهما  
كلمة فرعونية واحدة وردت في  
الأغاني المصرية القديمة ، وكان  
معناها عندهم « أيا الطريق المبيد »  
الطويل أو أيا الطريق المبيد  
لأنها كلمت تردد على أفواه العمال  
في ملهم وطنيا لأصعهم على  
المسقة وبعد المسقة . ثم تناقلتها  
اجسال العمال مع الزمن حتى

ثم أنه تفقد في بعض الأيام وضرب  
عليه فظهر له صوت عال فظفر  
اليه فادا العار فد نقره معلم أن  
صوته من نقر العار ، فقال حينا  
ليس بأبي بل الفار أبي ... قالوا  
ومن أجل ذلك نقسوه به أي  
بالعراي ... »

يرى الأسناد الغلبي هذه  
القصة ثم يكذبها لأن العراي لم  
يخترع العود ولم ينسب الى العار  
بل الى بلدة « عراب » وراء نهر  
سيحون

ولكن الرواية على هذا تردت  
وحفظت واستحقت أن تذكر وأن  
تشفع بذلك التصحيح

ماذا سألنا اليوم من أصل  
« يا ليل يا عين » التي لقاهما زمتنا  
طويلا في الفناء المصري على  
الخصوص فنكن على حذر من  
القول الشائع على الخصوص ، لأنه  
على حسب القاعدة العربية فيما  
تقدم أقرب الأفعال الى الخرافات  
والتعاقب



سألت رجلا من رجال « الفن »  
الأقدمين عن أصل « يا ليل يا عين »  
فكانت التسمية محفوظة في ذاكرته  
حاضرة على لسانه ، ولم يكن أسرع  
منه الى أن قال : أن قبة ضربها  
صاحبها فأصاب عينها وكثر  
أسمه ليل وكان يناديها وتسمطها ،  
فجعلت تضي وتناديه : يا عيسى  
يا ليل . يا ليل يا عيسى ... ثم  
سارت بعد ذلك في الفناء  
وهكذا تمينة لا تتبدل أنفاسها



دخلها هذا التصحيف بعد دخول  
العربية إلى البلاد المصرية ، وألف  
الناس أن يبدأوا بها كل غناء كما  
الفوا ابتداء الغناء بها على أغواء  
جوع العسل ، والفوا ابتداء الأعلى  
الشعبية بها على العموم  
ويحوز على كل حال أن يكون  
المؤرخ حين يورد الكلمات إلى أصولها  
البعيدة نصيب من الخطأ كتصيب  
« المتعصب »



على أننا نستطيع أن نأخذ بما  
نشأ من هذه الآراء ولا يمتص ذلك  
أن نألف لمصير الكلمتين العربيتين  
أو الكلمة الفرعونية

لقد كانت « يا ليل يا عين »  
تستغرق نصف السهرة الفنائية  
فاصبحت اليوم لا تسمع مرة في  
مائة سهرة

ولذلك علامة سيئة  
علامة على أننا نقتل ونسحق نحدد  
لأن الذي يترقب وإهمال القديم  
لمعنى معنى معناه كالأدى يبرر

بجائفة القديم لغير معنى  
وقد اسرفنا مثل هذا الاسراف  
في الشعر والأدب ، فخطر لنا أن  
ذكر الصحراء والطلول حرام في  
كلام المجددين ، كأننا مصر لا تحيط  
بها الصحراء ولا تتخطها عشرات  
الطلول

وأما الحرام في التجديد أن تذكر  
الصحراء والطلول مقلدا لأمري ،  
القميص على سنة الجاهلية ، ولكنه  
ليس بحرام في التجديد . بل  
واجب في القرن العشرين والقرن  
الثلاثين . إذا كنت تفتي الصحراء  
وتركب مطاياها وتقف عندها على  
الطلول

و « يا ليل يا عين » لا بأس بها  
في غنائنا ، ونحن مقلدون إذا  
اسرفنا في إهمالها خوفا من تهمة  
التقليد . فإنها لا تستحق كل هذا  
الإهمال ما دام فيها معنى ودامت  
لها ذكرى . . . وهي معناها مناجاة  
ليل دعوى على السهاد ، ويذكر أها  
صلة يمشا ويمر قاربنا القديم  
عباس محمود العقاد



### عمرهما واحد

شكا قروي عجوز ألما في أحصى ساقيه ، ولما لمسه  
الطبيب المحتض ، قال له : « هذه ألام طبيعية سببها  
التقدم في السن » . غير أن القروي المجبور لم يقتنع ،  
وقال للطبيب ساحرا :  
« لو كان الأمر كذلك لآلتني ساقى الأخرى أيضا .  
فهما من نفس العمر ! »

# نَمَالِي

قصيدة من الشعر التجديدي الذي  
يهدف إلى تجسيم العنويات واعتكاف الغناء

بقلم عزيز أياظة باشا

نمالي إلى الوادي الظليل نلتك به	ونطرح أسانا في خفاته الخضر
نمالي ، هذا كافوره شعث الهوى	قال على العصفصاف في ذهب العصر
إذا سرت الأرواح أمك ضعه	أعطاف بصير واهدي الثمر للشر
ورفته صدر عند صدر همومه	وشفت العشى خصر أقداب على حصر
برك عصى الطرق عما لعلها	تلد ثمنا الوصل في عموة الدهر

## خواصيف

ألا ما لعلنا في النسيم به ذلك	حلاجه نجا نفس كالصهيل الجبر
بنو أزر الطائرات تهاقت	طوائف وأستثنت إلى غاية تسرى
ألا نطشري الأشجار كيف تأومت	صحت وشكواها إلى فامع الزهر
وهذا المدير الصفو قد كان آتيا	لما باله طافت به رجة الأعر
بكي شطه الحالى وحرر يده مأوء	لكثرة ملاق من الد والخنزير
كأن اصطخاب للوج بين ضفاهه	لواعج أشواق تسعتران في صدرى

## غروب

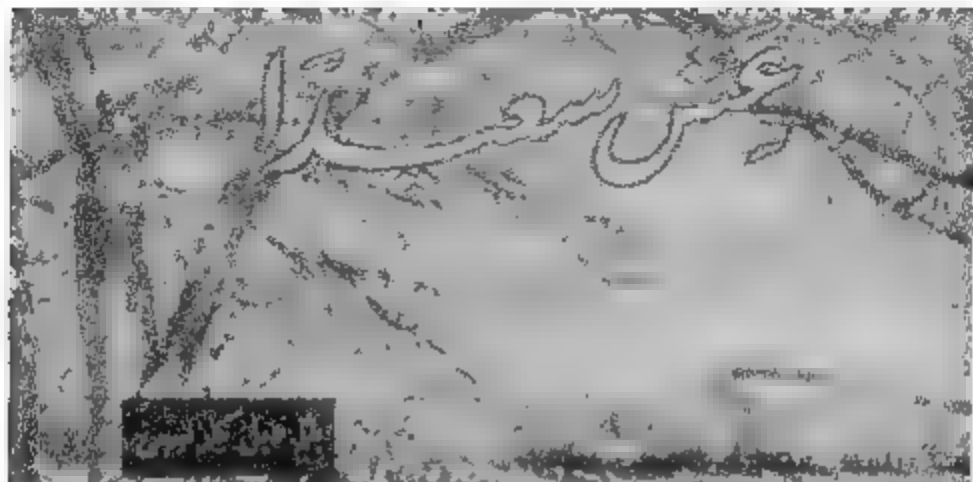
نمالي ، فهنا موكب الشمس غارباً	يودع هذا الكون بالأمع الجمر
كنت في حواشي المصبح لكاحلة السبا	وزالت كلال الهوى فزها العصر

نفسى شجلاها وهي تطفى حزينه  
 أمفرة وحده تلك لال هو الردى  
 هوت فاحتواها البحر نشولن ثمرأ  
 إلى سفير لا يتبقى أبدا البحر  
 تهادى إليها في غلاظه العثفر  
 وغنى لها لحن الردى زبد البحر

تعالى: لأن الليلَ جنّ، وهذه  
 وباليلى: ستر الله أنب وسره  
 وباليلى: هذى حقة النفس واصلت  
 وباليلى: ناديتا.. وباليلى: فشتا  
 ونفس علينا قصة البحر وأروها  
 وثقتا نشاوى ينضج للسكر ثمرها  
 ولما زبد الله حمدا وطاعة  
 وبالحرف: هذا الن أهديت لنا  
 مرانته قتمأى إلى قيل البدر  
 وحسن الهوى بالليل أنت فهل تدوى؟  
 فهايت الحلال الصفو من سحر الطهر  
 بأعديب الحان الخلود من الشعر  
 وحل هي غير الحب والوعد والمحرر!!  
 ونكسب ميها فتوتا من الحر  
 ونزجي له التسبيح في سجدة الصبر  
 شعاعا.. لن يهدي شعاعا من الصبر!!

عزيز أبا





### الحياة المحر من أن يعنى للرد فيها بالصفحة

حدثني صديق لي ، قال :  
 « تلقيت أعظم درس في حياتي  
 من حادث صادفته خلال  
 الحرب الماضية . فقد كنت أعمل  
 في غواصة قريبة بالقرب من  
 جزائر الهند الصينية ، مع فرقة  
 مؤلفة من ثمانية وعشرين جندياً .  
 ووجدنا يوماً مرفقة بحربة كبيرة  
 تهجم علينا ، وبدأ بها أكثر عدة  
 منا . وكانت طائفة بدائية قد  
 كتبت موقفاً ، ونحن على عمق  
 ٦٠ قدماً من سطح البحر ، فالتفت  
 امرأ إلى الجهات المختلفة ،  
 وسرعت ما خعت البناء هذه  
 العرقة الكبيرة للقضاء علينا .  
 فاضطربنا أن نفوسنا إلى عمق  
 ١٥٠ قدماً وأطعمنا الأتوار ،  
 وعطينا الراوح وأجهزة التبريد  
 مبالغة في الاستعمال والتوقي .  
 ولم نحس بضع دقائق حتى كلفت  
 الأتنام تنفجر حولنا من كل

الجهات ، ولم يكن في وسعنا أن  
 نصنع شيئاً لصد هذا الانقضاض  
 الخاطف الممهل ، فاحلنا نترقب  
 الموت بين لحظة وأخرى . ومع أن  
 الحرارة داخل الغواصة كانت قد  
 ارتفعت حتى بلغت مائة درجة  
 سيجه لمطبخ المراوح وأجهزة  
 التبريد . كانت أمثلاً تضطك  
 وأهراء فارتعدت وكانت في درجة  
 حرارة تحت الصفر  
 واستمر الهجوم خمس عشرة  
 ساعة ، مصت علينا كأنها خمسة  
 عشر مليون عام !



كانت صور الماضي خلال هذه  
 الساعات تتناوب على اختلاف ألوانها  
 وأنواعها أمام عيني ، وهي تسرع  
 للوه وتطير أخرى وقد رأت  
 بينها صور جميع ما اقترفته من  
 المسايير والشرور والآثام ،  
 وصور الأكسيلة السحيقة .

التأفة التي طقت شهورا يسببها  
من قبل ؟

كنت محاسبا بأحد البنوك قبل  
أن التحق بالجيش . وطالما ضقت  
بطول الساعات التي كنت أقضيها  
في عملي ذاك ، وبضالة الأجر الذي  
كنت أتناقصه ، دون أن يكون لي  
أمل في تحسن تلك الحال . وعندما  
كان يؤلى حينذاك سموري  
بالمجز من شراء « فيلا » ، أو  
اقتناء حربة ، أو هدية ألقدها  
لزوجتي في أحد أعياد ميلادها

و عندما كنت أكره رئيسي في  
البنك ، إذ كان يؤنبني لتغيير  
سبب ظاهر ، وتهمني بالتقصير  
لنأسة وغير مناسبة . ف كنت  
أعود إلى المنزل في أكثر الأمسيات  
حافيا غاضبا ناعما ، فالتاجر مع  
زوجتي المسكينة لأتفه الأمور .

كل هذه الصور السخيفة  
التأفة من حياتي الماضية مرت  
على ذهني وأنا أنتظر الموت مع  
رفائي بالغواصة . بل قد كنت  
لعيني صورة مكررة لما هو أسف  
وأتفه ، فذكرت مثلا أصابني  
بمرض جلدي صافى بضعة  
أيام ، و تذكرت جرحا بسيطا  
أصبت به في حادث سيارة .

وبقدر ما كانت هذه الحوادث  
تبدو لي مزعجة منذ سنوات ،  
كنت أراها على حقيقتها تأفة  
والتقصيرات تهدد خواصتنا  
بالنسف وتلدونا بالتأهب للانتقال  
إلى العالم الآخر .

وماضت نفسي أن كتبت لي

النجاة ورؤية نور الشمس مرة  
أخرى ، إلا أنهم لشيء من هذه  
التأفة التي تعرض لكل أمرى في  
حياته اليومية . فلما نجونا بعد  
ياس ، لم أنسى ذلك العهد ،  
وأخذت به نفس فأمدت من ذلك  
إلى حد كبير . وألحق لثني تعلمته  
من دروس الحياة في تلك الساعات  
الروحانية أكثر مما تعلمته من  
دراساتي الجامعية ، ومن كل  
مطالعاتي



و الواقع أننا كثيرا ما نواجه  
المصائب الكبيرة في الحياة  
بشجاعة وحمود ، ولكننا ندع  
التأفة والصغار تحطم أعصابنا  
وتفقد هيبتنا . وقد دوى  
« صوبل بييس » أنه شهد مرة  
أحد المحكوم عليهم بالإعدام يصعد  
إلى المشنقة في هدوء وثبات . ولما  
سئل من شعوره حينذاك كان  
جوابه أن قال : « أنني لا أعيا  
بالموت بل أرحب به » . على أنه  
ما كاد يسمر بحمل المشقة يلتف  
بعضه حتى أخذ الكاء والتوسل  
إلى المشرفين على التنفيذ أن يأمروا  
الحلاد بالترفق في لف الحبل ،  
حتى لا يؤله الخراج الصغير الذي  
في قفاه .

وقد ذكر « بيرد » أن أبساحه  
الذين رافقوه في رحلته  
الاستكشافية للمناطق القطبية  
كانوا يظهرون من الجلد والصبر  
وتحمل الجوع والبرد ما كان  
يشير دهشته . ولكنهم كانوا كثيرا



تلك التראה الثانية الى بركان او  
جحيم !



وكنتم « مسرورون » في  
ذلك فقالت :

- في الأشهر الأولى من حياتي  
الزوجية ، كنت اغفل سمات نائفة  
غاضبة حزينة ، لأن الطاهي لم  
يحسن طهي الطعام ، أو لأنه  
قدم لونا منه قبل آخر . أما  
الآن فلما حدث شيء من هذا  
فاني أهر كسبي ، وأقول لعسي  
التي تحضني على الثورة والغضب  
كلا ! لن أثور ولن نقصب ، فمن  
الحق أن أهرق عصامي وأنفسي  
حياتي بسبب شيء نافع . وكل  
ما أعله أنني أنه الطاهي أو الخادم  
إلى حطه في هدوء !



وقد دعيت وزوجتي مرة الى  
تناول العشاء عند صديق لنا .  
وحدثني أني أخطأ الطاهي وهو  
يعاون على تزيين المائدة ، ولم  
ألاحظ أنا ذلك أخطأ وما كنت  
أعجبه لو أنني لاحظته . ولكن  
ربة البيت ثارت ثائرتها ، وانفجرت  
نسب الطاهي وتلعنه بطريقة الثارت  
اضمرأنا ، والحق أنني كنت  
أفضل أن أكل خبزاً بلا أدام في جو  
من الهدوء والصفاء ، من أن  
أتناول أشهى المأكولات وسط هذا  
الجو الصاحب المثير !

وحدثنا دعونا بعض أمهاتنا  
إلى العشاء . وقبل أن نجلس إلى  
مائدة الطعام ، لاحظت زوجتي أن

ما يحتلمون ويتشاجرون لأن  
أحدهم أقام بالمكان المخصص  
لزميله ، أو لأنه طلب منه شيئاً  
بلهجة جافة ، أو أخذ قطعة أكبر  
من الخبز . وعلق « بيرد » على  
هذا بقوله « أنني لم أكن أختص  
الأحسان بسبب النسيب  
والعقبات ، بقدر ما حشيت بسبب  
تلك التوافه والصعائر »

وليس من شك في أن الاخفاق  
في كثير من الأعمال والمشروعات  
التي يطلب نجاحها التماس  
والتضامن ، إنما يرجع إلى أمور  
حقيرة نافهة ، قد يضحك المرء  
على موقفه منها ، حينما يتذكره  
بعد حين

وفرات لأخذ القصة أنه حلال  
أربعين عاماً ، عرض عليه فيها  
ما لا يقل من ألف قضية من قضايا  
الغلاقات الزوجية ، لاحظ أن  
الاهتمام بالتوافه هو سبب أكثر تلك  
الغلاقات

وفرات أمامي آخر أن نصف  
القضايا الحائية التي مرضت  
عليه كنت نتيجة أشبه نائفة ،  
كماقصة في حانة ، أو خلاف على  
مبلغ نافع ، أو اشتراك في فهمك  
أو عبارة جافة

ولو أن هذه التوافه حوالت  
بحكمة ودوية ويصد نظر ، لمزت  
سلام وكأنها لم تكن . ولكن  
ما جيل عليه أكثر الناس من المرور  
والأنابة والتسرع بأمي إلا أن يطق  
من تلك الحبة قبة ، وإلا أن يحيل

والأسي والأسف على أشياء تافهة  
لا شك في أننا وغيرنا من الناس ،  
ننساها على مر الوقت . ليس  
من الخير أن نكرس أوقاتنا  
القصيرة لأداء أعمال جلية ، أو  
إنتاج أثر خالدة ، أو في أفكار  
مفيدة مبدية ، ونحلمت لميرنا  
حالة ؟



هناك على منحدر جبل عال في  
أمريكا توجد مقاي شجرة ضخمة ،  
يقول علماء النبات أنها عاشت نحو  
أربعمائة عام ، تعرضت فيها  
للعواصف والزواجر والأعاصير ،  
لم تنال بها ، وقاومتها جميعا ،  
وحلت في السنوات الأخيرة ، أن  
هجم على هذه الشجرة حشد من  
الخنافس ، وراح يقر طريقه إلى  
قلبها ، فما لبثت قلبلا حتى  
انهزلت أمام الهجمات المتوالية  
لنلك الخنافس الصغيرة ، التي  
سطيع طفر صغير أن يسحقها  
تحت قدمه

السا حبا مثل هذه  
الشجرة الضخمة . . السن في  
كثير من الأحوال تقاوم الزواجر  
الشديدة والأعاصير الشائرة ، ثم  
تدع قلوبنا « خنافس » الهموم  
كي تأكلها وتحطمها . . فلكي تحطم  
الهم قبل أن يحطمك ، أحرص  
على الانتصايق من التواضع وتعلق  
عليها أهمية كبيرة . اذكر دائما أن  
الحياة أقصر من أن يعني المرء فيها  
بالتواضع

بين الماشف ثلاثا لا يتفق لونها  
مع لون قطك المائدة . فسلطمت  
إلى الطامي ، وسألته في ذلك ،  
فاخبرها بأن الماشف الثلاث  
الناقصة أرسلت خطأ إلى الكواء ،  
وليس هناك وقت لأحضرها  
ولم أعلم أنا بشيء من ذلك ولا  
لاحظته حتى انتهى العشاء على  
ما يرام وانصرف الضيوف فقالت  
لي زوجتي :

— لقد أمرورقت عيناى حينذاك  
بالدموع ، وكنت أن استلم  
لنوبة طفنية من الحزن والثورة على  
الطامي . لولا أنني رجعت لنفسي  
فرايت أن الخير في أن ادع هذه  
المطلة التامه نفي سلام ، وأن  
أعود إلى الضيوف بأزمة الوجه  
منشرة الصدر ، ولأن يتهمني  
بالإهمال أو التفتير حين من أن  
يتهمني بالحق وسوء الخلق !



ومن أقوال نذرائيلي المألوفة :  
« أن الحياة أقصر من أن يعني المرء  
فيها بالتواضع » . وقد كتب  
« أنفويه موروا » يقول : « أن  
عيسرة نذرائيلي اعتننى على أن  
أجتاز ظروفنا كتيرة مؤلة . فنحن  
غالبا ما نسمح لأنفسنا بأن نتضايق  
وننور لأسباب تافهة كان ينبغي  
أن ننساها ولا نعلق عليها أية  
أهمية . أن العمر — مهما طال  
مداه — قصير . ومع ذلك فإننا  
نقضي ساعات لا نحوش في التفكير



# رامبراندت الضئان الحزين

بقلم الدكتور أحمد موسى

في منتصف يوليو سنة ١٦٠٦  
 رزق طحان فقير بمدينة لندن  
 بهولندا ، طفلا لم يكن يحسب أنه  
 سيصبح يوما من الخالدين . وكذلك  
 لم تولد أمه السلاجة التي أوفت  
 حياتها على خدمة زوجها : أنها  
 انجبت الصالح مولودا ذا شان  
 يذكر على مر السنين  
 وهكذا شابت الأقدار إلا يكون  
 خلود شخصية « رامبراندت »  
 رهبا بلجاء والمسأل أو الحسب  
 والنسب . . فقد شب في بيئة  
 فقيرة متواضعة وظروف لا تهمل  
 لأزدهار المواهب الفنية . وإلى



« زاسكيا » زوج رابراينت محف برلين ا

هو المصور « لاستمان » . ولكنه  
لم يكت له به أكثر من نصف  
عام قبل بعده راجعا الى مسقط  
رأسه

وهل يحتاج الفنان الموهوب  
الى معلم ؟

ان النـاظر الى لوحات  
« رابراينت » الأولى يكاد  
لا يصدق ان يكون مصورها

بساطة نشأته ، لم يتلق دروس  
اثنى على معلم ممتاز . فقد التحق  
برسم « سوانبرج » ، وظل به  
ثلاث سنوات لم يعلم عنه خلالها  
سوى انه عرف كيفية مزج الألوان  
وبعض مبادئ التشريح والقليل  
من قواعد المنظور ، ثم سافر الى  
« أمستردام » للاستزادة من  
المعرفة عند معلم آخر أكبر شأنه







يعقوب يبارك أطفاله (محمّد برلين)

في اظهار مواهبه وتوجيهه الى  
أفان متنوعة ، ومما لا شك فيه  
أن قدرته الهائلة في التصوير  
الشخصي "portraiti" ترجع  
إليها ، إذ كل دائما بصورها ،  
ويسجل جمالها ، ويسير مختلف  
الزوايا لايواز معالم حسنها الذي  
سلب له . وهي إلى أن أصبحت  
زوجا له ، لم تكن تعلقه أكثر من  
ساعات الليل ، فكانت التلميذة  
المحبة التي يستلهمها الأستاذ  
وحبه

وجهه ولباس الزوجية بينهما  
موتفا لأرباط قلبهما ، فوجد  
فيها حسن المعاشرة ودعالة الخلق  
ولين العريكة ، وأصبحت له بمثابة

مستندا ، لما يبدو عليها من اتقان في  
الأسلوب والانتباه واختصار  
الموضوع

ويسدو أن الفنان الموهوب  
أشبه شيء بالبركان الذي يظل  
هادئا حتى يمسسه الحب فيثور  
ويتصجر وتبدو مواهبه الكامنة  
وملكاته الدفينة في أروع صورها  
وأسمى درجاتها . . فقد عشق  
رأبهر أنتت " زاسكيا " عشقا  
مك عليه مشاعره ، فعندما رآها  
لأول مرة شعر كأن قلبه يفتح  
على مصراعيه لاستقبال تلك  
الحسنة الساذجة التي استهواها  
لنه ومرحه وسلطته واشتغاله  
بالتصوير . ويرجع الفضل إليها



### نفسه ملأوا (مصحف توماس)

يكون مصير هذا الفنان لولا عطف  
مديرة بيتة عليه ، ووقوفها على  
خلعته . وهو كان يرضى السائد  
و عسوة لا يستطيع الصبر منها  
٧ لحظات

وكان عطف هذه المديرة لا يعرف  
قيودا ولا حدودا .. فلما أن  
قررت الحكمة بيع متعلقاته  
ولوحاته من تصوير أساطين  
مصره ومن عمل يديه ، حتى  
أعلنت أنها ستدفع على الفور  
الدين بإجعه

و هل يمكن لفنان موهوب مرهف  
الحس ، تعود الختان الزوجي ثمانى  
سوات أن يرى مديرة بيتة تدفع  
مته الدين وتعطف كيانه وسبعته

الصديقة والعسقة والسكرتيرة  
والزوجة .. ملأاب حبيسه  
سرورا وبشرا ، لم يذوق أكثر من  
ثمانى سنوات ، ألنج خلالها معظم  
لوحاته ذات الموضوعات المروعة  
والألوان البراقة الزاهية

ماتت الزوجة الحبيبة التي  
ملأت عليه الدنيا .. فحباب أملة  
وتسدل حاله ، وركد عمله ،  
وتراكت ديونه ، ولم يعد يرى  
فى الدنيا بصفا من نور ، فسجل  
عددا من اللوحات أن رأيتها خلقت  
العالم سوادا والخير شرا ، الذككت  
تصيرا عما يعيش فى صدره من  
حزن و يأس والم  
ولسنا نعرف ماذا كان يمكن أن

حتى وفاته سنة ١٦٦٩ من اثر  
الصلصة العتيقة التي اصابته في  
حبه الاول ، فبدت كل لوحاته  
بعد ذلك ذات طابع حزين ، ولون  
داكن بدا فيه النور والظل ناسلون  
اختص به ، فميزه عن جميع فنانى  
العالم ، واصبح « ظيل ونور »  
وامرأت مصرب الامثيل حتى  
اليوم !

وبعض انتاج راسرائلت اجالا ،  
المقياس الصادق لقوة الفن  
الجرماني ، اذ ينحصره المثلث في  
طرازه .. بين التوازن بين عظمة  
الفن الروماني في كفة ، وبين الفن  
الجرماني في الكفة الاخرى

احمر مرسى

ولا يشكر لها هذا الصنيع الجميل ؟  
ولكن بلذا يعبر عن شكره ،  
وهو لا يملك شيئا ؟ المثل قليل او  
معدوم ، والانتاج قليل ، والقلب  
كسير في حاجة الى الخنسو  
والاشفاق ..

والذا به يحس ميلا نحو هذه  
المدبرة ، اخلا يتصور على مر  
الاسابيع والشهور حتى اصبح  
حبا خالته الرواج

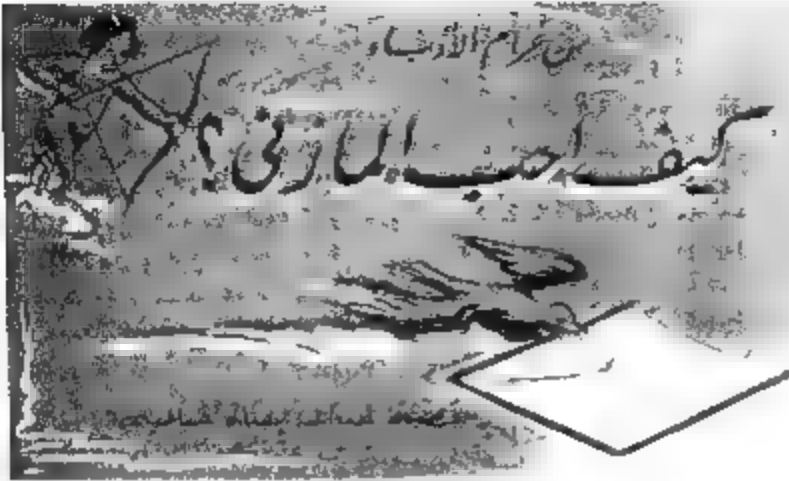
وكانت هذه المرأة تعلم الكثير  
من قننه الفنى ومركزة الادبى ،  
فكانت نظرتها اليه نظرة التبجيل  
والاحترام .. فلم تعامله ، حتى  
وهو زوج لها ، الامعاملة السيد ..  
وهكذا نجد الفنان يستعيد نشاطه  
باسلوبه الخاص ، وان لم يتخلص



### الانسان الحيوان

جرت عادة الناس على ان يصفوا من لا ترضيهم اخلاقه  
وسخاياه بأنه « حيوان في صورة انسان » ، وهى لدى ان  
هذا ظلم انسانى بين الامر له على الاطلاق ، فمن حين  
تدرس طبائع الحيوانات لا يجد بينها حيوانا اشد اموجا  
واكثر اخطاء من الانسان . فليس بين الحيوانات عامرات ،  
وهى لا تكذب ، ولا تشرب الخمر ، ولا يقتل بعضها بعضا  
في حروب منظمة عامة تشبهها كما يصنع الناس كل بضع  
سنوات . واعتقد ان من حق الحيوانات ان تفضب وتعتج  
على رميمها ظلمة مثل ذلك الاتهام . بل لعل من حقها اذا  
شابت تصوير شلود فرد منها ان تصفه بأنه « انسان في  
صورة حيوان ! »

[ الزعم الياباني كاجاوا ]



## بقلم الاستاذ طاهر الطناحي

عرفت فقيده الادب العربي ابراهيم المساري عدة سنوات ، عرفت فيه الاديب المرحف الحس ، الرقيق العرس ، الولع بالجمال أينما كان : في الزهرة السمة ، واسطرة الخلد ، والقوام الناهر ، والعرع الاسر ، والوجه المتألق الناضر

وقد كانت اول مصيدة نشرها في مقبيل حياته وهو طالب في وصف « القمر » ومطلعه احمى . وكان حديثه من المرأة والحب في كل ماكتب حديث الاديب الفاضل الذي لم يرتو من الحب ، والذي كنت الظروف طلبة ، وقسا هو على قلبه ، فحرمة من سده . لا لانه لم يصادف من يحب ، ولا لانه احب فحائنه من احبها ، يصادفها دون قلبه لوعة ، ولهد فيها دون نفسه الم وحيرة ، بل لانه كان يشعر ان فيه نقصا يجعله يمان من المرأة تابه عليه عزة نفسه وكبرياء حبه ، فصار ينظر اليها من بعيد كمن ينظر الى حورية في السحاب وهو يمس نفسه بها ، ولا يرى انه كفه لحبها ، ولو لعطى ساط سليمان . ولا يقلر يوما ان فتاة حسنة مستعزم به غراما ، وسنهيم به هياما ، وتدون هذا الهيام في رسائل تحبها اليه ، فتشعر كوا من شعوره ، وتحرك ساكن وجدانه ، وتوقد من مواطنه ما كان قد خمد

لا لم يكن يقدر ذلك ، فقد كان يطم في كتابته وشعره بما يعلم به الادباء والشعراء ، يتقنى بالحب ، وينظم له الشعر . واذا اتقى في مقبيل حياته بفتاة ، فمن قبيل المصادفة والرق . وقد يرق الانسان في الحب من حيث لا يحتسب ، كهذا الرق الذي اتبع له يوما وهو جالس

في الصحراء ، ففاجأته فتاة كانت تجلس كل ليلة جرة من منزله سرا ،  
وتراه جالسا في الحديقة وحيدا يناجي نجوم السماء في الليالي الظلماء ،  
فلا تعاطيه ، بل تكفي بالنظرة في الخفاء مع سرقة الماء ، حتى أنست  
لوحده بعيدا عن الرقباء ، فجاءته غشي على استحياء وهو قائم فوق  
الرمال موه الخال ، فتفتحت نفسه لها ، وسألا أن تعد له النجوم ،  
فجملت بعدها ، وكلمتا عدت نجما قبلها قبلة في غمها ، وهي فرحة  
بقبلاته ، ترددها مضاعفة حارة ، وتهز رأسها ، وتعض شعرها ، ثم  
تلقي بنفسها بين ذراعيه كرة أخرى ، وتستأنف العذ ووجهها إلى  
السماء ، وشعرها حستدل على كتفه . وبقي كذلك وقتنا طرد فيه  
حسها خفايش الآله ، وظلام خواطره . والبدر ينظر إليهما وهو  
بغاطبه :

يا بدر هل أبصرتها موهنا بين ذراعي تعد النجوم  
أم كنت في ليلة ذاك التعميم في شعل عنا بكحل الغيوم  
يا بدر ما أنشاك وغم الوجوم

ذلك رزق آناه من حيث لم يحسب ، فقبال فيه قصيدة بديعة  
أحسب أنها من خيال الشاعر . وقد تكون حقيقة واقعة وحادثة عابرة ،  
ولكنها ليست غراما طويل المدى . وهي من مرج التساب ، وموصول  
لذاته وأحلامه



لقد كان المازني يشعر حقا بالنقص ، ويرى في قصره ما يعرف منه  
هيون الملاح ، وفي عرجه الذي أصيب به في شبابه ما يحسني منه أن  
يكون موضع شعر أو لم يمنه ، فأتوا يشتمه عنين ويعترف بنقصه  
عن أن يتوحد إليهم أو يتودد إليهم ، بل كان لا يطمع في ذلك ولا يراه  
بعده يوم من الأيام . ولكنه كان مع تهكمه من حاله واستحقاقه بقصره ،  
يشعر بالآلم والمرارة ، ويحس الخفاء والحرمان

حدثني رحمه الله يوما ، فقال : « كيف أطمع في التحسب إلى الفبيد  
الحسان وأنا رجل قصير أعرج ؟ . أما القصر فقد ولدت به ولا حيلة لي  
فيه . وأما العرج ، فقد أصبت به بلا موجب . فما كنت سكران ولا  
وقعت من سطع ، ولا رلت بي قدم ولا شيء غير هذا مما يكسر العظام .  
ولكن كانت زوجتي مريضة ، فاجريت لها عملية جراحية . وفي صباح  
اليوم التالي وقعت إلى سريرها وفي يئالي الفؤاد ممزوحا بالماء في كوب  
من الزجاج ، وحاولت أن أرفعها بيسراي . وكان السرير عاليا وأنا  
قصير القامة فشبت ، فسمعت صوت شيء يطق ، فظننت الكوب قد  
انكسر وظهرت إليه فإذا هو سليم ، فحاولت أن أدور على قدمي لأرى  
ما حدث فإذا ساقاي اليمنى تضللت ولا تحسني فسقطت على الأرض



ثم تسنت أن حق الحرقفة هو الذي انكسر ، وعمولت ثلاثة أشهر ، ولكن  
العلاج كان فيه بعض الخطأ ، فاعرفت عظيمة الساق عن استقامتها ،  
فقصرت من أختها ، فكان هذا المرح

« كان هذا في سنة ١٩١٤ ، فتعمرت الدنيا في عيني ، وزاد عمري  
عشر سنوات في لحظة ، وأدركتني الشبحوخة في متعوان شبابي ،  
فاحتشمت وصدمت مضطرا من ملهم الحياة ، وملهم العيش ، وكل  
ما فيه من رياضة ومتعة حتى الريح من ذلك . وغمرت نفسي مرارة  
كان يغيب إلى أتى أحسها على لساني . . »

ولقد كان كل من يتصل بالمأزني يحس منه هذا الإحساس الذي  
انقلب في الشطر الثاني من حياته إلى سحرة بالديا وفلسفه بالحياة  
هي فلسفة الرهد والاستحقاق والحرمان . ولم تكن فلسفه نفسه  
الادبیه على حقیقتها ، ولم تكن فلسفه قلبه المرهف الحساس المولع  
بالحب والجمال والخلود

نعم لم تكن هذه نفسه على حقیقتها ولم يكن هذا وحدانه الصحيح ،  
ولا شعوره الاصيل . ولذلك قصة رويها هنا :

سنة سبعة عشر عاما جادني احد اصدقائه التلميذ الاستاذ عبد الحميد  
رضا ، وهو شاب أدیب ، وقص على قصة فتاة اقرب بها ، لم هجرته ،  
وامضه هذا المحرار وله حتى سجل على المرأة وسجل على نفسه  
لوقومه في حبها ، ثم سألني هل حدث يوما في الحب ، قلت : لا .  
قال : « أتى استطع ان احدث من نساء من الادباء ، فقد احدثت دوسا  
بيما يوشى لان اقوم بدور الشيطان » ، قلت : « اعمل فقد تحصل  
على طريق » . قال : « من تحلوا » . وذكرت له عدة أسماء منهم : الاستاذ  
ابراهيم المأزني ، والاستاذ بكرى الناطة ، والاستاذ احمد دماس ، والاستاذ  
محمد السباعي ، والاستاذ عباس علام

ووقع الاحسا الاول على الاساد المأزني ، وكانت قد ظهرت له وقتئذ  
رواية تمثيلية بعنوان « مربية المرأة » . وكان لها نس بين الحسين في  
ذلك الحين ، وانها كانت رسائل الاعجاب على كتابها . وكان طبعها ان  
تأتي اليه بين تلك الرسائل رسالة من فتاة معجبة به تسمى « فاخرة »  
على يد تابعها وامين سرها « عبد الحميد رضا » . .

وذهب « التابع » ذات يوم الى مكتب الاستاذ بجريدة السياسة  
يحمل الرسالة في جلد ووعار ، ويحیی المرسل اليه بالبيان من سيده  
ويقدمها ويطلب في اطمئنان . ويقضها الاستاذ المأزني ، فيقرأ فيها :

« سيدي الكريم

« كنت اريد ان اتحلل من القيود التي توأصع الناس عليها اذا  
ما كانوا اعظم ، أو تعدلوا الى حطيم ، فأتيتك نفسي على سجيبتها ،

ولكن شاء أدبك النسيل إلا أن أرد شرعهم ، وإن كانت حالي إلى الطبيعة  
أقرب منها إلى الكلفة . فعلى الحق لقد وفقت طويلا بين القلم والقرطاس  
بدفعنى الواجب ، وتجعلنى المحز ، حتى آثرت أولهما ، وأملى عظيم  
في أن تلح على هذا الكتاب من عذب بيانك ، ورائع أدبك ما يهض به  
إلى شرف المثول بين يديك

« سيدى »

« أحبيك تحية القلوب الرقيقة يسودها الحياء والوفاء ، وأبعث إليك  
من أعماق نفسى آيات الإعجاب بأدبك العالى وثقافتك السامية . وبعد ،  
فلقد شهدت رواية « فريزة المرأة » . وإن أعجب بشئ فمحضى من أن  
أحكم لها بالجمل ، وهى ناطقة به

« ومن الغريب أنى أنا أيضا كتبت رواية فى هذا المعنى للمرأة لم  
أنشرها يوما للباس ، وقد تنفق مع روايتك من جهة « المحاكم  
الشرعية » . ولعلك تاذن لى بسعة من روايتك ، وبعض كتب من  
كتبك ، أنسى بها فى تربية ملكة الأدب الذى انشقه

« فهل تاذن ؟ . . أرحو أن تمت لى بنو من آثارك مع ( تسمى ) .  
وقد يكون كتابى هذا ريكبا ، وغير مصرغما عن روح الإعجاب الذى  
ملك على نفسى ، وأحد بتلايب قلبى . وقد يكون لى خير من هذا يوم  
أن تعرف أحادا ، وأرحو أن أومى إلى ما يأسف وفدرك السامى »  
« فآخرة »

وقد روهم فى هذا الكتاب **الآنتمرو** « فآخرة » فيه لأول مرة ، بل  
تعالط كرم نفسه . وإن تطلب الله طلبا قد تقع من غيرها ، حتى  
لا يظن أنها فاة عابثة . والأدباء يعرفهم التثام على كتبهم ، ويخضعون  
بالإنشادة تنبوعهم . وهذه هى باحة الصمغ منهم . ولذلك كانت الغلطة  
أن يعزى الأساد المرمى من هذه الباحة . وقد تحجب ، وفروا الكتاب ،  
فلم يعامره شك فى أنه من إحدى القبات المعجبات بأدبه . ولكنه لم  
يكتب الرد على « فآخرة » إلا بعد بضعة أيام ، بعد عار أن مرضى  
ولزم التبت ، فذهب عبد الحميد رحا إليه يعود ، فقدم إليه بعض  
نسخ من مؤلفاته ليحملها إليها ، وسلمه الرد الرقيق الآتى :

« سيدلى الفاضلة »

« تحياتى إليك ، وشكرى على رسالتك الرقيقة الكريمة ، واعتذارى  
من الكتابة بالقلم الرصاص . فانى أولا مريض ، ولانيا ليس لى بيتى حبر  
« ونفى أنى أقدر نيل الاحساس الذى دفعك إلى كتابة هذه الرسالة ،  
ولولا أنى مريض تمت ، وبذى ترتضى قليلا من الصمغ لمحاولت أن  
أوفىها حقها من الشكر ، فهل تظلى عذرى ، وتعرفين لى كل هذه  
الزلات ؟ . . أرجو ذلك

« ويسمى أن أبعث اليك نسخة من كل كتاب لي توجد منه نسخ في البيت أمانة لطفك . ومن بواعث أسمى أن نسخ الرواية في مكسي ، فإذا سمحت بإرسالها فامك يوم السبت إلى المكتب ، فأني أكون سعيداً بأن أقدم لك نسخة منها »

« وقد شوقني إلى روايتك ، ولكني لا أحرز أن أطلع في الإطلاع عليها قبل نشرها إلا إذا شئت أن تفريني بنفسك »

« كلا . . ليس في نصك ركائكة ، ولكنها سليمة جداً . ومن أرقى ما عرفت من أساليب الرسائل السوية - أرقى من رسائل هذه مثلا . . وسلامي اليك وتحياتي وشكري الجليل ، وأسمى الشكر »

« إبراهيم عبد القادر المازني »

وقد بدا في هذه الرسالة أنه كريم حقاً ، لا يكتبه فقط ، بل يشعره أيضاً ، فلم يكن من المظنون أن يرد لأول مرة هذا الرد المنعج الذي يسم عن عاطفة مكتوبة ، وطعاً إلى مراسلة الحمار ، وأن يسي هذا النساء على رسائلها إليه ، وأن يرغم أنها من أرقى ما عرف من أساليب الرسائل السوية ، بل أرقى من رسائله هو . . وأن يكرر تحياته وشكره واعتذاره وأسفه . حتى لقد كاد أن يقدم شوقه . . !

ومع ذلك فقد كان على أنه يتحرر في كتابه ، حتى لا يقع في أحبولة نصها فتاه أو غنى . وقد سكت « فاحرة » أسويش من الرد على هذه الرسالة كي لا يحاربه الشك ، ثم حادثه رساله ثانية بصحت شكره لهدية كتبه ، وثناءها على رقة عاطفه ، وأمسها أن يراء في وجه الحياة لا في صفحات الكتب وحدها ، فقد شاقها أن يراء وأي المي . . فأحلبها برسالة يتحى فيها هذه الإنيه ، وبأسف منها على حظه من الحياة ويود أن يسمده برؤيتها ، لا أن يسمده في برؤيته فقد يكون في رؤيتها أباه ما يسلبه عنه ويفعه لها . . وبعد أيام ترد عليه من « فاحرة » رسالة أخرى تعرب فيها من غطتها بمواقفه ، ولكنها تشفق أن تكون قد أثقلت عليه بهذه المراسلة ، وأسليت إليه ضياع وقته وقراءة رسائلها والتفكير فيها . ثم هي تعدد عفايته في يوم الأحد ، فإنه اليوم الذي نستطيع أن نتحرر فيه من بعض القيود

فيرد عليها الاستاذ المازني برسالة يبدو فيها شيء من الشك والتردد لأنه كما قلت يشعر بالنقص ، ويرى لأجله أنه ليس في الدنيا امرأة بمجها إبراهيم المازني ، ولكنه يعود عياني إلا أن يكذب نفسه ، ويسرسل في عاطفته ، ويكتب إليها هذه الرسالة التي تخرج فيها الشك باليقين ، وتفيض بمواقفه واشواقه :

« عزيزي الأنسة فاحرة هلم . . »

« أظن أنك حيرتني جداً إلى حد - لا تضحكي من فضلك - إلى

حد اثى بدأت اظن ان الذى يرأسنى ليست آنسة ذكية القلب نافذة البصيرة ، بل هوشاب داهية يكاتبى باسم آنسة ليشفكه بى ، ويسخر منى !

« فما زارك فى هذا الخطر ؟ . اعترف لك انه خطر جرى بهالى من اول يوم . وهذا هو السبب فى التحرر الشديد الذى بدأ منى فى رسائلى الاذلى . على الأقل رسائلى الاولى . ولكنى تساهلت مع نفسى ، وارسلتها على سجيته الى حد محمود ، فهل تدوين السبب فى نسوء خاطر كهذا فى رأسى ؟

« السبب انى كنت وما ازال اعتقد انه ليس فى هذه الدنيا امرأة يمكن فى أى حال من الاحوال أن يعجبها ابراهيم المفلزنى ، ولست أقول ذلك تواصيا او على سبيل المزاح . . ولكنى أقوله لانه عقيدة راسخة مخامرة لنفسى مع الاسف . وقد كانت نتيجة هذه العقيدة انى ، كما أحبرتلك فى رسائلى الماضية ، تحاشيت فى حياتى أن أحاول التعجب الى أية امرأة ولو كانت روحى مستزهِق من فرط حى لها ، وذلك انى - لاعتقادي ذلك فى نفسى - أخشى أن ألقى صدمة فتكون النتيجة أن تجرح نفسى ، فتشور ، فاعذب واعذبها معى

« لا أدري كيف يكون رايك فى رجل هذه الحالة النفسية بلا مبالغة ، وانى أقسم لك بكل ما يحيف به الاررار انى لست كاذبا ولا متخيلا ، وإن هذه هى حقيقة اسمعدي فى نفسى وحقيقة الواقع . ولاشك انها حالة شادة

« ولكن ما حيلى ؟ وإنا أخسر بسببها كثيرا مما يفور به الرجال ، وأرى مفاتن الحياة تتحطاني وتمتع على سواى بغير سعى منه لها ، فلا أبحر لأنى رصب نفسى على الحرمان ووطنها على أن لا تأسف على شيء . وما أكثر ما يعوسى وأحرمه فى ديبائى فى كل باب حتى فى باب المعيشة المادية . ولكن ماذا أصنع ؟ لا شيء ! صرت أتطلسف وأقول أن رياضة النفس على الزهد تتطلب قوة نفسية أكبر وأعظم من القوة التى يحتاج اليها الإقدام على التمتع بملذات الحياة وأنعم العيش ، فهل هذا صحيح ؟ لا أدري ! ولكنى أرى انى لم أطق باريى أكثر من ربع ساعة ولا لئس أكثر من أسبوع ، وأحببت الريف والبساطة وكنت فى رحلتى الفضل أن أجوب الريف بسيارة صديق أحل فيها طعامى وأبيت أحيانا كثيرة فيها بعد أفلاق نوافلها

« لقد قلت مرة لصاحبة اجتمعت بها على ظهر السفينة :

« يا سيدتى انك جميلة . . وحرام أن تلقى بجمالك بين يدى حمار مثلى لا يعجبه إلا الرسميم ! !

« هى مرارة نفس تطمح أحيانا وتقطر من اللسان أو من القلم ، ولكنى

ربما كنت معذورا ! ولعلى اكون اسعد في حياتي لو عشت في كهف بعيدا  
عن الناس

« اى نعم .. ولقد حاولت هذا مرة وقضيت بضعة اسابيع في  
حبل المقطم على اثر صدمة قوية تلقيتها من يد القدر . وكنت اشرب  
الماء بحصى ، من كفى . واكل من شبة ماجور من الطين ، فهل تصدقين ؟  
» ونعمى ذلك ، فعدت الى الحياة بعزم جديد وبشاط كان مقفونا .

« كتبت هذا لاشرح لك جانبا من شخصيتى الضعيفة .. ولست  
اعرف هل هى مزدوجة او مثلثة ، ولكنى اعرف انى كغزال اعمى جبر  
له بحبوط وقيل له اغزلها ، فتناول الخيوط وراح يعمل . وانه ليعلم  
ان الخيط مدهيا ، ولكنه لا يرى طريقه بل يتحسسه . وقد تنور به  
الرياح فتعلت الخيوط من كعبه .. انا ذلك الغزال الاعمى الذى حاولت  
به الحياة ، وقالت له اغزل . وقد نظمت قصيدة في هذا المعنى فلا تقرئها  
» مدعنى حذا ان تقولى من نفسك ما قلت في خطابك !

« اية جريمة ! ماذا في حواركما يمكن ان يسودنى ؟ يسودنى  
حفا ! كأنك لا تعرفين انك اول سيدة جليلة اولتنى قطعا وطنيتى شيئا  
يستحق كل هذه العناية ! لا ناسدى ! انى رحل احفظ الجميل ولا  
اكفره ولا اجحد بصل الله وفصلك على . هذا كتب فدو حلق فى ردى ما شمر  
اننى نالت قاتى اسف حذا ، وارحو ان محطى هذا على يحمل المראה  
الى فى نفسى . وهى مرارة طبيعية لا تنأى سىء من الخارج ابدا ،  
فما يحبنى بالله ، لعمري عسى واعمرى لى ولاى وكوى معى على الدنيا

« ألم أقل لك انى حاض ؟ لى ، وارى لاحبل الحذاء واند اللعلاء ؟  
فهو صبح مرمك على ان تنفرحى على هذا اناهل المعنى وترى بعينك  
يوم الاحد ؟ ام عدلت بانترى ارحو ان يكون عزمك حسرا . وسلامى  
ونحنانى واشوامى وشكرى العميق ، وما هو غرق الشكر والتحيات  
والاشواق وابلغ من كل ذلك

« ابن بضمون العلامة « x » ؟ ؟ انى اضعها فى كل مكان فوق اسمى  
وتحتى والى يمينه ويساره وفى حبة القلب وتحت كل ضلع وطى كل  
عرق نابض وفى كل واحدة من مقام الجسم »

« المازنى »



كتب ابراهيم المازنى هذا الخطاب المضم بالاشواق ، وبشر نفسه  
بلقائها يوم الاحد . ولكن كيف وهى فتاة حيالية . كان لاند ان من  
الاعذار . وفى صباح السبت حمل عبد الحميد رضا رسالة من  
« فاختة » تعتبر له عن الموعد الذى ضربته لقلبته ، وكتب عليه لانه

بشك في حقيقتها، وتعمد كيف ير مخاطره انها فتى يسخر منه، ثم تعتب عليه مرة أخرى لبحرزه ، ولانه لم يقل لها رايه و روايه قصيرة بعثتها اليه بعنوان « فاحرة والمأزى » فردد عليها بهذه الرسالة الطريفة التي يكشف فيها عن هيامه وما يصمر في قلبه من حب وشوق :

« عزيزتى . .

« ماذا أقول؟! أقول مقبلا بشرفى أنك ظلمتني وأنتى لى جدا ، فان الظاهر انى كتبت شيئا لم أحسن كتابته ففهمت منه غير ما قصدت اليه . هذه هي الحقيقة ولست صاففا ولا كذابا ، وليس ثمة أى داع على الإطلاق للتعاق أو الكذب . واقسم مرة أخرى انى أتبعحت جدا لما حضرت الظهر الى المكتب، ومكثت الى الساعة الثالثة ، فلم يردنى منك شيء ، فهل تعرفين ماذا صنعت ؟؟ عدت الى البيت ، وكانت رسالتك كلها تحت تحدة النوم محروطة تحت راسى . لأننى أريد قراءتها كل ليلة وأنا في سريري ، وقلت : يا مأزى ! يظهر انها سئمت وعلت وقد بدأت تتراجع ، فهذه صفحة أخرى من حياتك يا مسكين كانت توشك ان تصبح وضاعة جميلة سعيدة بعد ان تطوى ، لأن التى غلظت ان تجعلها وضاعة وجميلة وسعيدة قد ملت بسرعة وعلمت . ليس لك حظ في هذه الدنيا يا مأزى يا مسكين

« وتناولت الرسالة وحللتها الى مكى ، وعلقت الدرج وقلتها واحدة واحدة ، ثم وصفتها وأعلق عليها ، وحلب المصباح وعلقت بها الى الثرفة

« ومن المريب انه حدث امران : الاول انى غيرت البدلة التى كتبت لاسها طوبى الأسوع ومسبثا بها ، فومع في نفسى ان أسدلة الحديد قد لا يكون لها مثل الحظ الحسن الذى كان للندعة

« والامر الثانى انى اسارحه بعد ان عدت الى بيتى بالخيل ، جلست الى المكتب وتناولت رواياتك القصيرة التى كتبتها عن « فاحرة والمأزى » وقلت يجب ان ارد عليها ، فكتبت بالقلم الرصاص . لأن بيتى ليس فيه حبر - روايه مثلها ، وان كانت لا تدانيها في الجمال والانداع . وحللتها معى في الصباح واهتممت بان اذكر الصور وحللتها هي ايضا

« ولكن عند الحمد لم يحصر ، فقلت : آه يا مسكين ان صح ظنى فهذا شؤم البدلة

« ورجعت بقلب مكسور

« ونزلت في البيت بعد المغرب فنصبت المفاتيح ومن بيها مفاتيح الثرفة فارسلت من يعينى بها . فلما جاءت حوالى التاسعة وعلقت العرفة ، حصر عند الحمد أفندى ففرحت ، ولكنى لم ألت ان هبط قللى في صدرى حين قال انك لا تريدن ردا على رسالتك



« هذه الصلعة لم ألق مثلها .. ولا شك أنني استحقها بجملتي وطيش قلبي ، والله عليك أغفري لي زلتي وسأعفيني وعودي إلى كرمك وعطفتك . فإني بكى على قلبي ، وروح وريحان نفسي ، وسيم لسدي ، ونور لعيني . لا تعلميني بجملتي ولا تكوني سببة بحق المروءة إذا لم يكن بحق الود . واسمحي لي أن أؤكد لك أنني أعتبر أن يمس الآن على الأمل صداقة تسمح لي أن أعتد على الإخلاص بها ونية الولاء التي انطوى عليها لك . واعتمادا على هذه الصداقة ، استطعت ما أن تغفري لي خطئي وسوء أدبي ولقل دمي وبهجتي ورفاحتي

« نعم أنني لم أرك ، ولكنني أحب وروحك - أحبا حبا لم أعهده ، لا كذلك الحب الزرى المادي ، بل كحب النفس البيلة للمثل الأعلى ، وكحب الأنبياء الوحي الذي يزل عليهم ، وإذا كنت قد حرمتني رؤيتك هذا الأحد ، فلا شك أنني استحق ذلك العقاب . وفيك تلقى الجنة والبار ، وعندك تجد نفسي الرضوان والمذاب . وقد ذقت طعم الجنة ومرت بمصر رضوانك . فمن العدل أن أذوق لسع النار وكيفا ، وإن احتمل بعض العذاب وأنا راغب وشاكر ومستعمر وطالب بكل خضوع أن تعيدني إلى رحاب الخلد وجمال الجنة ، فهل تعلمين ؟

« يا أول شيء يحظر سألني حتى أوم من يومى ، وآخر ما يحرق بخاطري حين أغمض عيني في الليل ، هل تسامحين هذا المذنب ؟ أنى منتظر قضائك وسلمك بالشكر والحمد . والامرث ثم لك

« حاشيه - أذكرى قول الرسول : « انتاب من الذنب كمن لا ذنب له »

« الملقى »

وفي هذه الرسالة يرى القارئ كيف عرق الملقى في حب « فاحرة » إلى ذنبه ، وكيف وقع في الفخ من حيث لا يدري . ولهذا بدأت « فاحرة » تنكس مواطنها تحوء . ولكنها تعود بسبب إليه برسالة تطالب فيها أن يهدي إليها صورته ، وتساله : هل يحب أن تكون وحيا لأدبه ، فيجيبها بهذه الرسالة البليغة بتاريخ ١٢ يناير عام ١٩٢٢ :

« عزيزي ..

« لست أعصب لما خامرك من الشك والتردد في التصديق . ولو كنت مكانك لملت إلى الشك ، وذلك أحكم ما يتلقى به الإنسان كل جديد في الحياة . ووجه الحكمة أن الحذر في بادئ الأمر يحول في آخره دون حجة الأمل إذا جاءت الحقيقة على خلاف ما كنا متوقفا في المبدأ ، لذلك سررت جدا بما أعربت عنه في رسالتك من التكذيب و ... الخ ما جله في المثل البارع الذي ضرته ، والذي أقسم لك أنه أذهلني ، وكلاهما يرأسني ويذهب إلي . فلو أنني في العادة قلدر على غسب أعصابي واحتفاء ما يحول

بنفسى ومنعه من أن يظهر على وجهى - لولا ذلك لقرا ناعك فى وجهى  
آيات الدهول والاضطراب . ولكنى والحمد لله استطعت أن أحس  
بأجاسى به صدرى والله يعلم أنه جسيم ، وائى فى الحقيقة مروج حدا -  
ولى العلى عانى حساس إلى درجة البلاءة ، ورسائلك من القوة بحيث  
تدير أثبت رأسى . وائى لأحشى على نفسى العرور واخاف أن آتبه وأزهى  
على النظراء والانداد - ولقد ألفت أن يفهم الناس ويسلقونى بالسنتهم  
ويبردونى بأغلامهم حتى لم يعد يؤثر فى نفسى الدم ، وحتى صار جسمى  
« محصا » كما يقول الموام ، والآن تهبط على رسالتك من سماء  
المطاف كلها ندى وبركة ورحمة ، أفليس من حقى أن أفقد رشدى لحظة ؟

« وبأسيدتى لقد أذكرنى الوحي الذى انقطع عنى مثل عشر سنوات ،  
والذى جفت بعد انقطاعه ودويت روحى ، فاصفيت وكففت من قول  
أشعر . وكنت أقوله ، وكيف أفرص شعرا ولا وحي لى بذكى أنفاسى  
وينهب روحى ويسمبها . وائى لاكتب الآن على طريقة ( آية ) كتابة  
لا يسم فيها الاحساس ولا يحقق فيها قلب ولا تجرى فيها حياة -  
وأنت تسألينى هل أحب أن تكونى لى وحبا ؟

« سلى النحل هل يحب أن يشتر عبلة من اكمام الزهر ! وسلى  
الورود هل تجن إلى سلى الطفل بهط عليها مع العسر ويردها ندية  
رفافة . وتشهى بالنصر ، فمن تكون الموس مظلمة إلا أروحو أن  
تترقى بى فإن ما يمال فى وصف حقيقة نفسى أنى مسكين ،  
مسكين . أمشى فى الصحراء إلى أنسبها فى أهدب والأعمال . من  
يدرى كيف تكون الصحراء إذا وجدت الماء وحدها الميت ؟ من  
يدرى ؟ لعل حودها على بالحياة المشكة ولا يقف الا وسائل الظهور  
لو تميات له - ولكن هذا عرور منى فعمدة

« بعض ما نقه فى حياتى - أعليل حما به .. مطره واحدة من  
الأوقيانوس الأعظم - فى رواسى « إبراهيم الكاتب » وليس كل ما فيها  
حقيقيا ، بل الأقل هو الحقيقى . وهذا الأقل هو وصف « إبراهيم  
الكاتب » . وإذا كنت قد صحت فيه فانه يعطيك صورة باطنية لظاهرى  
الذى يراه الناس وكثيرا ما يتحدثون به ، على أنى مع ذلك لست كتوما ،  
ولا فى حياتى ما يستحق الكتاب . وما أنا إلا إنسان كسائر خلق الله  
فيه ما فيهم من العيوب الكثيرة ، ولى ما لهم من العصائل القليلة ، وإذا  
كنت لا تخلى سرد أطوار حياة لا قيمة لها فائى لا أتاخر عن ذلك مطلقا  
« اعترف بأن أسلوبك يعرك النفس حدا وثقى أنى قضيت لى سالى  
أفكر نيك وفى مروءة نفسك وكرم روحك وفى هذه الرمة النفسية  
التي بعثتك على الكتابة - نعم فكرت وفكرت واسترسلت فى الآمال  
وجمع بى الخيال ولكنى قلت : مهلا . مهلا ماى شئ أنت يا مازى ؟  
لأنك معروفرا وأقلع عن هذا التخريف . وإذا بخطابك يجىء ويحقق آمالى

ويعيدني أقص ما كان يذهب اليه الجبال . فلا تقولي أنك فكرت في  
ساعات ، فاني فكرت القبالي وسأفكر لا لندي كم ! .. هذا امره يبدك  
بعد الله

« سارسل لك صورتي كما طقت ، ولكن أنفرك أنها قديمة ، وأنها لذلك  
تعد مزورة . - ومن أنكر فقد اعلم

« أطيب تحياتي إليك ولعمق احترامي لك . لما شوقي فلا يطقه  
شيء . وإلى الملتقى القريب إن شاء الله »

« المازني »



وحاء عبد الحميد ، أو « تابع فاحرة » كما كل يدي ، فسلطه المازني  
هذه الرسالة مع صورته ليقدمها إلى سيده . وبعد أيام جاءها منها  
برسالة شكر لهديته ، ومعها صورة حيلة لغاية ادعى أنها صورة  
« فاحرة » تهديها إلى حبيبها « المازني » فيجيبها بهذه الرسالة التي  
يعترف فيها بأفحانه بحسبها ، وحيلة عد رؤية صورته التي صارت  
مده أجل مما كان يتحيل ، والتي جعلته يحاف مقابلها لأنها حيلة ،  
وهو غير جميل كما يقول ويحسب أن تكرهه أو تسامه إذا رآته . . ويتشكك  
في ذلك ، وهذا ما يصعب سفاة . وقد أصبح كاسحرا لندي لا استقرار  
له ولا هدوء . . قال :

« عزيزي .. »

« تذكرت حين رأيت صورتك بقول الصناد :

ذهي الشعر ماضي الـ طريق \ حلو \ الفئات  
وحبيل لا حبيو لك يعمر البسمات

« صحيح كان هذا أول ما دار في ذهني فاحرة . . فاحرة أنك  
مسئولة بعد اليوم هي - مسئولة أمام الله وأمام ضميرك وأمامي من  
مصري ، وحلي . لا علم لك بعد أن أوقدت في صدري هذه النار  
وأشعلتها حامية مزعززة وأصبحت لها إلى باقوتي ، إلى شعر  
رأسي . لا علم لك إذا أنت جئت إلى الصدوم إلى أهالي وأطراحي ،  
نعم فقد صرت أحسن إن قلبي مزدحم بحبك كما ازدحم رأسك بهذا  
الشعر الذهبي الساحر . فمادا تنوين أن تصمي بي ؟

« لست أسألك شيئا . . إلا الترمق بنواد مصدوع ومهجة مكلومة  
وكدم ربعة . لا أطلب منك إلا أن تظلي تولى هذا العطف وتشعريتي  
أن لي في هذه الدنيا قلما بركة الإشفاق على والجان ، وأن لي حين  
تحف بي متاعب الحياة وتنقل على كاهلي وطاة الأيام وترعسي وحسبها ،  
أن لي مؤادا يندق بالمريسة لهذا المسكين الذي يرفع عيبه إلى القمر

الساري . والقمر لا يشعر به ولا يضا ولا يكثر له  
 .. وآه ! لو كنت أستطيع ان أصور على الورق احساسى الذى  
 تفيض به نفسى ! لو كان فى مقدورى ان أرسم لك ما يضطرب به قلبى .  
 لو كان فى وسعى ان أثبت بالالوان وقدة الشعور واضطراب النثر التى بين  
 صلوحي ! اذن لاصلا قلبك رعا . اذن لعزبت الى الله تتوسلين اليه ان  
 يطلع بى .. ان الى حبيبى عبد الحميد أفندي وأنا اكتب ، وقد كان  
 ينظر الى وأنا أتأمل صورتك ولكنه لم ير شيئا .. لأن مصيبتى ان  
 أعقق احساسى لا يسدو على وجهى ولا ي مضطر ان اكتب ما فى نفسى  
 واحيه الا عليك أنت . ليس من حق احد ان يرى هذا أو يعلم به سواك .  
 وأنا اكتب الآن على عجل كاتى أحاف ان .. لا .. لا .. لا أحاف  
 شيئا .. بل الخنى ان أقلب رفرة .. تنهدة تطير اليك على جناح  
 التيسيم وتشعرك بما فى قلبى .. وليت أنى أوفر روحا تكشف من  
 حقيقة امرى ..

« فاحرة ! أسأل الله السلامة من كل هذا الحسن .. السلامة ؟ وأى  
 أمل فيها ؟ لقد كان ماخفت ان يكون ، وانتهى الامر . أحبك خيالاً  
 وهانذا اليوم أحبك انسانة .. حقيقة وقمت ، لابل رفعتى الله الى سماء  
 كنت أتخيلها .. ان مثل هذا الحب نعمة ما فاحرة ، ومثل حبى لك  
 مفخرة لى وروحه لعسى وسمو .. اب ما رلت معنى ساعيا .. لم  
 تتجسدى لى مط على الزعم من الصورة ..

« كل ما ارتبته الصورة ان طوى لم يحب ، وان الحصة اكبر وافتن  
 وأسر من الخيال .. ولكك لا فوائى معنى ..

« معنى يوحى لى .. كنت احلم بحبال بحث .. خيال لا يرجع الى  
 اصل ، واقسم لك ان صوريت اجمل وأهى مما كتبت اتخيل .. وانته  
 تهزئين بى وتقولين لى اى اجل ! فهل تريدن ان أحن ؟ هل يسرك ان  
 يقال ان المألزنى أصابه حل ؟ صوريتى اجل ؟ أهذا تواضع منك أم  
 سحرية بى ؟ لا هذا ولاذاك ، وانما هو الادب العالي ، والرفق السماوى  
 مسكين محروم محروم !

« تريدن ان تقابلين لتكرهينى وأكرهك ؟ أما أنت فستكرهينى  
 على التحقيق ان رأيتنى مرة واحدة ، وهذا مما يضاعف شقائى من  
 الآن . وأما أنا ، فلم تعد لى لرادة أو عقل أو قلب .. كلا ، صرت كالبحر  
 الذى لا استقرار له ولا هدوء ولا قرار أيضا . اذا كان البحر لا يملك ان يجمد  
 ويثبت كالارض فانا أيضا لا أستطيع ان اكرهك بعد ان اكتظ قلبى  
 بحبك . نعم ستكرهينى وسأشقى بكرهك لى وحبى لك .. هذا  
 قضاء الله ولا راد لقضائه !

« لا . لم اكن أشرب وسكى ، ولكن صدقيني انى كنت افكر فيك .

كنت أسأل نفسي وأنا جالس في الشمس : ترى إذا شاء الله أن تقابل  
فاخرة يا مثرتي فمدا يكون من أمرها معك ؟ هل بل بجطسك بسرعة  
ولأنت خمس دقائق حتى تسام وتقول : « أنا مستعجلة ، حطمت هذه  
الدقائق لأرائك » ثم تذهب كما جاءت كالظلم ، فأعص عيني ثم أنتجها  
على صحراء حياتي المجنبة !

« وتاملني سوء حظي ! أنا في النجدي أفكر فيك وأحلم بك مفتوح  
العينين ، وأنت على مقربة من تعثني عند الحميد أفندي يال عسى !  
أي حظ أسوأ من هذا ؟ أي شقاوة مكتوبة على الجبين أقسى من هذه ؟  
أي حرمان مقدور في غيب الله أمر مما عائلتي اليوم ؟

« وأنا الآن أسأل نفسي : هل نحرؤ بما مقرى حين تقابلها أن ترفع  
عينيك وتفتحهما على كل هذا الحسن ؟

« ألا تحشى أن تحرقك هذه الشمس ؟ .. يا فراشة الصحراء المقدوف  
بها على الصوء ، ستحترق أجسدتك .. !

« وقد طلت الآن ويسكن فاني مضطرب - اكتب واشطب واخشي  
أن طبع عند الحميد أفندي اضطرابي - أخشى ! يا ويلته لي ! ساعص  
بعد أيام عاري القلب »

« المازني »

٢٢

كذلك كان المازني في حبه ، وكذلك كانت جوانبه نحو « فاخرة » ..  
تلك الغاء الخيالية التي صعدا ذاك الخداع الذي فيه جميعه ، فكان حبه  
حقيقيا لا صنعه فيه ، ولا فيما دعه من شعر وأسواق و حلام

والى ها وهنا المازني ، وقد كثف من حبه ، ودمج مكون  
بعينه ، وما أمر من حب دين ، وعاصه حباشة ، كانت أرق من  
النسيم ، والطف من الصهباء ، وأصمى من الماء ، وأحلى من ثيابا الحساء  
لقد كان عاشقا متيقنا على الرغم من جهله عن بعضها ، وكان أدبيا في  
حبه ، أو كان محبا في أدبه المديح الذي رأته في هذه الرسائل ، وكان  
مغرما حقا بكل ما يحمل لفظ العرام من معنى جميل ، وقرص نبيل .  
ولا حرو فلاذيب بأسره الجمال ولو كان طيفا وخيالا ، وتسببه دواعي  
الحب ، ولو كانت أشعة وظلالا ، وترهقه الغظة الناعمة ، والغمسة  
الباسمة ، وتوقظ وجفاته مناجاة القيد الحسان ، وتبعث في نفسه  
حرارة الحياة والشعور بالوجود ، لأنه بعصر الجمال الحى لا يشعر بالحياة ،  
وبعصر المرأة لا يسمعه الإلهام ، ولا يهبط عليه الوحي الذي يجتو فيه في  
موكب الإبداع والخلود

ظاهر الطناعم

« ليت صاحب الصدقة يدفع ثمنها قصة أو نكاح ،  
انه يدفعها أكسواء قلب ، واحترق اعصاب »



بقلم الدكتور أحمد زكي بك

لهور فيه سطران ، قيمتهما ألف ،  
يرجع كثيرا نهرا فيه عشرة سطر  
لحمها فيكون حاصل جمعها مائة  
أو مائتين

وتنظر في الاصدقاء فتجد  
تحصيلك اياهم لم يكن سهلا ، انها  
المادونات القليلة النادرة التي  
جست بين قلب وقلب ، ثم تولقت  
بينهما العرى على السنين . وتنظر  
الى الاعضاء فتجد تحصيلك اياهم  
كلا ان يكون اثن ساعته . كلمة  
نقال ، أو مسألة ثلث ، ثلثاني  
فيها الاعين وهي تصدح شرا ،  
ويلعب كل من صاحبه وقد خط  
كل منهما في قلعة غرمة اسما  
جديدا في سطر جديد . وتقوم  
الآنفس على نار هذه الصدوة  
فتحيها حتى يصبح القبر شواطا  
من نار . ولا يلقى الرجل صاحبه  
في سوق ، أو ناد حتى يكون هذا  
اللقاء فرصة جديدة تركو عليها نار

هات ورقة ، وهات قلما ،  
واقعد واكتب الى بين هذه الورقة  
قائمة بما لك من اصدقاء ، واكتب  
الى يسرها قائمة بما لك من اعداء ،  
فهذه الورقة هي بعض مؤثرين  
حسابك في هذه الحياة . لم يبق  
الا ان تكتب فوق القائمة الاولى الى  
اليمن « له » ، وفوق القائمة الثانية  
الى اليسار « عليه » . لنسم  
مظهرها التحاري . وادا اب  
كرهت التجارة مظهرا ، واكتب  
فوق الاولى « غنما » ، واكتب  
فوق الاخرى « خرما »

ولكنك لا تستطيع ان تنتهي  
الى رصيدك من غرم وغرم ، الا  
ان تجمع هذه القلعة وتجمع تلك .  
وانت لذلك لا بد ان تغفر بالارقام  
قدر كل صديق ، وقدر كل عدو  
فالمسألة ليست بعدد هؤلاء ، أو  
عدد هؤلاء . انها ليست بطول  
هذا النهر وطول ذلك من الورقة .



هذه العداوة الجديدة التمنية  
وتربو . ويعتقدان فتأخذ النفس  
تهوى من جديد على ما أضافت  
الى موقدها من حشرات . وهي  
تحترق بها ، ولكن من الغريب أن  
النفس تلتذ النار التي تاكلها ،  
وهي كالغرائس ، تكتوى أجنته  
بلهب الشعلة ، ولكنه الى السنة  
اللهيب بأجنته يعود

□

ولتفاحة أسباب العداوات كانت  
سهولتها ، وكانت كثرتها

عرفت مدرسا من محرم في  
امتحان ، وكان الشهر رمضان ،  
وكان الأول يشرب القهوة نهلا  
جهارا . ففتبع عليه الشافي فرفق ،  
فاستشاط الأول ، وأحد ينادي  
بقداسة الحربة ، واحترام الرأي ،  
وبهذا يصيك يا رجل من هذا ،  
أو يعنى سواك . وانعقدت في ذلك  
اليوم أواخر العداوة بين الاثنين  
شقى بها الأول أكبر شقاء . كان  
ذا حسن مذهب وعصب مهج .  
وكان له مزاج يجتر به الحوادث  
بعد وقوعها ، كما يجتر البقر  
طعامه بعد ساعة من بلعه . وكره  
صاحبه ، واتخذ من هذه الكراهة  
دينا . واتخذ منها أفيونة يضعها  
في خليوته كلما خلا الى نفسه

وزاد الطين بلة ، وزاد الكراهة  
تولقا ، واستوقد لها الوقود كلما  
خبأ وقودها ، أن جمهما عمل في  
الديوان واحد

ولست أبحث في أصل هذه  
الكراهة ، وفيمن جنى على صاحبه

أو تجنى ، فلا احسب إلا أن هذا  
الأصل قد نسبته الطرفان ، بما  
أسوللهما من أصول ، واستفزع  
من فروع ، شققت بها نفسان ،  
وشققت الى جعبتهما أنفس بضائع  
مصلح الناس

وفرق الموت بينهما بعد عشر  
سنين

فلبت شعري ماذا يرى للذهاب  
الآن في صاحبه الباقي . بل ماذا  
يرى الباقي في صاحبه الذهاب ،  
لست أجرو أن أقول

□

وقد تأتيت العداوة من حيث  
لا تحسب . ذلك أن من الناس  
من يصيدها تصيدا ، كما يصيد  
الرجال الطير ، لا لأنهم في حاجة  
الى طعام ، ولكنهم في حاجة الى  
رؤية دم يسيل

احضت اساتذة الجامعة في سنة  
صيف مضى ، ينظرون في أمر ناد  
يجمعهم . ونصبتا مجتمعين ساعة  
ومض ساعة . ودخلنا الى منزلي  
لندق التليفون ، فإذا بصديق  
يقول لي أن الدكتور خلانا هائج  
لكلمة قلناها ، للصح بها الى شيء من  
خاصته . قلت من هو الدكتور  
فلان . قال استاذ في الطب . قلت  
او كان حاضرا ، قل نعم . قلت  
بلغة تبحري وقل له اني سامع  
أول فرصة لقاء فيها لأعترف  
اليه لأول مرة . ومضت خمسة  
عشر علما ، واصلني هذا الطبيب  
مركزا قضى عليه أن يكتب الي منه  
كتابا . فكان كتابا جافا ، وكان به

الى الجفاف مرارة ، عرفت فيها  
تلك المرارة التي انتفتحت بها  
حويصلته في سنة عتيقة مضت .  
واجبت بكتاب اودعته من الرقة  
ما كان الكتاب به ان يكون مسخرة



ومن العداوة ما يأتي بها النقد  
البريء . يقول صاحبك رايًا ، او  
يعمل عملاً ، كان من واجبك ان  
تنقده . وقد يكون في نقدك دفع  
شر او استغلال خير . ويقول  
لك باحثو الاخلاق واصحاب  
المبادئ انه لا بأس بالذي تقول ،  
وا انه فرق بين ان تنقد موضوعا  
وان تنقد واضعا ، او تنقد رايًا  
لصاحب وان تنقد صاحبا ، لأن  
الراي يشرح نشرعا فلا يتالم ،  
لانه فكرة ، أما الرجل فيشرح  
فيتالم ألما شديدا ، وينصوبك  
بان تقصر كلامك دائما على ابو صوغ ،  
وداع شخص صاحبه . يؤمنونك  
بعد ذلك على نفسك ، ويمسرون  
بسلامة مذهبك في يؤكدون لك  
أنتك سوف تتجنب العداوات

ولكن هيات

ان راي السوء بعض نفسه ،  
والذي يقطع في رأيت بالقص اما  
يقطع في نفسك ، لهما عمدوا في  
القص الذي لا بد منه ، الى اللطافات  
والمسكت دوما للعداوات .  
وتلاطف صاحب الراي لتقطع  
رايه . ومخذه لتذبحه ، وتبرقه  
لتقره

كفعل جزائر اليهود بالقر  
براهما من الميوس وعقر

على ان العداوة كالتصفيق ،  
لا بد لها من كفين . ان الكف  
الواحدة لا تصفق ، وكذلك الرجل  
الواحد لا يمكن وحده ان يلد  
العداوة ، وان ولدها عز عليه ان  
يقوم وحده على تنشئتها ولزكاها  
اذا رفض صاحبها ان يكون له  
شريكا . ان العداوة عند صاحبك  
تفديها عداوة عندك ، فاذا أنت  
رفضت ان تفديها من مؤنك  
سالت جوعا

والعداوة ، حتى اذا ولدت ،  
وتنشأت ، وتمرعت ، يقتلها  
العمل الطيب يأتيه احد الرجلين  
لصاحبه على غير انتظار . كم من  
جيل غير موقب الى في افاصيص  
العداوات بالمعجزات ، فغير وجه  
الكرامة ، وهو وجه قبيح دميم ،  
فصلر وجهها واضحا جيلا بين يوم  
وليلة



كرو رجلا رجلا وعاداه .  
وانطفت العداوة بينهما مجراها  
المالوسه وتدرجت فيه التراجعات ،  
حتى لم يعد احد يطبق صاحبه .  
وداع امر هذه العداوة وشاع ،  
لذي جرى لهما من مصادمات  
ومصارعات تكوب من حولها  
الناس بتفرجون . وعرف احدهما  
ذات يوم ان صاحبه يأوى في بيته  
صبية اصابها على الطفولة شلل  
الطفولة المعروف ، ثم بقي عندها  
واستقر . وعرف ان هذه الصبية  
بنت صاحبه ، فغير هذا الخبر  
عنده وجه الامر . وعرف فوق  
ذلك ان الصبية لها اخوات ليس

الكثرة . اسند الخيل الذي  
تشقق من فصل الزوال حتى  
توقعت هزات الأرض ، فكان  
اصلاح النور من بعد ذلك حيناً .  
ورال الفالج يزوال اسببه . وزالت  
العداوة . وتمسك الرجلان ،  
واختلط الأهلان ، وتواصل القلبان  
اللذان خالا أنه ليس الى الأبد  
وصلي



ان العداوة غالية الثمن . ولبت  
صاحب العداوة يدفع لها فضة  
أو ذهبا . أنه يدفعها كتواء قلب  
واحتراق أعصاب . فليظركل في  
عداوة أخذت تثبت في قلبه ،  
فلعله قائلها قبل أن تشق أرضها  
عن نبت كربة الرائحة مر المذاق  
أعمر نكي

لبن ام ، موقع في نفسه ان عداوة  
رجل كهذا حرم واقفاد المروءة  
واستنظر الايام ان تأتيه  
بالفرصة التي يصلح فيها من  
مروءته ، فعا أنظرته طويلاً . نزلت  
على صاحبه بزلتان كلن فيهما  
لا شك أجهار ، الفالج والافلاس .  
كانت الأزمة أرمه ١٩٢٢ ، وكان  
وقعها عليه شديداً ظم يطغىها  
مقط . ها تراعى لرجل المروءة  
أنه ان كان الخبير يصد به المرء  
لصديق له في موازين المروءة  
حصة واحدة ، فالخير يصد به المرء  
لعده له في موازين المروءة ألف  
حصة . وأرسل من بعض أهله  
الى البيت الذي خلا من صاحبه  
من يعنى بصعوره . وراى بارقة  
خلاص ماله ، فبدل لها هو  
ما استطاع من ماله . وأجل بذلك

### حنسية الحسد ؟

اشهر احد الاحباب القيمين بحبوب افرقنا بانه شديد  
الإيمان بالحسد . وحدث ان زاره يوماً صديق له من مواطنيه  
وسأله عن حال ترسة الدجاج التي يقوم بها في مزرعته ،  
فأجابته قائلاً :  
— ان الحال سيئة للغاية ، فاللحاجة تنتهم في السنة  
ثلاثين كتكوتا يموت كلها مع الأسف ما عدا تسعة وعشرين !

### كيلا يفسح للشواب

تلقت إحدى الجمعيات الخيرية من احد أثرياء الحرب  
شيكاً مبلغ خمسمائة جنيه ، ولكنها لاحظت أنه لم يوقع  
عليه ، فلما سألته في ذلك ، قال : « اننى لم اكتب اسمي  
على الشيك ، لأننى اعتقد ان أعمال الخير يفسح لوابها أنا  
عرفت أسماء القائلين بها ! »

# الطبيب الناسك

ولد « هيرالد أزاكش » في  
نيوزيلاندا من أبوين نرويجيين ،  
وشب بعد حدائه متدينا متعبدا  
عشق العصفيلة ويهدف إلى  
الكمال . وفي الخامسة والعشرين  
من عمره حصل على اجازة الطب ،  
فتروح ، وامتح لتعنه عبادة ظل  
بزاوول مهنته فيها علمين ، محاولا  
أن يطبق مثله العليا على عمله ،  
لكنه ما لبث أن ضلّ ذرعا بما لقي  
من حقد الزملاء وحسدكم ، ومن  
تنكر العملاء ومقاتلتهم الاحسان  
بالاسلحات . فصافت نفسه العمل ،  
ولم يسمه الا أن يطلق عبادته ،  
ثم يهاجر ومعه زوجته إلى جزيرة  
بائية ، بمزل من ضجة المدينة  
ومظاهر المدينة الزائفة . وهناك



أطلق لحيته وشعر رأسه ،  
لما كانه يعيش في  
عصور ما قبل التاريخ

بملايـه اقرأة والكتابة ونشئهم  
نشأة ديدة فلسفية. وهو يوصح  
فلسفته هذه في الحياة بقوله :  
« لقد اردت منذ نعومة اظفاري  
ان اصبح رجلا فاضلا كاملا »  
فالسعادة قنديل ان يظفر بها سوى  
الفاضل المتدين . ولكن الحياة  
الحديثة بما حظت به من رذائل  
والغرامات وضغائن واحقاد ،  
حالت دون تحقيق هذا الهدف .  
لذلك اعترلت العالم واندفعت الى  
احصان الطبعة الخنون امس في  
جوها الطليق الجميل ، واطعم من  
ثمارها متعبا « متاهبا للحياة  
الاخرى »

اطلق حينه وشعر بأنه بعد ان  
اشترى قطعة من الارض ، وراح  
هو وزوجته يعملان في زراعتها  
بأيديهما ، وبميشال فانعين عا  
نتتجه من حضر وفاكهة ممنوعين  
من اكل اللحوم ، مكتفين بما يسر  
المودة من الملابس . وهما  
سعيان كل السعادة بحياتهما  
الطرية الطليقة التي هي أشبه  
بحياة الاساس الاول في عصور  
ما قبل التاريخ !

وللطبيب الناسك وروحته  
الآن ثلاثة اولاد اكبرهم في الرابعة  
عشرة ، واصغرهم في الثامنة .  
وقد قنع « هرايك » بتزويدهم

السبب وأولاده الثلاثة في المزرعة .. ترى هل م سماء محباتهم الطرية الطليقة !!





• مرارة • بين أفراد عائلته ، يتلو عليهم قصصاً من أحد الكتب الدينية



الحواية الوحيدة التي  
يسمح الأب لأولاده  
ممارسة هواي الموسيقى ..  
وربما اتقان منهم وما  
يزفان على السكان

لؤلؤ امرأة خرجت على التقاليد وتزينت  
بالماس الذي كان وقفا على الرجال !



# ملكة الماس

## عشقة شارل السابع

فتنضى على المكان جالا وبرومة  
وبها . ولعل من قدوم الأنسة  
: أحسن سوريل : ، فلم يمض  
الحاضرون بهذا الاسم ، إذ لم يكن  
أحد قد سمع به قبلا . ولكن  
الصمت وإن لحاة على المكان ،  
واشراحت الأعناق ، إذ بدأ عند  
مدخل القاعة يريق يحطف  
**الأمير** : صائد من ثلاثة لقطات  
بها خداة وانها اغتالي بلجمال  
والدلال : وكحل جيبها النجلادين  
بالسواد القاسم الخشاب . وكانت  
ترندي قبضة حراء مخربة اللون  
وتوبا أيقا بسبطا . ولكنها كانت  
بادية الخوف والوجل . . صدرها  
يملو ويهبط في سرعة ظامرة ،  
ودجنتها مخضبتان بحمرة العجل



كان الماس حتى ذلك الحين  
لا يخفى زينة الأ الرجال . . لذلك  
دهش القوم إذ رأوا حنساء  
تزين بهذا الحجر الكريم . .  
وحسبوا أن العنة مصلة القمل .  
عده الفتاة التي لا يعرف قصتها

في أفخم قاعات القصر الملكي  
بفرنسا ، جلس الملك شارل  
السابع على عرشه ذات ليلة ،  
وقد ألف حوله حاشيته وكبار  
رجال الدولة ونسلاء القوم  
ووجهائهم . . يتسامرون  
ويشربون نخب السلام الذي هم  
البلاد بعد حروب ظلت نيراتها  
مستمرة مدة طويلة ، وكان  
المسجون والمذعوب لهذا العمل  
الملك يتواعدون على العصر ،  
فيدخلون إلى باحة العرش من  
باب خلفي ، بعد أن يعلن أحد  
رجال الحاشية من أسمائهم . .  
بشيق المدعو طريقه نحو الملك ،  
وينشئ أمامه مظهرا ولاءه  
وأخلاصه ، ثم يضم إلى زمرة  
الجالسين

وكانت الشموخ المصطفة في  
جوانب القاعة ، تلقى ضوفا خافتا  
على ثياب الحسان ذات الألوان  
الرائقة الزاهية ، وحلى النساء  
المرصعة بالمعتيق والياقوت ،  
والدرع القوائد والفرسان الأربعة ،



مرض « الضرام » هنلما نزلت الى  
 المجتمع لأول مرة ، وهي ما تزال  
 في السادسة عشرة من عمرها  
 وكان حينها في أول الأمر حبا  
 مبنوسا عنه ، لأن هدفه كان عليك  
 اللاد نفسه .. فقد رآه في أول  
 حفل هام شهدته ، وافق ان وجه  
 اليها كلمات عابرة اقتضتها  
 الظروف .. وبرغم يقينها من  
 عدم ميالاته بها ، وبرغم ادراكها  
 للعرق الاجتماعي بينها وبينه -  
 نأيا لم تكن سليفة اسرة عريقة

الا قليلون ، هي صاحبة الفضل  
 الاول في تمهيد الطريق لسات  
 جنبها في الترتين بالماس .. وهي  
 اول من قصت على الزعم الذي  
 كان مساندا من أن الماس حجر  
 صلب لا يثيق الا بالجس « الصلب »  
 الخشن . أما قصتها ، فهي قصة  
 الحب الجامع .. فقد أصيبت



« ونظر الرجال والنساء إلى ذلك  
 يحاولون أن يقرأوا في عينيه ما تركه  
 منظر هذه الفتاة في نفسه .. »

المحند ، وإن كانت تنتمي لأسرة  
عزمت شرائها العريض - رغم  
ذلك استقرت صورة الملك في  
أعماق نفسها منذ رآته .. وما  
الفرق على مر الزمن ، وكما  
حاولت أن تغلب هذه النزوة وإن  
تناسى الحبيب الذي لا أمل في  
وصاله ، زادت شغلة الحب تأججها  
واضطرابا . وبعدت سنوات ،  
ذاقت فيها اللوحج وجرمت فيها  
الاسي وعرفت فيها مضمض السهاد  
والأرق ، أدركت أن حبها لا يد  
مهلكها ، إذا لم تجد وسيلة  
للتعيس منه

أوربا ، انتقل معه هذا التقليد ..  
فصار الترين به مقصورا على  
النساء والأشراف وسراة القوم من  
الرجال . وعهدت إلى هذه الفتاة  
أكثر من مرة مهمة القيام بتنظيف  
الماسات التي كان يمتلكها أفراد  
عائلتها الذكور . وأطلت مرة في  
المرآة - وهي تصف الماسات  
حول عنقها بعد أن نظمتها ،  
فبهروها ما أضعاء برقعها عليها من  
روعة وقتة

وكان الترين بالماس وقفا على  
الحكام والأمراء والمهرجات في بلاد  
الهند ، حيث كان يستخرج من  
ساجها .. فلما انتقل الماس إلى



مقعدا جلمست عليه .. وتظفر  
الرجال والنساء الى الملك يحاولون  
أن يقرأوا في عينيه ما تركه مسطر  
هذه الفتاة في نفسه من انفعالات  
واحاسيس . ومضت لحظة ظل  
فيها الملك مهوتا ، ثم افتر ثعره  
عن ابتسامة عذبة ، فانسم معه  
الجميع

ونححت خطه « اجنس » اكثر  
مما كانت تتوقع ، اذ سحرت  
المليكاتوتتها الصرخة واللاء الناس  
حول عتقها العاصي .. وبلغ صق  
حبها الملحم الى قلبه ، فاحس  
كأنه يحرق خرا للبلدة . ولم تفادى  
الفاة القصر في هذه الامسية ،  
الا بعد ان ظهرت بدعوة لتناول  
الغداء على المائدة الملكية في اليوم  
التالى



ولا تذكروا الوثائق التاريخية  
تفاصيل ما دار بينهما انه تناول  
الغداء . ولكن بما هو معروف ،  
ان التعارف بينهما تطور الى علاقة  
غرامية متينة ، فاهمل الملك  
روحته واضحت « اجنس » ملكة  
فرنسا - في الواقع - الى ان  
قضت نحبها بعد علاقة دامت  
ست سنوات . فحزن « شارل »  
على وفاتها حزنا عميقا

وكانت زوجة شارل الشرعية  
فتاة ، خطبت له وهو في العاشرة  
من عمره ، فاضطر للزواج منها  
اضطارا . وظل قلبه - برغم  
رواجه - ظامئا للحب ، حتى  
ظهرت هذه الفتاة - التي احبته  
من اعماق نفسها - على مسرح

وسرعان ما حطر لها خاطر  
جريه .. ماذا يصير لو تعاطت  
على اقربها فاستعورت منهم  
المات ، ثم صابعتها في قلادة  
تحلى بها عبقها . وعندئذ نعمت  
فرصة الحملات العامة التي كان  
يقيمها الملك في قصره احتفالا  
بالسلام ، فتدخل اليه في قاعة  
العرش وقد تحطت بهذه القلادة .  
ومن يدري ، فقد استوحى ابتهاجه  
وتأسر قلبه ويتحقق ما كانت  
تصبو اليه !

وجمت الماسك من اقربها بعد  
ان زعمت انها تبغى تنظيمها ، ثم  
لوجهت بها الى صانع سائته ان  
يصنع منها قلادة . فقال الرجل  
مدهوشا : « ولين هذه القلادة ؟ »  
فلما اخبرته ، في سلاحة ، انها  
لها .. حسب انها تحبولة ، ولكنه  
لم يحدبدا - تحت ضغط المحاسن -  
من ان يحقق لها طلبها . ولا سمح  
القلادة ، طلب ترقيب العرصة  
السامحة للزبارة الملكية التي كانت  
تحلم بها

ولم تنتظر طويلا ، فقد اندست  
ذات ليلة بين المدعويين لاحدى  
الحملات الملكية .. وما ان اهلت  
من باب القاعة التي يطس فيها  
حبيبها .. حتى اندمع الدم فزيرا  
الى وحببها ، واحط قلبها يدق  
دقايقا . وسارت تترمع وسط  
الجموع الذين تعلقت اصابعهم  
بقلائدنها ، فاحسبت كأنها افترمت  
الما كيرا ، وخشيت ان تسقط  
على الارض لمرط تغلاذلهما  
وذهلها . وجمعت ما بقى فيها  
من قوة وشجاعة حتى ملقت

حياته ، فاندفع بكل جولاحه نحوها ، وبذلك حبا شعاف قلبه واقتت « اجنس » ملكة الناس ، لانها كانت أول امرأة في التاريخ خرجت على التقاليد وتزيت به ، فتبعها وسار على نهجها - حتى اليوم - سات جنسها في مختلف ارجاء العالم



وحانت للصياغ البوريسيين - بعد أن شاعت « سودة » الخبيث الماسية - فرصة الابتكار والتفنن فيها . . . وتسابق الفرنسيون في اقتناء الماسات العالية المعروفة ، لا للربة فقط بل لثبات قيمتها الاقتصادية

ومن بين الماسات التي ما تزال تمتاز بها فرنسا ، الماسة المعروفة باسم « ريجنت » . ولهذه الماسة قصة طريفة . . . فقد استخرجت عام ١٧٠١ من معجم بالعرب من ولاية « حوكندا » Gondar بالهند . وكانت - آمن الحيف - الكسرة - في ذلك الحين الماسة السائدة في العالم ، وهي آخر ماسة كبيرة استخرجت من اراضى الهند . وقد حدث أن علملاسرقتها من المنجم ، فقتل على سطح السفينة التي استقلها للفرار بالماسة الى خارج الاراضى الهندية . وصادف القاتل الذي سرق الماسة نفس المصير . وبيعت احيرا الى « لوماس بت » احد السياسى الانجليزى « وايم بت » . فلحقها بدورها الى دوق اورليانس نحو ١٦٨ ألف جنيه ، وهو مبلغ لم

يكن يستهان به في ذلك الحين . . واضيفت الماسة الى لآلئه التاج الفرنسى

وفي عام ١٧٩٥ استندت حاجة فرنسا الى المال . . فتوجه وزير المالية الفرنسى الى « امستردام » - التي كانت بمثابة مركز للاقتصاد الدولى - ولم يكن امه كبيرا في التمكن من استعارة مبلغ كبير يسد به حاجة بلاده ، فقد كان يرى ان حكومته لا تملك ما يكفي لتعديه كرهن للمبلغ الذى يريد استعارته . ولكنه لدهنته ، وجد من رجال المال هناك اتجاهها غربا ، فقد قالوا له : « اذا اعطينا الماسة الكبيرة التى تطلقون عليها اسم « ريجنت » بصفة رهن ، فاننا نقرم . . . ألف جنيه » . فرحب الماسة ، ثم اسجبت بعد سالتحت الاحوال ، ثم رهن مرة اخرى ، فاستردها بليليون عام ١٨٠٢ . وكان بليليون ينظر الى هذه الماسة التي انقلبت مرصعا مزيج من الفلاس محقق ، نظرة تقدير واهواز

ولا تزال فرنسا تملك ماسة « ريجنت » وتعتبرها احدي حقبتها العالوية . ولذلك لم تعرضها للبيع مع جواهر التاج الفرنسى عام ١٨٨٦ . وخلال الحرب الاخيرة ، احميت في مكان امن ، حتى لا يمتد اليها ابدي رجال النشوى الذين كانوا يطعمون في الاستيلاء عليها . . وتعرض هذه الماسة الآن مرة اخرى في متحف اللوفر

[ من مجلة « اسبكان ويكلي » ]

مع هذا العدد صورة لك  
حنى ناصف هدية لقراء الهلال



## شَقِيقَتِي بِأَمَةِ الْبَادِيَةِ

بقلم الأستاذ محمد الدين حننى ناصف

كانت « ملك » - باحثة السادية - حبيبة أهل بيتنا جميعا ، ليس  
ليه الا من يكن لها الاحلال والاعجاب والاشارة . فقد كانت - الى برها  
اللطيف بوالديها وتعانيها في سبيل رصاها - كبيرة العناية بنا نحن  
أخوتها وأخواتها ، لاتألو جهنما في تعقد شؤوننا ، والأشراف على تربيتنا  
وتعليمنا ، وجدنا ولهونا ، حريصة على ان ترحى أوقات فراغها في  
تنسيق البيت وتجميله ، وتوفر أسباب الراحة والبهجة لكل من فيه ؛  
وقد شاءت الأقدار ان أكون الصق أخوتها بها ، وأطولهم تلمذة  
عليها . فقد كانت تكثر من اصطحابي - مصرأ - في غداواتها وبروحائها ،  
ويطو لها ان تدبىس اليها في حلها وبرحائها . ثم شاءت الأقدار - بعد  
ان سببت - الا أن يحسم تلك الرابطة الكريمة الخاصة بحائمه لاتنسى .  
اذ كانت الباحثة قد استقر بها المقام على معدة منها في السادية بأقصى  
الفيوم ، فحدها يوما ابي مهم في قصة سياسية ، والا أمل في خلاصتي  
من ذلك الاتهام . وكانت يومئذ طريجة الفراش تعاني أنفصال الحمى  
الاسبانية والآلام ، فأني قلبها الكثير ذو الحار الا أن تحف الي من هنالك ،  
غير مبالية سقمها وصعقتها ، ولأعابته بمسقة الطريق . فكان ان اشتد  
عليها وطأة الحمى ، وما لبثت ان قضت منالرة بها في ١٨ من أكتوبر  
سنة ١٩١٨ فذهبت شهيدة البر والوفاء والخلان !

ولست أعرف بين الداهيين والداهيات من حلة مشاعل الإصلاح ،  
من ظفر أو طمرت مثل الرضاه الاجامى الذى اغمى العلماء والإدباء  
والمصلحون في الشرق والعرب ، على شقيقتي ملك ، في حبائنها وبعد  
مجانها !

وانظر الى الذين قرؤوا كتابها « النسائيات » وهم : أحمد لطفى السيد  
باشا ، والشيخ عبد الكريم سبلان ، والشيخ عبد العزيز جاويز ،  
وأحمد زكي باشا ، والشيخ حسين والى ، والدكتور شبلى شميل . .  
وانظر الى الذين رلواها في حفل الرجال بالجامعة المصرية ، وهم :

أبراهيم الهلساوى بك ، والشيخ مصطفى عبد الرزاق ، والشيخ محمد رشيد رضا ، والسيدة تنوية موسى ، والشيخ عبد المحسن الكاظمي ، والشيخ أحمد السكندري ، والحاج محمد الهراوي ، والاستاذ أحمد الكاشف ، والشيخ مهدي خليل ، والشيخ الرين ، وحافظ إبراهيم بك ثم انظر الى من وضعوا مؤلفات عنها في مصر ، وفي معلميهم الآسم من ، وليس من الملك ، او في الخارج وفي معلميهم : ابنة شلزلت كهرن عضو الجمعية الجغرافية البريطانية ، واليراث كوبر المؤلفة الأمريكية ، والدكتور شلزلز ادمر ، الادب العالم المشهور . .  
وان تصحب بعد ذلك فمصحب ان يصمم هؤلاء هؤلاء ، وكثير من غيرهم من مختلف الملل والجنس والاحساس ، على الاسادة برسالة الاحس الاجتماعية والادبية ، والاعجاب شخصيتها القدة ، وشماثلها الحسان !



ولقد مر من كثير من الشمراد والكتاب في حديقهم عن الناحية ونوعها لذكر ما عرف عن ايها من علم وادب وفصل ومرايا مكونه وموهوبة ، فقال فيها خليل مطران بك :

فصلك من فصل ايك الذي كان ابا الاداب في مصر  
ومثله ، او فوفه ، ذمة جعت لرب النظم والسر  
وقال حافظ ابراهيم بك :

وبن ابواله الناشئ  
وسلكت انت سبيله في النافذات من الصفر

وقال عبد العظيم المصري بك :

يا رب حفي ما عسى ت . . واعلم عثر العذر

وكتب لطفي السيد ياسا عندما كتبها ، النسيان : يقول :  
« . . وليس يسوع ابنة ملك حفي ياسف عملا من اعمال الصدفه ، بل هو فصبه علمية معروده ، لأن هذه الكاتبة من بيت علم وادب ، انتقل اليها من ايها حفي بك ناصف - بحكم الوراثه الطبيعيه - ذوق الكتابة ، وملكة الانتقاد الصحيح ، فمما استفادها بالتربية المدرسية ، والاحتهاد بعد المدرسة ، حتى وصل الى هذا الحد المتقدم . فاما استفاد رسائلها من جهة صلاحة الكتابه فحفي ان اقرر في غير محابة انها اكبت سدة قرأنا كتاباتها في عصرنا الحاضر ، بل هي تعطيانا كتاباتها صورة الكاتبات العربيات اللاتي تعوقن على كثير من الكتابات »

وقول الدكتور شلزلز ادمر ، في رسالته التي بل بها الدكتوراه من جامعة شيكاغو سنة ١٩٢٨ :

... فامت ملك حفي ناصف ومرجل الغضب على قاسم امين وكتبه

ما زال يظن ، وأخذت تكتب عن حقوق المرأة وتحدث عنها . وقد كانت ملك إحدى بات حننى ناصف . وهو من شبيحة الشيخ محمد عبده وأماصل رجاله ، وقد شأ أشنه ورباها على الأساليب والآراء التى تأخذ بها هذه الجمعية فى تفكيرها الرافى الحر ، وتقبل مجموعة مقالاتها وخطها على أنها لم تتردد فى تناول كثير من المسائل التى جعلتها كتب قاسم أمين موضوعا للجدل الحاد العنيف . ولكنها كانت أشد محافظة منه !

وأحب أن أعقب على هذه الآراء بأن أقرر - الحقيقة والتاريخ - أن التباين كان واضحا بين شخصية باحثة البادية وشخصية أينا - عليهما رحمة الله - فقد كان هو رجلاً ذا تعليم قديم ولكنه يؤثر العيش فى الحواضر ، مشغولاً بالعلم والأدب والقضاء . أما هى ، فكانت ذات ثقافة حديثة ، ومع ذلك أثرت الأخلاق إلى حياة البادية ، والانتقطاع لشؤون المرأة !



ولعل ما ظفرت به من ذلك الرضاء الإجماعى يرجع أول ما يرجع إلى ما عرفت به طيلة حياتها من ابتلاها الصديق فى القول والإخلاص فى العمل ، والأستعداد بالدين والمصلحة ، مع العناية بالك دون القشور ، والتوسط دائماً فى الأمور

قالت من نصيدة لها **ندم التلق والمداحة والمخادع** ، وتسمى رأيا فى **السفور والحجاب** :

أكبرت نفسى أن يقال : غلقت	لا كان عيشى برنحى بتعلق
وإذا تعلق بالمخدمة كاتب	سعى بها أطلبه ، لم أتلق
تخذوا صعيد الدهان درائعا	للمحذ . . لكى بجدي أرتقى
والراى يحلوه السابى ، منما	بطو الحثك المسحد الحر التقى

ليس السفور مع العفاف بضائر ويدونه قرط التحجب لا يقى ! وكانت ترى أن البيت هو الميثاق الأول لهذه المرأة فى الحياة ، وإلى ذلك اشترت فى نصيدها التى ردت بها على قصيدة لشوقى بك ، دعا فيها إلى سفور المرأة ، فقلت :

مجد الفتاة : مقامها فى البيت ، لا فى العمل  
لكن إذا دعت الضرورة للخروج فحجبل

وليس أدل على شدة استمساكها بالدين والعلم وضرورة تلقينهما للجنسين معاً من قولها فى رثاء الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده :

ليبتك العلم والإسلام ما سلما	وليلرفا الذمى ، أو فليمزجاه دما
والعلم والدين للجنسين مطلب	فليس يختص جنس واحد بهما !



ولقد كانت ملك أول مصرية تقب محاصرة في الجامعة المصرية القديمة ،  
وطالبت منها بكل ما تطالب به المصريين الآن ، ملحقا دحلول الرمال ،  
ولقد استببت جميعات نسوية عدة ، من بينها جمعية لتهديت النساء ،  
وأخرى لاعانة المحاهدين في طرابلس ضد الاستعمار الإيطالي  
وأخيرا . لا أخرا ، كانت باحثة الدادة معلمة مذة ، ما دلت أذكر  
يوم استقالت من التدريس في مدرسة المعلمات النسبة ، وقد صحتها  
إلى المعلة التي أفاضها طالبت المدرسة لتوديعها ، مراعتها رابنتها تكي  
وهي تقدم لي كلمها التي أعدتها لاقائتها في المعلة ، وما كل نكاذها إلا  
بانرا بوماء للميلفاتها أذ قرر سمعون منهم ترك الدراسة على أثر  
استعائنها . وقد جاهدت كثيرا حتى استطاعت حملهن على العلول من  
ذلك القرار !

إنها كانت لمن أما وأحنا وصديقة قبل أن تكون معلمة . وكانت إلى  
علمها وأدبها وكماها ، طريفة لطيفة لاجل حديثها ، كما كانت ذات صوت  
جميل ، عليمه بأصول النساء والأداء ، عني أنها لم تكن تنقش بصير الشعر  
ولعل أبلغ ما بصور شخصيتها ، ما كتبه هي في ذلك من رساله إلى  
صديقتها مي ، قالت فيها :

.. لماذا تدعين علي بالعذاب المصوي ؟ .. إلا أنا العذاب الذي أحف  
منه وطأة وأعمى أثره . على أي حرب كلنهما ودفب الأمرين مما .  
هو النار التي تنى ، يمكن إلا تصدبر أن التي قد يؤدى ولا بعيد ،  
خصوصا في هذه الدنيا التي كلها صدام وعراك . وأنه لا يفس الخديده إلا  
الخديده !

« انه الاشئ حتى صيرني مله . وما اتدعيت الطبعه والبس بالماء ،  
مع انه اصل حاة . يصوبه فيصيب ، ويريقونه فيصعب في الأرض ،  
ويصوبه في كل به موحه وملوبه فيأخذ كل شكل ويضع ما يراد  
به من الألوان !

« نحره الطبعه راربه هدرته ، فتارة نرعه إلى السحاب ، وطورا  
نقدف به إلى الأرض ، وأنا لهاكه تصقيعها فيسحول بردا ، وأودة  
لحمي عليه براكينها فيخرج ملتها ، وحينما تحت رائحته بكرينها  
ورربحها فيلعه الناس إذا أحسوا منه غير ما يريدون وهو برىء !

« لم . . اليس هو رمز الطاعة والامتثال ؟ . يصمون فيه مسكرا  
فيحلو ، ويذنبون فيه الخنطيل فيمر . . ومع ذلك لا يقيمون له وزنا ،  
ولا يصرمون له بالجمل !

« هو بلا غن في أكثر فقاغ الأرض ، وأرخص الاشياء في أفلها . . انه  
مثلى . يلعب ضيلها ! »

بحر البرية عفتي تأصف

# الشاشة البيضاء

## تخلد أسماء وكبار الكتاب



العكاهات والمعالمات ، ثم دثر  
ان كتاب هذا النوع اكثرهم من  
المصورين الذين لاثير اسمائهم  
اهتماما عند الجمهور الذي كان قد  
بدا يهتم بأسماء الممثلين والممثلات  
والفرحين بعد ان كان لا يهتم  
بغير الصور والوجاهات التي يراها  
على الشاشة ، وعلى هذا بدأت  
المنشأة باختيار المؤلفين ذوي  
الاسماء الالامعة من كتاب القرون  
الماضية ( فلقم على الشاشة اسم  
« دوامان » في افلام « الفرسان  
الثلاثة » و « عادة الكاميليا » ،  
كما لقم اسم « رافائيل ساباليني »  
في فيلم « صقر البحر » ، واسم  
الشاعر الايطالي « دانتي الجري »  
في فيلم « جهنم دانس » ، واسم  
« دافيد بيلاسكو ايتالي » في  
فيلم « فرسان الرؤيا الاربعة »  
و « دماء ورمال » اللذين ظهر  
فيهما رودلف فالنتينو وغيرهما .  
كما لقم اسم « تولستوي » في افلام  
كثيرة منها « البصت » و « أنا  
كلونيا » ، ثم توجت هذه الاسماء  
باسم « شكسبير » إذ اختيرت

قامت السينما في اول ظهورها  
على تصوير الحوادث وقت وقوعها ،  
فإذا كانت فرصة تصويرها قد  
ولت ، اسند القام بأدائها الى  
بعض الممثلين

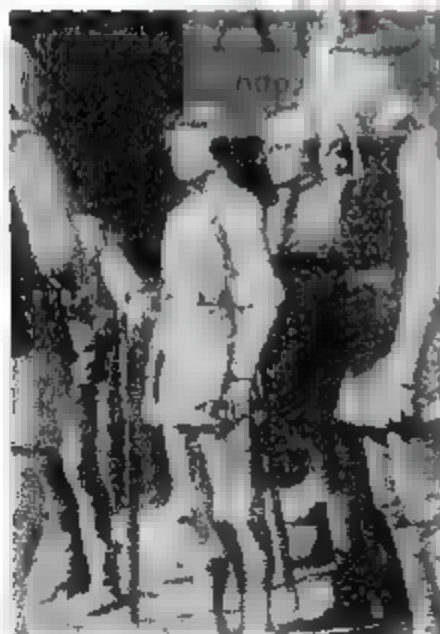
ومن هنا بدأت مهمة الكتابة  
للسينما برسم خطوط الحادث  
المراد تصويره وتقديمه للممثل في  
صورة قصة قصيرة لم تكن  
تستغرق سوى صفحة واحدة

ثم لفرجت المكتبة للسينما  
الى تأليف روايات خاصة بالحوادث  
المديدة ، تخصص في كتابتها  
بعض صفار الكتاب المأجورين .  
فلما اتسع نطاق اخراج الافلام ،  
لم يعد انتاج هؤلاء الكتاب كافيا  
لشد مطالب السينما ، فاتجه  
القاصون بأمرها الى ما نشره  
الصحف ودور النشر وما يعرض  
على المسارح من قصص وروايات ،  
لاختيار بعضها للسينما وشراء  
حقوق انتاجها لها من مؤلفيها ،  
وكان اختيارهم اول الامر مقصورا  
على النوع الخفيف القائم على



هلكت (لورلي أوليفيه) بصلح  
أبنا في حبيته « أرميليا »

على دارك تصح الجلود بالنوبة لنا  
أرادوا مونة الله لهم في مزاركهم



أكثر رواياته السينمائية ، ومن بينها  
« حلم ليلة صيف » و « روميو  
وجولييت » و « هملت » و « هنري  
الغامس » .

وقد ظهر أكثر هذه الروايات  
في عهد السينما الصامتة منذ  
أكثر من ثلاثين عاما ، ثم أعيد  
أخراجها في أعلام ناطقة ، .  
اعتمادا على شهرة كتابها وظهور  
اسمها

□

وأخيرا ، جاء دور كبار الكتاب  
المعاصرين فساهموا في السينما  
بإنتاجاتهم الروائية التي بقيت قبل  
ذلك رواجها بين جمهور القراء ،  
فكان هذا سببا لرواجها بين جمهور  
النظارة

وحدث مثل هذا مما يختص  
بالمرحيات التي أسمر عزمها  
على المسرح سهوا مواصلة .  
ومن بين النوع الأول روايات ،  
« ذهب مع الريح » التي أنتجها  
مرحيت ميسيل وأعيد طبعها  
مرات ، وترجمت إلى لغات عدة ،  
وقدر عدد الذين غاروها في أسماء  
الصالحة بعشرات الملايين . وقد  
أخرجت للسينما في فيلم ملون  
كبير استغرق عرضه حوالي أربع  
ساعات ، أي ضعف الوقت المقرر  
للفيلم العادي . ولم تخط هذه  
الرواية اسم صاحبها فقط في  
عالم الأدب ، بل فتحت أبواب  
المجد أيضا أمام بطلتها النجمة  
السينمائية « فيغان لي » ، كما  
زادت في رسوم قدم عليها  
« كلارك جيل » وخرجها « فيكتور  
فليمج »

إخراج بعض مسرحياته على الشاشة ، قبل ذلك على أن يكون له الإشراف على طريقة معالجتها سينمائيًا . وهذا ما حدث في أثناء إخراج أفلام «بيجماليون» و«قيصر وكليوباترة» و«ماجور بيرل» التي اقتبست حداثتها عن مسرحياته وكذلك قبل الكتاب المعروف «سومرست موم» إخراج بعض رواياته على الشاشة ، مشترطاً أن يخلطها هو ليكون وثاقاً من توافق العناصر التي تسهل تصويرها . فمن الروايات - كما يقول - ما لا تكون روعته إلا في قراءته . وقد أخرجت له أخيراً رواية «حالة الموسى» التي

وهذا المخرج نفسه أغراه نجاح النجمة السويدية «انجريد بيرجمن» في مسرحية «جل دارك» التي قفمتها على مسرح نيويورك لمدة عامين تقريباً ، فحصل من هذه المسرحية فيلمًا سينمائيًا استندت بطولته إلى النجمة نفسها ومن أشهر كتب المسرحيات التي أغرى نجاحها رجال السينما بإخراجها على الشاشة : «برنارد شو» . وقد رفض هذا أول الأمر بحجة أنه يفقد رواياته روعتها ويقضي عليها قصاء ممبوا ، وذلك لأن التمثيل على الشاشة آلى لأروح فيه ولا حياة ، على أن المخرج جبريل باسكال استطاع أن يقنعه بالموافقة على



مشهد من رواية «قيصر وكليوباترة» لبرناردشو ، بطولة فيفيان لي ، في دور كليوباترة وهي ثلاث قيصر (كلود رينز)



جرور چانسون

وهناك كتاب علماء اقتبست  
من مؤلفاتهم موضوعات سينمائية  
أدت قلمهم أجل الخدمات . ومن  
هؤلاء .. الكاتب هـ.ج . ويلز  
الذي رأينا له على الشاشة فيلم  
« شكل الأشياء في المستقبل »  
الذي تضمن صوراً عجيبة مما  
تنبأ به ويلز من العالم بعد قرن  
ولم تكن هذه أول مرة عرضت  
فيها تنبؤات العلماء في أفلام  
سينمائية ، فقد سبق أن اقتبست  
من مؤلفات « جول فون » صور  
عديدة من نبؤاته

وكان للشاعر رودبارد كلنج  
أثارة فيما انتحته السينما من  
روائع مبهمة ، ومن أشهر مؤلفاته  
التي رأيناها على الشاشة رواية  
« القطار الشجاع » التي اقتضرت

مثلها « جين تيرني » مع « تيرون  
باور » و « آن باكستر » .  
وكان سومرست موم نفسه من  
بين الشخصيات التي تدور عليها  
حوادث روايته ، ولكنه لم يظهر  
في الفيلم وأُسند تمثيل شخصيته  
إلى النجم اليهود « هيرت  
مارشال »

ولسومرست موم روايات  
أخرى أخرجت على الشاشة من  
قبل ، ومن بينها « المطر » التي  
مثلت فيها النجمة « جوان  
كرومورد » شخصيه « سادي  
سوميثون » بظلتها ، ورواية  
« الجاسوس » التي اشتروكت في  
تمثيلها النجمة « مادلين كلرول »  
مع « بيتر لور » و « روبرت  
يونج »

معهد من قبل « لن علماء » تأليف احمد عبد الفتاح





معهد در رواية « سين إير »  
تأليف الكاتبة نرولت بروت

التحوير وأظهرتها باسم كاتب  
« السيناريو » الذي عهد إليه في  
أعصاب موضوع انعلم الناطق  
من القصة الأصلية

ونهدء المأسسة بذكر ان  
هوليوود حتمى بضعف الكتاب  
الشرقيين القيمين بها على ادخال  
بعض معادلات غريبة في الافلام  
الشرقية التي تصورها

واخيرا ، لعل من حق كبلو  
ادباتنا الا نخضع هذه الكلمة دون  
الاشارة الى مجهوداتهم في السينما  
المصرية ، وهى ان كانت جهودا  
ضئيلة ، الا اننا نأمل ان ياتي  
وقت قريب يساهم فيه كتاب  
كتاب مصر والشرق العربي مع  
السينائيين بعثات افلامهم

سراج

شخصياتها على الممثلين المذكور  
وكان من بينهم « سينسرتواسى »  
و « ليوبيل باربيور » . ورواية  
« ابن الافعال » التي ظهر فيها  
لاول مرة الممثل الهندى « سابو »  
ورواية « الضوء الذى خاض » وقد  
ظهرت فيها « ايدا لوبيسو » مع  
« رومانكولمان » : « واحيرا » كتاب  
الادعال « وكان بطلها « سابو »  
ايضا

وهناك ايضا كاتبات مشهورات  
لمت اسمائهن على الشاشة وفي  
مقدمتهن : « فاني هيرست » .  
وقد اخرجت الشاشة لها روايات  
عدة اشهرها رواية « التسارع  
الظلمى » التي ظهرت فيها  
« مرجريت سولافان » و « شارل  
بوايه » . والكاتبة « فيكى باوم »  
التي شاهدنا لها رواية « الغدق  
الكبير » . و « لوبر برومبيد »  
ومن رواياتها السماوية « مسر  
باركتجنون » و « حاء المطر » ،  
والكاتبة « شارلوت بروت » التي  
شاهدنا لها رواية « حين إير » .  
كما شاهدنا حياتها على ايدى  
في فيلم اسمه « عبادة مثل فيه  
شخصيتها النجمة « ايدا لوبيسو »  
ولا يسى ان نذكر اسم مؤلف  
شرفى لمع اسمه على الشاشة في  
الافلام الامريكية ، وهو « اجد  
ميد الله » مؤلف قصة « لى  
بشاد » ، ولكن اسمه لم يظهر  
مع قصته على الشاشة الا في  
النسخة الصلحة التي اخرجها  
« دوغلامى بيرينكس الكبير » فلما  
امادت انجلترا اخرجها ناطقة في  
فيلم ملون ، اجرت فيها بعض

أصبح أمكن الاتصال بين شخصين من غير طريق الحواس  
العروقة ، خيفة عليّة ثابتة - وما زال العلماء الأخصابون  
يحاولون كثيراً من الأوهام والمراطة الثالثة ، كما يدرون  
الظواهر الخارقة ، مؤملين أن يجدوا إلى تحليلها



بقلم الدكتور راي

رئيس قسم البحوث الروحية بجامعة ديوك الأمريكية

عدد كبير من الأقارب يكون  
ويتجبرون

وحين أفانقت من النوم كان اسم  
السفك التي رأيتها في حلمها  
ما زال يخلو عا في ذهنها ، فذكرته  
مع بقية تفاصيل الحلم ، لمن قصته  
عليهم من الأقرباء والأصدقاء

واضح مولا - علي أن ما رآته  
ليس سوى أصوات أحلام - ولكن  
لم يكذب على ذلك يوماً حتى  
تلقت الفتاة برفقة تحمل إليها  
من أحبيها المذكور - ثم اتضح أن

بعد دراسة شعبة عشر علماء ،  
أصبح من المقرر أن الاتصال  
الفكري بين شخصين بغير موعنه  
الحواس الخمس ، أمر مستور ،  
وأنه حقيقة لا تتبدل في تلك  
الجلس - ونحن الآن ندرس  
الظواهر الأخرى التي ما زال  
العلم يدرجها في قائمة الأوهام  
والخرافات - وبعوننا في هذه  
البحوث أولئك الذين يمتدنوننا  
بالمادة الخام - من الأحداث التي  
يصادفونها بقصد تحليلها  
ودراستها

ومن هذه الأحداث قصة شابة  
رأت أخاها ذات ليلة في الحلم  
واقفاً على حافة سفينة تهوى به  
إلى أحضان البحر ، واسمها  
« أندرسن » - بينما التف حولها







بوفاته فجاءه انقاء قيسامه بعمله  
الميكانيكي في « الجراج » الذي  
يعمل فيه ا

وقد علل من بحثوا حائين  
الفصين ما تضمنتاه من الاحساس  
الصديق العجيب ، بأنه لون من  
انتقال الفكر ، ففي حلم السبينة  
الفارقة ، قد تكون أخت الفريق  
خطرت بباله في آخر لحظات حياته ،  
فارسل اليها بغير وعي منه رسالة  
صور لها فيها ما حدث ، ووصلت  
اليها هذه الرسالة من طريق  
التوى الكاسية التي لا تعرف عنها  
حتى الآن الا القليل

ولى حادث الميكانيكي الذي  
دخل طبعه هيب وداه حجرة ابنه  
لا بعد أن يكون الرجل قد فكر  
في ساعته الأخيرة في ابنه المذكور ،  
فأشفق عليه أن يصدم اذا فوجى ،  
بتبنا وفاته ، وأراد أن يخفف من  
وقع النبأ عليه ، فاتصل به روحيا  
على تلك الصورة من طريق  
« التلياني »

ووى لنا احد رجال الأعمال  
الفرنسيين أنه دخل مكتبة ليصفه  
ومع يده الى خزانة الكتب ، فأخرج  
منها كتابا كما اتفق ، ليقرأ على  
عادته قليلا قبل النوم . ثم تبين  
أن الكتاب الذي أخرجه لم يكن الا

السارة « ويسلك » التي كان  
يعمل فيها فاجاتها طائرات العدو  
والقت عليها واما من القنابل  
فاغرقتها ومن فيها ومن بينهم  
أحواها . وكان ذلك في الوقت  
الذي رأت فيه ذلك الحلم ا

وهكذا تحقق حلمها ، وان تغير  
اسم السبينة الذي ظلت تذكره  
بعد الحلم ، ولم تهتد الى تفسير  
ذلك ، الى أن أذيعت أسماء بقية  
ضحايا الحادث ، فاذا بقائد البارجة  
السارة اسمه « انوسبون » ا

تلك هي إحدى الحوادث العجيبة  
التي لتلقاها بين حين وحين ، معززة  
بما يثبت صحتها من الأدلة  
والشهود ، لنصعها موضع الدرس  
والبحث ، عسى أن نهتدى في  
شأنها الى تمثيل

وهناك حادثة مماثلة يمث بها  
اللبا بعض المصنفين بالشؤون  
الروحية في مدينة تكساس . وهي  
تلخص في أن قسما منهم كان يطلع  
حلابسه في غرفة لومه ذات حلبة ،  
فاذا بأبيه يدخل عليه مرديا  
مغطيا مغطا بالزيت والتشمع ،  
وعلامات الحزن بأذية في وجهه ،  
فسارع الفتى الى الترحيب به ،  
سأورا بهذا اللقاء غير المنتظر ،  
وما كاد ينتهي من مصافحته ، حتى  
فوجى . باحتفاء أبيه من الحجرة ،  
فخرج يبحث عنه مفعولا في بقية  
محرات البيت . وفيما هو يكاد  
أن ييجن لفرط دهشته ، دق جرس  
الباب الخارجي للبيت ، فذهب  
وفتح الباب ، فاذا برجل يتأوله  
برقية تنص اليه أباه ، وتنبئه

ومن الجائز أن تكون أمثال هذه الحوادث عرض مصادفة . ولكن تصورها يحفز إلى التفكير في احتمال أن يكون هناك تفسير علمي لها . ليس معروفنا الآن ، ولكنه قد يعرف في المستقبل !

في الحادثة الأولى كانت إحدى موظفات الآلات الكاتبة مكية على عملها ، فإذا هي تكتب بغير وعي عنها عبارة : انظروا النهر التي انقلبت في النهر . وما كادت تعود إلى البيت في ذلك اليوم حتى شعرت برغبة قوية في الذهاب إلى ذلك النهر الذي كتبت اسمه على غير قصد ، فاصطحبت زوجها إليه . بعد أن أنبأته بما حدث . وشهدا ما كانت دحشتهما إذ فوجئا في اللحظة التي بلغا فيها ضاغط النهر برؤيتهما عربة تنقلب فيه . وكان بالربة شاب يصحبه أمه ، فاستطاع الشاب أن يلقط نفسه لمرفئه السباحة ، بينما غاصت الأم في أعماق النهر ، ولم يكن الشاب إلا شتم العنة الكاتبة ، وكانت أمهما هي الفريق !

أما الحادثة الثانية ، فتتلخص في أن إحدى السيدات كانت تقضي أسبوعا مع صديقات لها في إحدى الضواحي . ومجأة شعرت برغبة قوية ، عجزت عن تفسيرها ، تدفعها إلى التعجيل بالعودة إلى بيتها . ولم تستطع مقاومة هذه الرغبة فقطعت رحلتها رغم الحاج صديقاتها في استيقاظها مبهر . وما كادت تفتح الباب الخارجي للبيت بمفتاح كان معها حتى

رواية قديمة قراها من قبل ، وقد عرف ذلك من الكلمات التي وقعت عليها عيناه في الصفحة التي رجعها فيه عجزا من غير قصد . وكانت هذه الكلمات تدور في الرواية على لسان بطلها المحتضر . فحضر بميل شديد إلى إعادة قراءتها ، ورغم أنه لم يتأثر بقراءتها الأولى ، أحس هذه المرة أن عينيه قد اغروقتا بالدعوى ، ثم ما لبث أن استغرق في نوبة بكاء حادة !

ويقول رجل الأعمال الفرنسي ، أنه تذكر في تلك اللحظة أنه لم يبك مثل هذا البكاء الشديد إلا منذ مسين عقب وفاة أمه . ثم حدثته نفسه بعد أن نحت حنة بكائه ، والتي الرواية من يده ، بأن بكاءه على هذه الصورة التي لم يكن يتوقعها ، لابد أن يكون نديرا بموت شخص له في نفسه مثل منزلة أمه ، وهو أبوه . وقضى وقتا غير قليل حتى استطاع التخلص من هذه الأفكار المزعزعة

وشهد ما كانت دحشته صباح اليوم التالي ، إذ تلقى برقية بموت أبيه في الليلة الماضية . وفي اللحظة التي بكى فيها وهو يمين تلاوة هذه الكلمات



أنفاسها الأخيرة - فسمعوا تهللى  
بعبوات تصف فيها مشهد تشييع  
جنازتها وصفا دقيقا - وكان ما  
ذكرته أن كلبا أسود يتبع الجنازة  
ومضائق المشيعين، وأن عاملا في  
اصلاح أحد أبراج القبرة يطعنك  
خلال وصول الجنازة ثم ينجل من  
نفسه - وقد حدث بعد موتها  
وتشييع جنازتها في اليوم التالي  
أن حدث هذان الأمران كما  
ذكرتهما بالضببط  
[ من جملة « ليس كان مجازين » ]

وحسنت دحانا كثيرا صنعت من  
حجرة الاستقبال فيه ، واتضح  
أن روحها ناثم على هذه الحجرة ،  
وأنه ألقى قبل اليوم « عقب »  
مسيجارة على السحادة قبل أن  
يطعنه حيدا - فكاد يحرق لولا  
عودتها في الوقت المناسب ،  
استجابة لذلك الإحساس الجيبي  
وأما الحادثة الثالثة فقد رواها  
لنا أخيرا بطلها القائد الفرنسي ،  
فذكر أنه كان وخسة من أقربائه  
يقفون بين يدي جدته وهي تلفظ

### ابليس .. قال لي ١٠٠

ويستنون لهم مرايا السلام  
ورويانا رويانا يتناهي عدد  
المرضين ، يهتف العالم بأسره :  
( نصيا الحرب )

« والويل بصفك ، إن يجرؤ  
ويفتح فمه للمعارضة من جديد !  
« وهنا ( أ ) تبدأ الحرب - ولي  
الوقت هذه يبدأ رجال السياسة  
لتقبل الفصل الثاني من المأساة  
المضحكة ، فتظهر على مسرح  
العالم الأكاذيب ضخمة تثبت أن  
البلاد التي هوجت هي المثولة  
من الحرب . ويقبل الناس هذه  
الأكاذيب بالتصفيق ، لأنها تستر  
خرعهم وتضيحهم ، ويهتف  
بعضهم قائلين : ( نعم .. نعم ..  
أن الحرب عادلة وضرورية )  
« وأخيرا ، يموت الناس قبل  
أن يشهدوا الفصل الأخير »  
طارك قومه

ليس في التاريخ حرب عادلة أو  
شريفة . وسيظل هذا شأن الحرب  
ملايين أخرى من السنين - هكذا  
استهل حديثه معي صديقا  
ابليس ، ثم قال :

- وسنظل الدعوة إلى الحرب  
من اختصاص عدد قليل من  
الناس ، يعودون إلى الحرب متلقاها  
رجال الدين ول الأمر بمعارضه  
فائرة ، بينما يترك يمينه الناس  
ميوهم في بلاعه ، متسانلين من  
الأسباب ، ثم يصبحون قاتلين :  
( لا .. لا .. أن الحرب غير عادلة ،  
فلا لزوم لها على الإطلاق ! )

« وهنا يضلهم دعاة الحرب  
جهودهم فتغطي دعاياتهم الصاحبة  
تلك الصيحات الخائنة الخائفة ،  
ومن بينهم صيحات العقلاء  
والحكام الذين يتصدون لتحرير  
الناس على رفض الدعوة ،

# لم تعد النساء ملائكة



تزداد جرائم الجنس  
اللطيف يوما بعد يوم  
الى حد بلغت النظر ويشير  
اهتمام الخبراء والدارسين  
وقد احصت احصاءات  
وسيلة حديثة على  
ازدياد الجرائم النسوية  
بما يعادل ٦٠ ٪ في حوادث  
السرفات ، و ١٠ ٪ في  
حوادث القذف ، كما ظهر  
أن ٤٠ ٪ من ضحايا ادمان  
المخدرات ، من النساء ،  
حتى جرائم السبل التي  
كانت فيما مضى رفد من  
الرجال ، كادت يحكمها  
النساء الآن

الذكور « رافع يابى » احد  
علماء الامراض النفسية الاجرامية  
في كولومبيا : « ان طيش المرأة  
وعدم استقرارها العاطفي ،  
يعانها لاوتكاب جرائم اعنف  
واقسى من جرائم الرجال » .  
وقد استشهد على ذلك بحالة  
« اليسور حارمن » المحسنة  
المروعة في شيكاغو باسم « النعرة  
الشقراء » فقد كانت تدارتها  
لا تفارقها ليل نهار ، وكانت وهي  
في التاسعة والعشرين من عمرها ،  
وأم لطفلين ، تسيطر على مصابه

ومع ان النساء ما رلن اقل  
اشراكا في الجرائم العنيفة ، فان  
الاحصائيات تدل على مسرعة  
تقدمهن في هذه الناحية  
ويتراوح عدد من يدخلن في  
سجن شيكاغو الاحتياطى في اشهر  
الشتاء بين ستائة وثمانائة في  
الشهر . ويرتفع هذا الرقم الى  
ما يزيد على الالف كل شهر أثناء  
الصيف

ويرى علماء الجريمة ان « السن  
المخطرة » للنساء ، هي ما بين الثالثة  
عشرة والحادية والعشرين ، ويقول

مهن على برائتها ، ونكر التهمة التي تحاكم عليها ، حتى حينما تصبى ملسة بارتكاب الجريمة !

وتعد سرقة المتاجر من اخص الجرائم النسوية . وبلغ نسبة المحرقات المتحصلات في هذا النوع ١٠ ٪ من مجموع السرقات ، لما الباقيات لهن من النسوة الصاديات وبينهن قليات - لا تتجاوز نسبتهم ٢ ٪ - من المبرقات بجنسهن السرقة ( كينوليا )

وتؤثر سرقات المتاجر عادة ما خف حله وعلاجه ، على انهن لا يحجمن عن اخذ أى شيء تصل اليه ايديهن . فقد اخضت من محر كير طائفة من السحاجيد الترفيه من بها سعادة طولها ١٢ قدم وعرضها ٩ اقدام ، ثم اصبح من السحجق ، ان اربع عرصات مع سروجات من اللاني سرقتها بعد ان اخطن في دورة المياه بالمتجر قبيل انصراف موظفيه لتناول الفداء ، ثم قعن بطي السحاجيد واحكن اخفائها في أوراق « الف » . ثم تسلمن خارجات بها من باب المتجر بعد عودة الموظفين

ومن اقدم سرقات المتساجر واشهرهن في العالم « انا لند » . فقد برزت في هذا الميدان منذ كانت صبية دون العاشرة من عمرها ، وهي الآن في الخامسة والأربعين ، وقد قبض عليها ثلاثا

من قاطن الطريق والصوص ، وبحث الرعب في قلوب تحار والمدينة والريائها ، اذ لم يكن هناك من يعومها قوه وخشوه في معاملة ضحايا سرقاتها . وقد ادبت بالمثل بعد حادث سطو سنة ١٩٢٢ ، وحكم عليها بالاشغال الشاقة المؤبدة ، ولكنها لم تلبث في السجن أكثر من سبعة اشهر ، اذ استطاعت الهرب منه رغم الاسوار العالية والحراس الاشداء البقطين !

وقد برزت في ميدان الجريمة بعد « البثور » هذه ، فتالت احداها في الحادية والعشرين ، شيلة الجسم ، ذات شعر متعوج عرفت باسم « هنى سوليفان » وكانت تقود عصابة من الصوص وقطاع الطرق ، طع عند حوادثها الخمس وسبعين ، والاخرى في الناحية عشرة ، ذات شعر اسود لامع ، اسمها « كيتي مالم » وكانت لا تنزل غفارتها المحشوة بالرخام حتى تنعش لطمس لداسة طفلها !

وزعمت كتابها ، حين وقعنا بين ايدي المحققين ، ان الرجال هم الذين دفعوها الى الجريمة ، ولكن هذه الدعوى ، ما لبثت ان اتضح ريقها وانها لم تكن الا وسيلة للتهرب من العقاب !

والواقع ان المحرمين من الرجال يترفون بسهولة ، لما التسلل المجرمات فيمثلن دورا تقليديا معروفة بتدبر به رجال البوليس ومفتشو المباحث . فتصر كل

بعد ارتكابها ، أو بعد تجاوز بابها  
الخارجي يوضع خطرات !



وبالمعرض الخاص بالمجرمين في  
بوليس شيكاغو ، مجموعات من  
الصور العتوتومراعية ، من بينها  
صورة « بوبي آل » التي تحمي  
وراء جالها الطبيعي الساذج  
مواهب عجيبة في الاجرام . وقد  
تموت ان تتراد فنادق المدينة  
ومشاربها الكثيرة حيث تصيد  
قرائنها وتحذبهم بحر جمالها  
ولطفها ، ثم تلبى دعوتهم اياها الى  
التراب في تمح واحتشام . ولا  
تكاد تطلو الى احدهم بعد  
ذلك حتى تغاطله وتصب في كاسه  
تخدرا لا لون له ولا طعم فلا يثبت  
أن يقلبه النعاس ، فتجرده من كل  
بقوه وجواهره ، وتذهب بسلام

ومحتومات هذا النوع من الجرائم  
لا يمارسه اكثر من مرة أو مرتين  
في الشهر الواحد ، كرا ما يعطن  
جرائم . وليس من العسير وضع  
احصاء دقيق لعدد محترفيه ،  
ولكن دوائر البوليس تعتقد أن كل  
واحدة من المصروفات منهم ،  
تقابلها عشرات من الجهولات ،  
يعطن في امان تام بعيدا عن أمين  
البوليس ، وهن مطمئنت الى  
سكوت ضحاياهن خشية  
الفضيحة والتشهير



لما التشل فهو اقدم من هذه  
الجرائم بكثير ، ويسمى التشل  
« بالنفاس » لسرعته الخاطفة  
وخفة يده في التسلل الى الجيوب

وعشرين مرة ، حكم عليها في ثلاث  
عشرة منها بالسجن والفرامة ،  
وعرفت بالراءة في التشر فكانت  
تبدو في «تسبورج» شقراء ، ثم  
اذا بها في «توليدو» سمراء ، أو  
حراء . كما انها في حياتها العادية  
تبدو كاية سيدة وقور حسنة  
الهندام ، ليس فيها ما يريب ،  
ولولا معاكسة الحظ لها ما كنت  
نتقع في ايدي رجال البوليس !

وهناك « جيون مافر » ذات  
الاسماء الكثيرة وقد جمعت الى  
الشهرة في عالم السرقات ، براءة  
ممتلئة في الافلات من القانون .  
وعلى كثرة ما ارتكبت من الجرائم ،  
لم يحكم بادانتها الا اربع مرات !



وكما تفنت هؤلاء السارقات  
في وسائل الاحتيال ، تفنت  
التاجر في وسائل مكابحتهم  
وكشف حيلهم ، فبعد كثير منها الى  
وضع المرايا في تروايا خاصة بها ،  
والى التحاد لصحت سمرة  
للمراقبة ، وغير ذلك . على أن  
رجال البوليس السري لا يعتمدون  
على هذه الوسائل المصنوعة في  
ضبط اولئك السارقات بقدر  
ما يعتمدون على دراسة علم  
النفس الجنائي ، وتجاربهم الخاصة  
وهم في اكثر الحالات يتعمدون  
بالقاعدة المعروفة « يكاد المريب  
يقول خذوني » . فلا تقوهم تلك  
النظرة المريبة الخاطفة التي لا بد  
من أن تنبع من عيني السارق أو  
السارقة حين الشروع في السرقة ،  
أو حين الشروع في مغادرة المتجر

والمحافظ والحقائب و (تنظيفها).  
ولكل غطاس أو غطاسة طريقة  
خاصة في تنظيف الجيب ، ثم  
تنظيف المحافظ ، ثم التخلص منها  
وهؤلاء شيع وطوائف ، لكل  
منها دائرة اختصاصها واسلوب  
صنعتها ، ويحمل النشل عادة  
مغطيا فوق أحد ذراعيه ليخفي  
ما تعمله اليد الأخرى ، وهناك  
( غطسات ) فنية ، لا يقدم عليها  
الا الخبراء الماهرة ، وتلك هي محاولة  
نشل الجيوب الداخلية

والطولة الأولى في فن النشل  
معقودة الآن لامرأة تدعى « لويز  
سميث » - منكه النشالين « .  
وبقال أنها تنجز مهمتها فيما  
لا يزيد على ثلاثين ثانية ! . وقد  
روى « إدوارد ايحان » مفتش  
البوليس : أنه قبض عليها مرة في  
الساعة الثانية بعد الظهر ، فوجد  
معها مبلغ ألف وثمانمائة دولار  
ومجموعة من الحلوى والجواهر ، فمع  
انها لم تبدأ عملها في ذلك اليوم الا  
في التاسعة صباحا

كذلك تفوقت النساء على الرجال  
في تزوير الشيكات ، ولعل هذا  
ما دعا الي ان يكون اكثر الخبراء في  
هذا الفن بأمريكا ، من النساء  
وتحصر من مزورات الشيكات  
على التنقل من مدينة الى أخرى ،  
حتى لا يقمن في قبضة القانون .  
ولكن الضجر من كثرة التفتل ،  
وحادث ظهور الاحلاد الى الراحلة  
كثيرا ما يجعل بعضهن على اهمال  
ذلك الحرف ، وهو شرط اساسي

للنجاة ، فلا بلش ان يقمن في شر  
امالهن

ومن اكثر المزورات نجاحا في  
الاعوام الأخيرة ، «سالي ميلس»  
- وهذا أحد اسمائها الكثيرة  
المستعارة - فقد ظلت تمارس  
مهنها والبوليس يطاردنها على  
طول المسافة بين شيكاغو وسان  
فرانسيسكو ، وجمعت آلاف من  
الدولارات ، عدا الجواهر والأشياء  
الأخرى ، ثم قبض عليها في حادثة  
تزوير شيك بعشرة دولارات على  
بنك شيكاغو . وكانت ساعة  
قصوا عليها مع طفلها في فندق  
مخم . تحيط بها القبة القيمة  
والملابس العالية والمصوغات  
الجميلة

وأخرى : شقراء جميلة من  
مدينة « دسرويت » امتلأت  
بأنها كانت تسحب معها قيمة  
شيكاتها المرورة ، ويترقب لها  
البوليس بالمهارة الفائقة في هذا  
المبداء فوافي كلت هي تذكر أنها  
تسلمت في فن «التزوير» لرجل !

ولكاتب البوليس طرقها وحيلها  
انغاص في الكشف عن الشيكات  
المزورة . والمسلوبون الغمراء  
يستطيعون اكتشافها بالنظر الى  
نوع الخط وأبعاد السطور ، وهناك  
سمح مصورة ونماذج متنوعة ، من  
كل الشيكات المزورة ، محفوظة في  
ملفات مكاتب البوليس  
وتعمل البنوك ومكاتب الصرف ،  
في تعاون وثيق مع رجال البوليس ،  
للكشف عن المزورات والمزورين  
[ عن مجلة « ريجرز دايجست » ]



مأثور من حياتهن

# عاشقة الليل

فلم السيلة بنت الناطق

مأثور من حياتهن  
من لم يحزن في الليل  
لم يحزن في الليل  
لم يحزن في الليل

سمعت بها لأول مرة ، من صديقه عراقي كريم ،  
منه عابدين ، لستم تروايتها العليا في مصر  
سألتني ذات مساء وقد شجنا سحر الليل ، ونحن نطل على  
الصحراء من شرفة دارنا في مصر الجديدة ، مدينة الشمس :  
- هل سمعت يا اخت هذا الصوت !

غرق الضوء وراء الأفق  
وخلا الصالح من لون الضياء  
ليس إلا ومق في الشفق  
حائل قد كاد يحوه القناع



كل ما حولي مشرق للوجوم :



مصرع الشمس وأحران المساء  
عشنا أطرد من نفسي عمومي  
عشنا أرجو شمعنا من رجلا ؟

قلت وأنا أحلق في الليل الساجي :

— صوت من هنا ؟ .. أجابت :

— عاشقة الليل !

فاطرت أفكر : ان الاسم ليس غريبا على سمعي ، وان كنت لم  
أعرف صاحبه ، ولم ألتق بها من قبل  
ومادت صاحبي تزل :

من بعيد أبصر الرامي الحزين  
يرجع الأغنام في صمت الغروب  
مطرقا .. أعبه ركب السنين  
فعضاها في نحول وشحوب



وبعيدا في الفضاء المدهم  
خفقة من حنج طير عابر  
فأجابه ظلمة الليل الملم ،  
وجيل من محاب طائر



وساح السكب في الحمل البعيد  
رف في سمعي سنيلا بجهدا  
موحنا في ظلمة الليل الرهيب  
غامض الوقع غريبا كالصدى ..

فهزنتي رجفة اسلمتني الى فيض غامر من الأمي والشحن ، ثم لم  
تكذ الزائرة تفادري حتى تراهي لي طيف الساعة ، يسري في الليل  
وقيقا ناعلا حاما ، قد رسمته لي أحبار متناثرة سمعها من « مارك  
الملائكة » عاشقة الليل

شاة في ربيع العمر ، نشأت في بيت كريم من بيوتات العراق ، من  
اب شاعر هو « صادق الملائكة » ، وأم شاعرة هي « أم نزار الملائكة »  
أورثها حسا شاعريا مرهقا ، ولم يكن لها من قوة الجسم أو اعتلاء  
السدن ما يعيها على احتمال وطأة هذا الحس الرقيق ، فلقى كيانها  
المحيل من ذلك صاء ووهقا ، وأضناها السقم حيا حتى دنا بها من  
القبر ، وألقى بها ذات ليلة « بين فكي الموت » وقبضتها ترجع لحن

الوداع ، اذ « لم يعد في السراج الا وميض صاحب مد حرله الموت ظله » :  
 يا عيون النجوم ، يا ورق الصفصاف ، يا فتنة السكون وداعا !  
 لن افضيك بعد ليلى هذا . . . ان ان ينشر الزمان السراعا  
 عثا يا حياة دعنى للموج ظن استطيع بعد دفعا  
 وعدا سوف يطمر اللج اسلاني ونمضى بها الرياح سراها



فوداعا من قلب عائشة الليل ، وداعا ، وانت يا موت هيا  
 هكذا تدبيل الحياة ويحسو لن احزانها على شفتيا  
 بهذا الجسم الواهن ، وذلك الحس المرهف ، خرجت « بورك » الى الدنيا  
 في حيل انقلاب اجتماعي ، فكانت بين الطليعة المعمة من غنياته اللواتي  
 حضن المعركة الاولى وواجهن حالات المعارضين حتى بلعن « دار المعلمين  
 العالية ببغداد » وفي آذانهن هدير صاحب : ينكر ويلدر ويتوعد  
 وشهد شبابها فتنا داخلية ، بين الدولة وبعض العناصر القبيحة على  
 الحدود ، لانكاد تسكن الا لتثور من جديد ، أو بين هؤلاء الاحزاب  
 المتناحرة تهتف جميعا باسم الوطن ، لكنها تشمل النار في ارض هذا  
 الوطن ، والشباب من قوم الشاعرة هم وقود هذه النار وسالو حرها :

لا أريد العيش في وادي الصيد  
 بين اموات وان لم يدعوا  
 جنت لرمف في أسر القيود  
 ومنايل احوب الاعمى !  
 آدميون ولكن كالمرود  
 ومنايل شوممة لا تؤمن !

« وحينما بلغت نازك عهد نضجها العاطفي والروحي ، استطعت  
 نيران الحرب العالمية الثانية ، سركر الحزن في نفسها ولم تعد ترى من  
 الحياة الا جانبها المظلم » كما تقول « الاديبة احسان الملاثة » شقيقة  
 الشاعرة :

اصبح ولا صوت غير الانين  
 وارنو ولا لون غير الفجى  
 ساحل قينلوني في غد  
 لا بكى على شجن العالم ..  
 وارنى لطالعه الانكد  
 على سمع الزمن الظالم !

وليس غريبا من اتى شاعرة ، ان تعمل تالام قومها ومتاع البشر  
 من حولها ، ولكن القريب حقا الا تهتز لأفراح الحياة كما اتعتل باحزانها ،

وأن تتجاهل النهار بكل ضباباته السافر الوصاح ، وتهجم بالليل في  
وحشته وظلامه ، وأشباهه ورؤاه  
فأي ربح هبت على ربيعها الناصر فصسحت ازهاره وابست  
عشه وجففت بداه ؟  
أي بد مرت على روعها الزاهر فمحت آيته وردته فطعمه من  
الصحراء ؟  
أية فاشية عسيت مشرق حياتها فوارث سناه ، وأحالت صبحه  
البهى موحش الظلام ؟  
هذه هي في ديوانها مداعة السراغيب الجراح ، وهل تستطيع شاعرة  
مثلها أن تلحم عواطفها وتمقل مسامرها وتكتم الذي تجد ؟  
أنها تتحدث من أفاق رحى طليق - حيث لا تكلف ولا رياء أو مديانة -  
عن مأساة حب !  
تحدث - بعير نفاق أو خوف - عن حبيب غدر وعاطفة وثقت ،  
وقلب جرح ، وفيلسة حطمت ، وأنعام مرفت وتلاشت  
وتثقت ناكبة على أطلال معبد أقامه في قلبها الخفاف ، الحبيب راته  
جمال الدنيا وبهجه الحياة ، ثم لم تكدر مرغ من صلاتها الأولى حتى ألعب  
المعبد موحشا مهجورا !  
وتذكر حدم شباب شاعري ، سرت فيه إلى حبه السلاء ، فملأت  
أفاقها بأنائسده حبها الممري ، وأسرفت على الكون المسحور الذي  
لا يعرفه غير الحب ، لكن ربيعها صرعا غائبه هبت عنها فاضطنها في  
صف من حطما الجميل ، وردتها إلى ماضيه الديا ، وما في يديها سوى  
حطام الزهر ، وما في سمعها سوى رجع الصدى ، وما في ليلها سوى  
بقية ذكرى الحلم طمر



بدأ هذا الحب هوى متبادلا مكتوما ، بدارياته وبمالياته ، وبحشيان  
الناس فيه

كيف مرت أيامنا ؟ كيف مرت ؟ بين فك الأشواق والأحزان  
ملء قلبي وقلبك الحب والشوق ، ولكن نلوذ بالكتمان !  
كيف يا شاعري كتبتنا . . ولم يعص « كبوييد » قبلنا ما شعنا ؟  
يا حبيبني متى سنأتيك الخالي فنصنع إلى هناقات حبي ؟  
أبدا نلتقي فأمرص حبري ، وقلبي الكئيب أشواق صبا !



ثم كانت جعرة أصغى فيها الحبيب إلى وشاية الدين « ملأوا قلبي

اباطيل وصاعوا كوادب الانبياء ، وقد اعتصمت نازك اول الامر بتلك  
« الكبرياء التي قتلت الروح فيبدو المحب غير محب » واكتفت « بفرحة  
الخيال والاصفاء »

لكن مدى الهجر طال ، وامضت الشاعرة « فر ليلاتها مع الانباح »  
تصلى في العبد لتمثال حبيب هاجر :

وكان صباح ، واستفتت فلم أجد  
من العبد الشعري الا رمومه  
تحطم تمثالي الجميل على الترى  
واقى على قلبي النقي همومه  
وماذا بقي الآن ؟ تلو حجرة  
تضيق بها نفسي ، وصخر ممد

وتناعت ايلها ولياليها في « نغم معل رتيب » ثم كان لقاء ليتها  
ما كان !

« جمعتها المصادفة الخلة في غفلة من المقدور .. لحظة ، ثم اجهز  
الزمن القاسي على الحلم ، فسار هو يسي وسارت هي يسي » ، ولم يبق  
سوى الحسرة والشجن

ومضى عام ، ونازك تستفل كل صباح بالامل المقيم ، وتطل فلها  
بصدقة عباء لم تمر الاقدار في قبيل او كثير ، حتى اذا انقضى العام  
راحت تستفل :

مر عام .. من قال ؟ من انا في حلم ياء تجلي المعلوم ؟  
اهو وهم ما حلت به سنة اطفا اصوامها اربمان النسيم ؟  
مر عام ولم اقاتك ! ماذا ؟ كيف اتقضى حياتي الموم ؟  
كيف طابت لي الحياة من بعدك مني ولم بمنى الوحوم ؟  
الشهيق الحزين في هداء الليل ، ألم يلقه لك النسيم ؟  
والسرود الذي اعات احاسيسي ، لما حدثتك عنه السجوم ؟

فلما نعد صبر نازك ، حاولت ان تسكن الى احدي الراحتين ،  
واماتت قلبها ان يستفيق من حلمه الشعري ويأس من هوى ليس  
بنوب ، وفي شجاعة بالسة ، دفعت بمذكرات حبها الى النار ، ووقفت  
تشهد هذه « الحياة المحترقة » وفي رهبها ان النار تستطيع ان تاكل  
احلامها واحزانها :

هذه يا نازك الفراحي وشوقي وشجوني  
جئت اقيها الى فكيك في محرى الحزين  
كل ما مر بقلبي من شقاء وحزن  
اتقيمه الآن ، لا تبقى ولا تستهلي

أيتها أيتها النار ، أتراهم شبليي ..  
صفتها ذكرى لأحزاني ودمرا لعلماني  
ومحا أسطرها دمعى وأبلاها أكتناني  
فخذوها ولعبيديها وكلمنا من تراب !



أحرقها ! لم اعد أميا ، لن أبكى شلداها !  
أيتها يا نلر ذكرى اليسال لن أراها ..  
ذهبت تلك الليالي ، وطوى الدهر صببا  
أى نفع بعد يا نلر لدمعى وأسايأ  
أى معنى لأذكراني وشوقي وعنايا  
لن يعود الأمل ، لن تلقى سنه مقلنايا !



لكن النار لم تاكل سوى الورق ، وقويت رؤى الحب الضائع فلا أفق  
الشاعرة وتحول بينها وبين الخلو والتيسار ، فمادت تطوف بمالم  
ماضيها ، وقر « بشجرة الذكرى » فتذكر « وقونها في ظلها الساحر ،  
كان لم تمر الليالي الطوال على أمها المبعد الدابر »

هنالك أدرك « نارك » أن وهم السلى لم يكر سوى أمل مكذوب ،  
وأن محاولة الكف عن طلب السراب لم يك سوى صورة من التحلق  
بالسراب ، فصنما أصبحت « ظالمها وجه الحب العادر » وصورة لها  
وهما عائدا إليها :

وجمها بصوبا في خطاك أودقها  
فلذا أمضت صحت من أوهاميا !  
لا شيء غير الريح تمصف في النجى  
لا شيء غير تنهدى وبكائيا !

حتى إذا بلغ بها الضعف أقصى مداه ، أرسلت إلى الحب نداها  
يفيض أسى ولوعة ، تساله أن يعود « فلم يرل قلبها شيئا حالما يشدو  
بحبه » :

عد ... فالكتابة أغرقت بظلامها  
روحي ، فليلي أدمع وشجون  
عد ... لا تدع دمعى يملأها الأسى  
ويعض فيها حافق يحزون  
عد .. فلحياة أدا رحمت : أشعة  
ومشاعر مخرية وفتون !



خطواتك اللاتي تساعد رجلكما  
في منحنى تحت الظلام الشاحب !  
كلماتك اللاتي تلاشي وتعبها  
وخت بعيدا ، في السكون الرامب  
بسعائك اللاتي خست ومضائها  
في عقلني مع النهار الداهب  
ذابت حبيبا ، والتائر اسدلت  
في مسرح الامل الجميل الفارب !



لكن الصدى ارجع اليها نداءها مقاطع جريئة ممزقة ، فحبت الى  
معبدها القديم ، تلحس خلا من رحة وهدهوء :  
معبدي ، عادت بين الاحزان فلراف بعلائي  
عدت ، يا اينك لفرى بعض الامل وما بي

علت والقلب شريد ثلثه بين الصمصام ؟  
 معسدي ، افتح قلبي الباب لا تقسى عليه  
 يا لحزون شقي ، موزق التنبؤك يديه  
 ملء دنياه هبوس ، فابنسم أنت إليه !



اين مضي الحبيب ؟

هو في مكانه حيث كان ، لم يرحل من الدنيا ولم يرح من الديار ،  
 لكنه أشاح بوجهه عمن لا ترى الحياة الا في وجهه  
 هل فتنته اخرى ذات حسن مادي ليس لعنايه الاولى ؟  
 هل شعلته واحدة من هؤلاء « الملونات » ذوات الاصماغ التي  
 لا تتقنها شاعرة تهيم بالروحانية ؟  
 سكنت نازك من ذلك فلم تقل فيه شيئا ، لكننا نروع بما يشوب لحنها  
 من « احتقار واشمئزاز » وما يتردد فيه من الفاظ الطين والتراب :

لم يبق الا ثورة واحتقار  
 ملء حيايى المرة الخالة  
 مضي زمان كنت فيه التي  
 تمنى انفامك الصامة  
 مضي وابنى لي مؤادا يرى  
 فيك جادا من تراب وطن  
 امسكته يوما اعلى النرى  
 ولوجعتي للخبض الهبون [

ولحاول نارك من حديد ان تدوس ، ال هبما التي صافته و مدى  
 خمس سنين ، وان تشيد مكان المعد سرا تسقه من « بعضها وترفعها »  
 وتصيه الحار « احتقارها وتورثها » وقرود موفه « الشوك والسم » :

وحبك اخفاء ضباب السنين  
 وضحه الماضي الى صفره  
 وصوتك الخافت خبا لحنه  
 واوحشت صمعى أصداؤه  
 ملايح الهيكل عندي تحت  
 الوجه والبسمة والمقتنسان  
 لم يبق الا أسسم وروح خوت  
 ودكريات قد محاهها الزمان



هنا نلمح وراء قصة هذا الحب الصريع ، مأساة نازك الشاعرة المتألمة ،

في عالم المادة ودنيا الكميات

تصفها وملئها الأدبسة المراقبة « غزالة نعمان توبس » في علة  
اليسوع : « بحببة الجسم سمراء اللون شاحبه . . تعيش حاة الوحدة  
الوحشة . . ويسأل الكثيرون من علة كانتها الدالمة وبعورها من  
الجمع ، والسرف في ذلك هو انعدام التوازن بين رغباتها والواقع »

وتلك هي مأساة نازك ومأساة كل مأساة عاطفية سلبية  
ان مثلها فوق واقعها ، وأملها بعد من مسالها ، واقعها اعل من  
أرضها ، ومواربها غير الموازين المعترف بها في الاسواق  
بما تفسحها الطامحة ، من ديا لزن الاتنى بالكيلو والجرام ، وتقومها  
بالاشكال والالوان

ان حياتها كما تقول : « حبة فاة من الخالين »



هذه هي عاشقة الليل

تستريح لآنتها في ظلامه ، وتتنعمس احزانها في صفته ، تحبته فرمة  
من سخب النهار فيطويها في حسان ورقق ، ويلف اشجائها في رذاته  
القائم الحزين

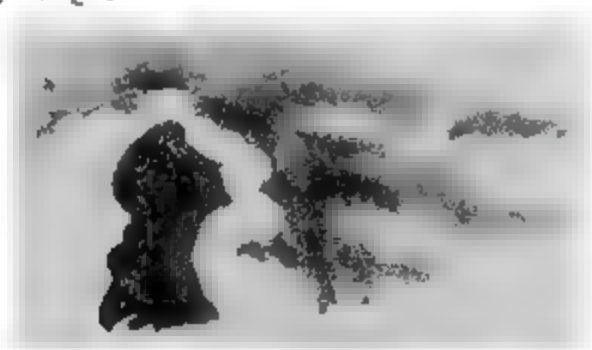
وتشكو ، فصص اليها في اسي عمق ، ويرجع اصداها شكواها ملء  
عالمه الواسع المربص

وتئن ، هذا هو من حولها ، مارق معها في النحر والحن :

ايه - يا عاشقة - الليل - وادريه - الاغن  
هو ذا الليل اسلمني وحرى ورويا متين  
محلبي المود فن المشبه ذو نمبة وحن  
وصعى ما في المساء الملو من مضر وعن ا

بنت الشاطيء

( من الأنا )





احتفل الفرنسيون في شهر مايو للنسب بمرور مائة وخمسين سنة على ميلاد أديبهم العالي « هونوريه دي بلزاك » . وفي هذا المجال نسى وجوه المبررة التي امتاز بها هذا الكاتب العظيم ، منذ فجر نشأته

## بلزاك الكاتب الجبار

وهي اوسمى المؤلفات الفرنسية انتشارا

### دروسه وتربيته

وقد كتبت عن نشأته الأولى  
أخته «لور سورريل» في عدد كراتها ،  
فقالت : « انه ، وهو تلميذ بجامعة  
السوربون بباريس ، كان يلتهم  
الدروس السهوا ، وكان في أوقات  
فراغه يقصد الى المكتبات العامة  
ليريد في ثروة مطالعته ، كما  
تقصيه الى مكتب أحد المعاصرين  
للتعريف ، لا يعرف ، منذ لوميه  
اظهاره بالنيل الى الحركة والسؤال  
عن كل ما يسمعه عليه فهمه مما  
حواله . ومع ان امه كانت تضدد  
الرقابة عليه ، وربما بمنعت في  
ذلك حد القسوة ، فانه كان يطيحها  
طاعة عمياء »

ودون « بلزاك » نفسه ذكريات  
تلك الفترة من حياته في روايته  
« بدء الحياة » . ومن ذلك أنه ذكر  
عن أحد أبطال هذه الرواية ، أنه  
كان في نشأته يتسلم الساعة  
التاسعة مساء ، ويستيقظ في  
أخامسة صباحا ، ويقضي النهار

ولد هونوريه دي بلزاك في  
١٦ مايو سنة ١٧٩٩ ، وكان ذلك  
في مدينة « تور » خلال الثورة  
الفرنسية الكبرى . وقد سمي  
باسم هونوريه تيمنا بالقديس  
الذي يحمل هذا الاسم ويحتفل  
بمولده في هذا اليوم

وكانت وفاته في ٢٠ أغسطس  
سنة ١٨٥٠ - أي أن حياته لم  
تعد أكثر من إحدى وخمسين سنة  
- ولكن امتاحه الفكرى حلاها كان  
غزيرا بحيث جعله يحصل مكانه  
مستارة بين الكتاب امرئس في  
جمله يعد حتى الآن من حماره  
العقل والقلم في العالم

ولهذا الكاتب الخالد تمثال  
بديع في باريس يمثل به العالم  
يفكر ، ومن مؤلفاته المشهورة :  
« المهزلة البشرية » . وهي سلسلة  
من القصص وضمتها في فترات  
متواصلة . كما أنه كتب للمسرح  
قصصا نظرية وشعرية لقيت حنتهى  
السجاح . وجاء في احصاء قامت  
به المراجع المختصة في فرنسا ان  
مؤلفاته المختلفة ظلت الى ما قبل  
نشوب الحرب العالمية الأخيرة ،



يانزالو

ويعتق شيئا فشيئا الفلسفة  
القائمة على الأدلة المادية

حتى الرقص ، حاول أن يدرسه  
ويشغ فيه ، ولكنه خلال إحدى  
الحصص زلت قدمه فسقط على  
الأرض سقطا آلمته وأعجلته ،  
فعمل عن التدرب عليه منذ ذلك  
الحين !

وفي سنة ١٨١٩ ، تخرج في  
معاهد العلم حاملا عدة شهادات  
في الآداب والقانون . وقد حدث  
هذا في الوقت الذي أحيل فيه  
أبيه إلى المعاش . فأرادت أسرته  
أن تدفعه إلى مزاولة المحاماة ،  
ولكنه رفض مؤثرا أن يحترف  
الكتابة ونظم الشعر

وقال له أبواه يومئذ : وإن  
الساح في ميدان الأدب لا يكون  
إلا باحتلال المكان الأول فيه .  
فكان جوابه أن قال بلا تردد :  
« سأحتل هذا المكان الأول ! »

وهكذا لم يسهها إلا الرضوخ  
لأرادته ، فأعجله همة للتحرية  
فأما لم يصبح كاتباً مشهوراً ، وأما  
عدل عن هذا الطريق إلى سواء

### غرفة على السطح !

ذهب بلزاك إلى باريس حيث  
أقام بغرفة متواضعة فوق سطح  
أحد المنازل . بأجر مقداره ستون  
فرنكا . وقد وصف هو هذه الغرفة  
فقال : « لقد كانت تلاجئة في  
الشتاء ، وفردا في الصيف ، وكان  
البق يمرح فيها ، وليس بها غير  
منضدة صغيرة وسرير صلب  
وستائر مزقة وخزانة قديمة



هشيق بلزاك

كله في المدرس والتحصيل ،  
ولا شك في أن بلزاك قد أفاد  
كثيراً من سمعة معارفه إذ مكنته  
من التحدث في شتى الموضوعات  
في مؤلفاته ، خديت العالم الجليل  
فكتب عن المحاماة والقضية والعلوم  
النفسية والطب والهندسة  
والتاريخ والجغرافيا وغيرها ،  
وأخرج موسوعة ألم فيها بطرف  
من كل فن وعلم . وقد درس  
الفلسفة على طائفة من أساتذتها  
في عصره مثل فيكتور كوران  
وغيره ، وتعمق في دراسة المؤلفات  
المختلفة فيها . وله سلسلة من  
المباحث في خلود النفس ، وعلاقة  
الفلسفة بالدين ، ونظريات  
ديكارط والبراشي وغيرها .  
ولكن انصرافه إلى دراسة الفلسفة  
بجمله يحمل واجباته الدينية

قبل أن يبدأ كتابتها ، ويقضى إليها بأنه غارل فتاة تسكن في غرفة مجاورة لغرفته ، أو فتاة أخرى تعيش في حديقة الحيوان ، كما صنف لها مبله إلى الزمعة في الأماكن المنعزلة ، وكيف يحلو له الجلوس بين القيسور في مقبرة بير لاشير ساويس ، وكيف يقضي ساعات طويلة في المكتبات العامة أو في الأحياء التي يسكنها العمال ليدرس عاداتهم

ولعله وضع تصميم المصريح الذي يضم رفاته الآن خلال طحاته بين القبور

وكان يعود مساء كل يوم إلى حجرته ، فيسولي نفسه إعداد طعامه القليل ، ثم مجلس إلى مكتبه ويقتل يعمل ساعات على ضوء مصباح صئيل أو شمعة صغيرة .



شقيقة بلزاق

لا تكاد تتسمع لثيافي القليلة ، ومع ذلك كانت هذه الغرفة عندى غثابة قصر فاجر الرياض ، لأننى عشت فيها حراً طليفاً من كل قيد !

وما أن استقر هونوريه في حجرته الصديقة هذه حتى جاء خطاب من أسرته ، أئذرت فيه بأنه لن يتلقى منها أية إعانة مالية ، فعليه أن يدبر أمره بنفسه !

ولم يياس التمسك بل انطلق في طريق العمل ، وأطلق لمواصلة العمل ، فبدأ يظم رواياته المسرحية الشعرية ، فأخرج برواية « كرومويل » للمسرح ، ثم أتبعها بروايات « القراصنة » و « القديس لويس » و « روبرت دي بورمان » وغيرها ، وكتب في أثناء ذلك قصة ليرية سماها « سطلا »

وكانت أخته « لور » أكثر امل بينه عطفا عليه وتعباً لرغباته وأما فيه . ولهم ذلك كان يهدأ بجابه أخته وأمه صامدة وكتب إليها نمر يقول : « أرى أنوسل البيت حتى الحب الأخوي الغائم ييبس ، إلا تذكرى حين نتحدث عن عمل لي ، ما قد تحدثين فيه من مزاي » بل « حتى عن الأخطاء وسهيتي إليها . فأنسى لا أريد أن أبدأ حيساتى الأدبية إلا بعمل عظيم ! »

وكان في رسائله إليها لا يكفى بطلب النصيح والإرشاد منها ، بل يعنى إليها بأمراره كلها سواء منها ما يتعلق بنشاطه الأدبي ، وما يتعلق بمعياته الخاصة ، فقرأه يحرص عليها موضوعات ورواياته

يعيش في حو لا يلائم مهنة الأدب  
والكتابة التي احارها لنفسه

والواقع أن دخله من بيع  
مؤلفاته ، حتى ذلك الحين لم يكن  
كافيا لسداد نفقاته فضلا عن  
مساهمته في نفقات الأسرة، وهذا  
ما جعل أصدقاء أبيه يصممون له  
بأن يسمى لالحاقه بوظيفه حكومية  
أو تجارية . فكتب بلراك الى أخته  
يقول : « تصوري انهم يريدون  
أن يحولوني الى آلة يسأجروها  
الناس ويدبرونها حسب  
مشيئتهم ! »

وكانت تقيم بالقرب من بيت  
بلراك أسرة ديري، السيلة، وهي  
مؤلفة من الزوج وجبريل ديري.  
وعمره ٥٣ سنة ، والزوجة  
وعمرها ٤٣ سنة ، وبنو وبات  
يتراوح أعمارهم من السادسة  
والرابعة والعشرين وأدرك بلراك  
أن مدام ديري تعيش قصة في حياتها  
الزوجية ، كما أدركت المرأة أن  
ذلك انشغال من حاجة الى الحب ،  
وحسبها وأحبه ، وكتب الى أخته  
يقول : « اني أعيش بقلبي . وهذه  
المسيفة تحرك فيسيه عاطفة الحب  
الحالص ! » وقال لها يوما : « انت  
رهرة نبتت فوق مزلة ! » غير أن  
مدام ديري كانت أبعد نظرا منه ،  
وأكثر تفهما للظروف التي أحاطت  
بهما . فما لبثت أن أدركت خطر  
مغامرتها الغرامية ، وبصحت له  
بأن يعدل عن حبه . نظرا الى  
الفارق الكبير بين سنهما وسنه .  
اد كانت في الثالثة والأربعين ،  
بينما هو في الثالثة والعشرين .

وقد ذكر في إحدى رسائله الى  
أخته أنه يفصل الكتابه بالليل  
بعد أن يقضي النهار في الدرس  
والبحث والطواف في المدينة

وحين انتهى من وصح مسرحيته  
الأولى « كروموتيل » قرأها على  
جاعة من الأهل والأصدقاء فلم  
يكن حكمهم مرعيا، بل ان بعضهم  
حكموا بأنه لا يصلح لأن يكون  
مؤلفا مسرحيا . ولعل هذا ما جعله  
يصرف نشاطه الى كتابة القصص،  
ويقلل من التأليف المسرحي حتى  
تركه آخر الأمر

ولعل أسعد يوم في حياة ذلك  
الكاتب المبكر هو اليوم الذي  
عقدت فيه خطبة أخته « لور »  
لمسيو سورفيل المهندس . وقد  
ظلت علاقته بها على أحسن حال  
بعد زواجها . وبقت في نظره  
مرشدة الرجولة المحمودة

### عودة الى القرية

وعاد بلراك الى القرية وفلساوس،  
مقر أسرته . وأسس كثيرا على  
هجر حجرته الصغيرة بباريس

وهناك ، في سكoon القرية، بين  
الأشجار والرياحين ، وفي الفرفة  
التي كانت أخته تقيم بها قبل  
زواجها في البيت الذي نشأ فيه،  
انهمك بلراك مرة أخرى في  
مطالعات واسعة . فقرأ التنوارة  
والإنجيل وتاريخ الصين وكتاب  
ألف ليلة وليلة وغيرها . ولكنه  
ما لبث أن سئم الحياة في القرية  
ولاسيما أن أخته المحبوبة ليست  
فيها . فكتب اليها شاكيا من أنه

في ذلك الوقت ، لأنه كان في حاجة إلى المال . ولم يكن أصحاب المكاتب يدفعون ثمنا لغير ذلك النوع من الأدب ، وظهرت بعض تلك الروايات بأسماء مستعارة لأنه رفض أن يضع اسمه عليها ، ثم اشتمل بلزاك على الصحافة ، فكتب مقالات في السطارة والصناعة والأدب ، وشر سلسلة من الأقاصيص والروايات البوليسية

عبر أنه ظل يلاحقها برسائله بعد عودته إلى باريس ، وبعد رحيلها عن القرية وعودته هو إليها . وقد حصل بعض هذه الرسائل أشياء عذتها ماسه نكرامتها ، فأرغمته على استدال الستار على تلك العلاقة ، وظلت تعامله معاملة الصديقه لصديقها ، ولكنه ظل مصرا على عرامه بها ، حتى استطاع في النهاية إعلان هذه العلاقة .



مقابر « بيرولاشين » بباريس

والمضامير وغير ذلك مما جعله يضمن قوت يومه ، ولكنه كان يتألم من اضطرابه إلى معالجة هذا اللون من الكتابة ، وهو الذي دأبته أعلامه بأن يصبح أول كاتب في فرنسا !

وكانت هذه الفترة من حياة بلزاك بمثابة تمرين أفاضه إلى حد كبير ، وبلغ عدد الروايات التي أصدرها خلالها حوالي أربعين ،

فأثار هذا حولها لمطأ أدى إلى دمية أسرته عليه ، ووقعه أسرته عليها ، وقد وصفها بلزاك بأسماء طائفة من بطلات رواياته

### الأدب الرخيص

وأخيرا ، تركت أسرة بلزاك قريتها إلى باريس سنة ١٨٢٢ فأصرف هناك إلى كتابة أقاصيص وروايات من النوع المبتذل الرائج

بعضها يجعل اسمه وبعضها يجعل  
أسماء مبتكرة ١

وحدث ذات يوم أن كان هاتان  
أرواح صاحب المكتبة الباريسية،  
يسير على رصيف نهر السين ،  
فراى بلراك واقفا أمام المياه يحقق  
البصر فيها ، فاقترب منه وسأله :  
« ماذا تصنع هنا ؟ » فأجابه  
بلراك : « أنتى أنظر الى مياه  
السين ، وأفكر فى أن أنام فى  
أحضانها ! »

وهال « أرواح » هذا الرد ،  
واعتقد أن الكاتب يمزى الانتحار ،  
فأخذه بيده ، ودعاه الى تناول  
الطعام معه ، ثم وعده بأن ينتشله  
من الحالة التى كان يتخبط فيها .  
وهكذا كان

وقد ثبت فيما بعد أن بلراك  
لم يكن يفكر قط فى الانتحار ،  
ولكنه أوهم صديقه الشاعر بذلك  
ليجعله على الاحتياط بأمره

ومنذ ذلك الوقت بدأ بلراك ،  
وكان قد قارب الثلاثين من عمره ،  
يحفل تلك المكانة التى وعد أبويه  
بأنه سيبلغها فى مضمار الأدب  
والتأليف ، وهكذا يمكن القول بأنه  
منذ الخامسة والمشرين ، تخلص  
من فترة الشباب الخائر المضطرب

### مؤلفات بلراك

قال بلراك عن نفسه : « كنت  
أنهض من نومي كل يوم عند  
منتصف الليل ، فأكتب حتى  
الساعة الثامنة صباحا ، ثم أتناول  
طعامى فى ربع ساعة ، وأكتب

حتى الخامسة مساء ، ثم أتناول  
العشاء ، وأوى الى فراشى لكي  
أنهض فى منتصف الليل ! »

وقد بلغ عدد رواياته حوالى  
مائة نصت كلها نجاحا منقطع  
النظر ، وجمبع طائفة من هذه  
الروايات بعنوان : « المهزلة  
البشرية » وصفت فيها الحياة فى  
الأنقاليم « قصة أوجيني جراندى »  
والحياة العائلية « قصة أورسول  
ميركي والأب جوريو » والحياة  
الباريسية « قصة سيزار بيرون »  
والحياة العسكرية « قصة الشوان »  
وأصبحت بعض شخصيات هذه  
القصص رمزا لطائفة من الناس ،  
كالأب جوريو والبخيل ، وسيزار  
بيرون « بائع المطور الذى اغتنى  
مراج يحلم بالمظلة » وجوريسار  
« البائع المتجول » وفوتران « المجرم  
النبيل »

وقال عنه هنرى بوردو : « إنه  
يبحث الحياة فى المجازة ويجعل  
الحيوات والأشجار تتكلم ! »

ويضع عدد الأشخاص الذين  
يحيون فى قصص بلراك باسم  
المهزلة البشرية نحو خمسة آلاف  
شخص يمثلون أدوار هذه المهزلة  
وقد قبايحت الآراء فى نقد  
مؤلفات بلراك من حيث مضارها  
وتأثيرها فى نفوس القراء ، ولكن  
شيئا واحدا لم يختلف فيه اثنان ،  
هو أن بلراك كان فى كتابته رساما  
بارعا ، صور الحياة بقلبه كما  
يصورها الرسام بريشته ، يصرف  
النظر عما فيها من قبح أو جمال !





# النافذة البيضاء

ليس لخيال قتل في ليل هذه القصة . لقد وقعت حوادثها  
على مسرح الحياة وهو أبعد روعة من مسرح الخيال

بقلم الأستاذ حبيب جاماني

في عهد محمد علي وإبراهيم ،  
وحينما نشبت الثورة السورية ،  
في سنة ١٩٢٥ ، بقيادة سلطان  
الاطرش ، تحمس لها عمر سرخان ،  
وقال لنا مرة إن الدم البسدي  
يقل في عروقه ، ويصبح به أن  
يخرج الالتهاق بالنوار ، فقد  
يكون بينهم من يست إلى أسرته  
نسب . .

وتروى حديقى حايوة ذات يوم  
في هبة أحد السباه ، وسافر  
إلى فلسطين على أمل أن يجتاز  
الحفود خطية إلى جبل اللوز ،  
ولكن السلطات الانجليزية حالت  
دون تحقيق أمنيته ، ولقيت  
عليه مع ليف من البوريين  
الذين شاركوه في محارلته ،  
واعادتهم جميعا إلى مصر

ومرت الأيام والشهور ، وولفت  
أنا حيث فشل عمر ، فذهبت  
مرتبة إلى جبل اللوز وعوطة  
السلام ، وكنت بعد عودتي لن كل

عرفت حديقى د عمر سرخان ،  
بعد الحرب العالمية الأولى ، إلى  
حوالي سنة ١٩٢٠ ، وكان في ذلك  
الوقت يملك حايوتا صغيرا ليبيح  
الحردوات في أحد أحياء الموسكى  
بالتاهرة ، طمست معالم اليوم  
ورال من تخطيط المساحة  
المصرية ، بسب ما فتح من شوارع  
حديثة ، وشيد من مباني فخمة ،  
في ذلك الحى التاريخى الأخرى  
القديم

توقفت عرى الصداقة بينى  
وبى عمر وكنت دائم التردد على  
حايوته ، أقضى فيه ساعات مع  
ليف من معارفه ، نشرب القهوة  
والشاي ، ونلعب ، الطاوله ،  
ونشلى سرود النواذر والنكات . .

وكان عمر سرخان يقول لنا أنه  
من أسرة أصلها من بلدية الشام ،  
وطئت مصر في عهد المالك ،  
وإن بعض أفراد هذه الأسرة  
حاربوا في صفوف الجيش المصرى

مرة الى مصر ، الاقيه كالمستاد في  
دكانه الصغير ، وانقل اليه ما رايت  
وما سمعت ، واطلعه على ما كنا  
نتقاه من اخبار الثورة وتطوراتها ،  
في المركز الذي انشأته اللجنة  
السورية الفلسطينية بالقاهرة  
للعناية والنشر . وكان صديقي  
بورقا من ابواق الثورة في الوسط  
الذي يقضي فيه .

ومرت ايام وشهور . وانتهت  
الثورة ولجا فريق من ابطالها  
المجاهدين الى « وادي السرحان »  
وعلى رأسهم قائد الثورة المنوار .  
رافقوا في ذلك المكان خارج الحدود  
السورية ، وصار الناس يقصون  
اليهم في المنى الذي اختاروه  
لانفسهم ، لكي يحيوا في  
اشخاصهم المطولة والعزة والاماء .

وظل المجاهدون في ذلك الممر  
نحو عشرة ايام ، ذاقوا في خلالها  
شيط العيش ، وتحملوا حسن  
المتاعب والمخاطر مالا يقدح  
عما تحملوه في جهاد القتال .



في خلال تلك الفترة من الزمن  
عنت والصحاب الى ما كنا عليه  
من قبل ، واستأنفنا عقد حلقائنا  
في حانوت عمر سرحان بالموسكي .  
ولكن الرجل كان قد تغير وتبدل .  
فحلت الكتابة في نفسه محل المرح ،  
ولم تعد الابتسامة تضي شفتيه  
الا نادرا .

وفي يوم من الايام ، صارحتني  
بأنه اعتزم الرحيل الى وادي  
السرطان !

دهشت لهذا القرار الفجائي  
ولم اتبين له سببا . فقال عمر :  
- يا صديقي ، ان العصبية  
البنوية ، ووشائج القرى بيني  
وبين العشائر الضاربة في  
الصحرى والقفار ، والميل  
الغريزي الذي يدفع بالمرسى ابن  
الرمال والصخور الى العودة آجلا  
او عاجلا الى مسرح صباه أو مشا  
أسرته ، كل هذا لم يمت بعد في  
صدري ، ولا تزال آثاره حية بين  
الضلوع !

لم افهم معنى هذه العبارات  
المبهمة ، فطلبت الايضاح والمزيد  
من المعرفة . فاستطرد عمر سرحان  
قائلا :

- علمت من احاديثنا السابقة  
انني من اصل محروبي بدوى .  
وصافني عليك اليوم قصتي ، بل  
قصة أسرتي ، لكي تقولها فيما  
انت منصرف الى تدويله من  
القاصيين العرب وحكاياتهم ، فانها  
تستحق طوبا من عنايتك ، وفيها  
من الروعة ما فيها . وقد حولت  
على الذهاب الى بادية الشام ،  
ومنها سوف أقصصك الى وادي  
السرطان ، وأطوف في الزرقاء  
وفي « الجسوف » حيث تطرب  
العشائر البدوية مضاربها ، وليس  
لي من اهداف غير البحث عن البقية  
الباقية من أهل ، وملائة الاسرة  
التي انحطرت منها . . . وقد أعود  
من هذه الرحلة . . . وقد لا أعود !  
وانا أورد هنا القصة التي  
رواها لي عمر سرحان ، في احلى

البنات الصاعدة ، على شرفة بيته  
الصغير المظلة على نهر النيل



كانت عشيرة « السرحان » في  
عهد الأمويين ثم في عهد العباسيين  
تحتل مكانة ممتازة بين القبائل  
العربية المنتشرة في حوران وبلادية  
الشام وصحراء الحجاز ، وقد  
ساهم فرسانها في الحروب  
والمجاهدات والغزوات الإسلامية ،  
في سوريا والعراق ومصر  
والإفريقية ، وعمر شيوخها مركز  
عشيرتهم بما أسسوه من خدمات  
للخلفاء في دمشق وبلداد ، وما  
حصلوا عليه من ثروة وحمل ...  
وظل هذا شأنهم حتى الجيوش  
المانعة أو الممثلة في الهجرة ...  
ثم ذهب لمختلف بين أفراد  
العشيرة ، ونشأ عداوة رهيب بين  
مريفيين من أبناء الأسرة الحاكمة  
الواحدة ، فانقسمت العشيرة إلى  
حزبين ، بل إلى عشيرتين ، زاحمت  
كل منهما قبائل الأشراف ،  
وتنزوها ، وتصلب مواضعها ،  
وتهبط بيوتها ، وتغرق غلالها ...  
وقام على رأس العشيرة بن حوران  
إنسان ، كل منهما يدعى الزعامة  
لنفسه ، ويسعى إلى توحيد القوم  
مرة أخرى لمصلحته وتحت ظروف  
وسلطانه ...

وبعد الأخوين الشقيقين أشد  
أنواع المدة على الإطلاق !  
وكان لعل ، الأخ الأكبر ،  
ولاد ، صبي في الراسه من  
العمر ، وبست في الثانية ... أما  
الأخ الصغير فخران فلم يكن بعد

قد ورق أبناء من روجاته الثلاث !  
وفي إحدى الغزوات التي ضمنها  
أخصار فخران على أخصار على ،  
تطلب الأخ الصغير على أخيه  
الكبير ، وشئت شمل عشيرته ،  
وطارد فلولها في الصحراء ، وظن  
القوم أن النصر قد عقد لوائه  
بهاتين الفرحان ، وإن عليا وجاعته  
لن يحوم لهم قائمه بعد تلك الهزيمة  
المكروه ...

ولما جمع على حوله بقايا عشيرته  
الممزقة ، تعقد ابنته الصغيرة فلم  
يجدها ، وعينا حاول البحث عنها  
في القفار الشاسعة ، فاعتقد  
الناس أن الطفلة المسكينة قد  
لقيت حتفها في المصمة ، وإنها  
كانت صبيحة من ضحايا ذلك  
التاجر الأخوي !

وعمرت عشر سنوات أو أكثر ،  
لم تهدأ فيها ثورة الحقد في صدور  
العريقين المتخاصمين ، ولم تخمد  
فيها روح المدمار بين الأخوين على  
وفرخان ، بل أن عليا راح يعد  
المدة للثأر من أخيه ، عملا  
بالتقاليد المتوارثة بين القبائل  
والعشائر ...

وتسكن الأخ الكبير بهاته  
ومنابرته ومكره ، من أعداد تلك  
المدة ، فحشد في مضاربته قوة  
كبيرة من الفرسان الأشبالوس ،  
وعهد إلى ابنه ووجيهه ، عمر بن  
علي ، بقيادة تلك القوة والزحف  
بها على همه فخران ...

وكان الشاب قد بلغ الخامسة  
عشرة من العمر ، ونشأ في جو

من الحقد والضغينة ، وترعرع على ظهور الجياد ، وعارس جميع أنواع الكر والفر ، واكتسب مهارة ماثقة في أساليب الضرب والطمع .  
أما الأخ الصغير فرحان ، فلم يتصرف إلى الاستعداد لدفع الخطر عن نفسه - بل عاش في جو من الاطمئنان والراحة ، ظنا منه أن لهاء لن يفكر في الانتقام ، ولن يسمي إلى النار . .

وكان على أثر انتصاره على أخيه قد تزوج امرأة رابعة ، وبعد عشرة أشهر من انعام ذلك الزواج ، أعلن في الخى أن الزوجة الجديدة وضعت طفلة أطلق عليها اسم «فرحانة» - وأحاط الأب السعيد طفله هذه بالحب والرعاية ، وكان يقول ويكرر أنه ، إذا لم يرزق أبناء غيرها ، فسوف يجعلها زعيمة للعشيرة خلافا للمرف والتقاليد !

ونشأت الفتاة في كنف أبيها ، تمارس ركوب الجيول وحرب السيف والرمية !

وددت الساعة التي احتارها على لئثار من فرحان ، وزحمت جوع الفرسان بقبضة عمر على مضارب فرحان وجأته . .

وكان النار رهيبا !

فقد دارت الدائرة في منطلرة على العشيرة الغائلة المطمئنة إلى سلامتها ، وقتل فرحان في بدء المعركة ، ولما أدرك رجاله أن شيخهم قد سقط في الميدان وأن

صغيرهم الهزيمة ، قوروا الكف عن القتال وطلب الصلح والأمان وعادة البدو في مثل حسنة الحالة - أن تتقدم فتاة جميلة من فتيات العشيرة ، بل ابنة شيخ العشيرة إذا كان للشيخ بنات ، على ناقه بيضاء ، ملوحة بخمارها ، إلى صفوف المهاجمين - وحيدة ، يكف هؤلاء عن الهجوم ، ويجمع كل منهم في مكانه ، ويتقدم شيخهم أو قائدهم ، أو أميرهم ، فيستقبل الفتاة مرحبا بها ، ثم ينشاور الفريقان في أمر الصلح ، ويقعدونه على الشروط التي يتم الاتفاق عليها . .

ولا بد أن يكون أحد هؤلاء الشروط ، أن يتزوج الفتاة الشاب الذي تقدم للقاتل ، وهي مقبلة على ناقها البيضاء . .



صعوت « فرحانة » بما ألقى على عاتقها من مسئوليات جسام ، بعد أن سقط أبوها قتيلا في المعركة ، وأسفت إلى صوت الضعير ونداء المسكة ، فوافقت كبار العشيرة على وجوب طلب الصلح ، وركبت ناقه بيضاء وتقدمت نحو المهاجمين . .

وجاء عمر بن علي للقاتل ، وأخذ الشاب بجمالها ، وعقد الصلح بين الفريقين ، واندمجت الشيرتان من جديد ، بعد أن فقدت أحدهما رئيسها وزعيمها . .  
وكان من بين شروط الصلح ،



• ورحلت حورق القربان مباده • على مضارب مراحان وجاءته • • •

عمرة النبال وحومه المعركة  
الساقفة . قبل ذلك بشرة أهوام  
أو أكثر • •

ولم يكن لعمد يعرف ذلك السر  
غير زوجة مراحان الرابعة . التي  
أطلقها زوجها على الحقيقة . وألق  
مهما على الادعاء بأنها وضعت  
طفلة . وإن تلك الطفلة هي  
فرحانة !

وقد حال المرأة أن يتم ذلك  
الزواج بين الأخ والأخت ، فأفشت  
السر الرقيب للشبيخ على وابنه  
عمر • •



قال عمر مراحان بعد أن قص  
على هذه القصة المثيرة :

وعودة الوحدة إلى الصفوف المحزنة  
والصفاء إلى القلوب المتناثرة • •  
يسرج عمر بن علي العدة مراحانة  
ابنة عمه فرحان الفيلسوف • •

وأقر على رجاعته الشروط كلها ،  
ومن بينها ذلك الشرط الأساسي !  
وراحت المشيرة الموحدة تصد  
العدة لاقامة الأفراح • •

ولكن مفاجأة مروعة كانت  
تنتظر بني مراحان • • مفاجأة  
لولاها لتزوج الأخ أخته . ولحلت  
لعنة الله على القوم إلى الأبد !

فإن فرحانة لم تكن ابنة فرحان ،  
بل ابنة أخيه علي • وقد اختطفها  
الأخ الصغير من بين ذراعي أمها ،  
وقتل تلك الأم المسكينة ، في

« ولكن » هل بقي هناك من يعرف هذه القصة ، ويتناقل خبر المأساة التي كان عمر بطلها وكانت فرحانة بطلتها ؟ »



سافر عمر سرحان الى فلسطين وبداية الشام ، حول سنة ١٩٣٠ .. وانقطعت عني أخباره منذ ذلك الوقت ..

فهل ذهب الى وادي السرحان ؟ أم استقر به المقام في مكان آخر ؟ لم علم في الطريق ؟

لا أدري .. وحانوت صديقي لم يبق له أثر في حي الموسكى .. وزوجته سافرت الى حيث لا يعلم أحمد ، وأخوها عاجز الى بلاد الحيشة في سنة ١٩٣٢ ..

ولا أدري أيضا اذا كان بمصر من أسرة ذلك الصديق ، من يعرف قصة « الناقة البيضاء » التي زواها في غل ضعاف الليل ، منذ حوالي عشرين سنة !

محبب دحاني

« لم تبق فرحانة عند قومها بعد تلك الحادثة » ولم يبق عمر عندهم ! فقد أثر الشابان الرحيل .. وهجرا الصحراء الى المدن ، فأقام فرحان في دمشق ، وأقامت اخته معه مدة من الزمن ، ثم تزوجت شابا من العربان في بقاع العزيز ، وضاع نسبها في بيئة جديدة غريبة عنها ..

« أما عمر بن علي ، فقد لحق به طريق من أبناء عشيرته ، فانتقل معهم الى شور بيسان بفلسطين ، والذي أعرفه ، انه أنشأ أسرة جديدة ، رحلت فيما بعد الى ميناء ثم شملت رحالها الى مصر فاستوطنت الشرقية ، وتفرق أفرادها شيئا فشيئا في الأقاليم البحرية والقلبية ..

« وأنا يا صديقي من سلالة عمر بن علي هذا الذي حدثتك عنه .. والذي سمعت قصته من أبي ، وقد قال لي عندما قصها علي أنه سماني باسم ذلك الجد البعيد عمر سرحان .. نسبة الى عشيرة السرحان ..

## الفقراء والأغنياء

وقف أحد رجال الدين بمظ جماعة من الفقراء ، فاستهل مخطته بالقول المألوف « دخول جل من ثقت أبرة أيسر من دخول غني في ملكوت السماوات » . وهنا قاطعه أحد الحاضرين قائلا : « ليس يهمنا ان يكون دخول الاعياء ملكوت السماوات صعبا أو سهلا . ولكن المهم عندنا الا يجد الفقراء صعوبة في دخول « ملكوت » الأغنياء ! »

« هواية الرسم رفيق ممتع .. يصاحبك  
حتى الساعات الأخيرة من رحلتك في الحياة »



### فلم وفستون تشريفل

نسى صاحبها آحزان المأسر  
ومتاعها الحاضر ومحاوفا المستقبل،  
وهي تفعل ذلك دون أن تكلف  
ذهله أو حصصه أي عناء . فهو  
لا يكاد يتسرع في رسم المظفر الذي  
أمامه حتى يصرف إليه ويتركز  
كل تفكيره فيه . فلا يبقى هناك  
حال لأن يفكر فيما عداه !



كنت أحتار أزمة نصيبه قلمية  
في شهر مايو سنة ١٩١٥، وكانت

بلغت الأربعين دون أن أحاول  
يوما ما أن أمسك بفرشة الرسم،  
فقد كان هذا الفن في نظري -  
حتى ذلك الحين - لفزا لا سبيل  
إلى حيله لغير نفر قليلين من  
الموهوبين !

وفجأة وحسدتني مبهكا في  
الرسم . وأصبح هوايتي المفضلة  
التي تستغرق معظم أوقات فراغي،  
واحد منها من المتعة والفائدة  
ما لم أجد في غيرها من الهوايات !  
أها أقدم الهوايات على أن

هويت الرسم ؟ .. هيا ، هيا ..  
لا تتردد ، انك فلان ولا شك ،  
فانغمس فرشتك في اللون وانقل  
على اللوحة ما شئت مما تراه !  
وشعرت بأن القيد الذي كان  
يمل يدي قد تحطم فجأة ، وانطلقت  
أرسم في غير تردد ولا توقف منذ  
ذلك الحين !



والواقع أن مقاومة التهييب  
والخوف هي أول خطوة ينبغي أن  
يخطوها كل من تعدته نفسه  
بهواية الرسم والاستمتاع  
بهوائيه . ومع أني لا أنكر قدر  
الألوان المائية ، أرى أن الألوان  
الزيتية أكثر تفصيلاً للرسمين  
المبتدئين . وذلك لأن تصحيح  
أخطائها أسهل ، كما أنها تتيح  
الفرصة للنسج برسم المنظر المطلوب  
رسمه من أي اتجاه ، ومن أية  
زاوية ، وهذا عابداً عما لجمال هذه  
الألوان من سحر واغراء ومزايا  
عديدة أخرى تجعلها سهلة  
الاستعمال ..



انني أصبح لكل انسان بان  
يعرض على الاستمتاع بهواية  
الرسم حتى آخر يوم من حياته .  
وقد لا تكن الحياة كلها - هيا  
تطل - للاستمتاع بهذه الهواية  
الجميلة . ولهذا اعتزم ، حينما  
يجتاز الوقت لانتقال لي الحياة  
الأخرى ، أن أفضي جانباً كبيراً  
من المليون سنة الأولى في هناك ،

أعلمي مساعات فراخ طويلة ، لا  
أحد عملاً أؤديه فيها رغم أن كل  
ذرة في جسمي كانت تشتمل  
حماسة للعمل . وفي يوم أحد  
مضيت الى حديقة عامة في إحدى  
الصحاري ، واتفق أن رأيت هناك  
صبياً يعبث ببعض الألوان على  
لوحة من ورق ، فتملكني شعور  
غريب لم أدر بم أعلاه ، ثم سرعان  
ما أرسلت في شراء أدوات كاملة  
لرسم بالزيت . وهناك أمام  
أحد المناظر الطبيعية الساحرة  
وضعت الحامل الصغير الجميل ،  
وأثبت فوقه لوحة من الورق  
الابيض الناصع ، ثم أخذت  
مجلسي خلفها فوق الأعشاب  
الخضراء حيث فتحت عليّ الألوان  
المختلفة ، ورحمت أنامل فيها  
تتنازعني عوامل شتى ، من  
الاعجاب ببريقها ولمعانها  
واختلافها ، والتنازل في دهشة  
عما عساي صانعها . على أنني  
ما لبثت أن أصبحت بالفرشاة  
وفي جنود شديده فطمتها في اللون  
الأخضر ، ثم مضيت بيد مرتجفة  
مترددة أرسم على اللوحة بضعة  
خطوط !

وما أن انتهيت من هذه البداية  
السهلة ، وأخضت أنامل في  
الخطوط التي رسمتها ، حتى  
سمعت صوت سيارة تقف بالقرب  
مني ، ثم اذا بأحدى الرسامات  
المعروفات من ذلك الحين تهبط  
مها ، فتعييني وهي تعين النظر  
في اللوحة وأدوات الرسم وتقول  
في دهشة : « ما هذا ؟ » مني



بفراصة الدور الذي تقوم به  
الذاكرة في الرسم ، فالرسم  
العين لابد له من أن يحترق في  
ذاكرته كثيرا من الصور التي غر  
به حتى يستطيع أن يحسمها على  
الورق بعد ذاك

وليس كهواية الرسم حافظا  
الى السياحة والنشاط واحتمال  
المساق ، ولهذا كان كل هواة  
الرسم من المولعين بالاستقرار  
والرحلات ، ويجلسون فيها منه  
كيسرى هما تكن الظروف  
والأحوال

اشترى اليوم أدوات للرسم  
وحرب هذه الهواية .. انها رفيق  
بصاحبك حتى الساعات الأخيرة  
من رحلتك في الحياة ، وقد تكون  
لك هواية أخرى كالرياضة ،  
ولكنك سرور الرسم ستري أنها  
تطلب منه مجهودا ، فتضطر الى  
بركها وأخذة بعد أخرى ، لئلا  
على حكم أنسى وما سعة مسن  
أرسماء البحر وبلده ، ولكن هواية  
الرسم لا تنسى منك مجهودا أو  
نمسا .. ولهذا نلزمك حتى آخر  
لحظه ، هازلة من معاول الزمن التي  
تهب الفوى وتسلب الأبدان  
مشاطها وحيويتها

[ من مجلة « ويدرز دايمت » ]

في الاستغال بالرسم ، ونصرف  
حيايا هذا الفن الجميل ، ولا شك  
في أن الألوان حينذاك ستكون  
أروع وأبهج للعين والنفوس من  
الألوان التي تحصل عليها الآن

□

ولسوف قد عثر - بعد أن  
هوى الرسم - من الأشياء  
العديدة التي ستلاحظها فيما حوالك  
من مناظر ، والتي لم تكن تراها  
من قبل

سترى في أمواج البحر ،  
ومغرب الشمس ، وسبح النلال ،  
وبروح القمر ، ظلالا وألوانا  
وامكاسات لم تكن تظن إليها  
من قبل

ولقد عشت أنا ، أربعمائة عاما  
- وهي العترة التي صبغت هوايتي  
لرسم - لا أكاد أستمتع بالجمال  
الذي يحيط بي ، لا أرى كس  
أنظر الى ما حول بطريقة علمية ،  
فلا أتميز الدقائق والتفاصيل  
وأحسب أن حاسة التحقيق عند  
ال نظر الى الأشياء ، إحدى المبررات  
التي اكتسبت بها من اهتمامي  
بالرسم .. فلابد للرسم من قوة  
الملاحظة وتعدد ادراك التفاصيل  
والتأمل الى الاعماق

وجبنا لو غنى بعض الاختصاصيين





في نعل محلاتنا المدنية وبول مدينة حوان  
ما هي جديرة به من عناية واحكام :

قل المكتور محمد رضوان قناري  
أساد الامراتي ٩ طنة الساعد كله الف

#### الحمامات المعدنية

في كل عام يحج الى ينابيع المياه  
المدنية الطبيعية الوف من المرضى  
للاستشفاء بمانها وللراحة  
والاستجمام . على أن القيمة  
العلاجية لهذه المياه تختلف  
باحتملاف نوعها ونسبه عناصر  
الأملاح التي تدخل في تركيبها ،  
كما أن للجور الذي يعيط بهذه  
الحمامات ، ولما يتمتع به روادها  
من عيشة منظمة ورعاية طبية

وراحة جسميه وبعد عن مشاغل  
الدنيا ومنغصاتنا ، أكبر الأثر  
في نجاح الاستشفاء بمصحاتها  
ورغم دقة النظام الذي يفرض  
على نزلاء هذه المصحات ، في المأكـل  
والمشرب والرياضة والنوم وغيرها ،  
أن كلا عنهم يقل على تنقيته  
نفس واضحة مطمئنة ، وقد لوحظ  
أن الاستحمام في الحمامات المختلفة  
عالمو ما يتبعه من تدليك ورياضة  
بدنية سرعان ما تؤثر أحسن

## المياهات الكبريتية

والحمامات الكبريتية ثلاثة أنواع : النوع الأول يحتوى على أملاح كبريتور الجير والصوديوم ، ومياهه ساخنة عادة ، وتوجد فى « بادن » و « بودابست » و « لوشون » و « غرينيه ليبان » .  
والنوع الثانى مياهه غالية تحتوى على الأندروجين المكبرت . وهو يوجد فى « أكس ليبان » . أما النوع الثالث فتحتوى مياهه على تلك الأملاح ، ملح الطعام . وهو توجد فى « بادن » و « حلوان » و « عين الصيرة » .  
وهناك مياه معدنية حديدية ، ويوديه ، وزرنيحيه ، وهذه الأخيرة توجد فى « بودبول » .

## أخر الحمامات فى الأمراض

**أمراض القلب والدورة الدموية :**  
تناسب الحمامات المعدنية ذوى القلوب المعصبة وأصحاب النقص السريع وحبس الدم . ولكنها لا تناسب المصابين بتصلب الشرايين وهبوط عضلة القلب .  
وبعد حمامات المياه المازية المشبعة بخار ثامى أو كسيد الكبريتون أكثرها استعمالا فى العلاج ، وهى تترك على جلد الجسم إحمرارا طاهرا ، ولكن لا يوجد ما يؤيد دخولها فى نفسه فى الجلد ، ولهذا كانت فائدتها مقصورة على تحسين الدورة الدموية فى الجمل والاطراف عن طريق تحلل الشحومات الدهنية . وهذا يؤدى إلى هبوط ضغط الدم وهبوط سرعة النبض ، وبعد حمام

الإنثر فى نفس المريض وأعضائه ولو لم يكن لهذا النوع من العلاج الطبيعى غير هذه الفائدة لكانت كافية للقبال عليه

ومياه السابيع المعدنية بعضها بارد ، وبعضها ساخن ، كما أن منها المنعشة والقلوية والجيرية والكبريتية ، على حسب ما تحويه من العناصر . وأحيانا يكون لبعضها خاصية الإشعاع

وتحتوى المياه المعدنية المازية مقداراً كبيراً من غاز ثامى أو كسيد الكبريتون ، وهو يكسبها نكهة لذيذة . ومن هذا النوع مياه « أفينان » و « هالفون » و « ميوحي » وتحتوى المياه المعدنية الساخنة قليلاً من الأملاح ، وهى تستعمل للشرب والاستحمام . ومياه « بات » و « ديكستون » و « لوكس ليبان » و « حلوان » .

أما المياه المعدنية الملحية فأكثرها تحتوى على ملح بيكرتونات الصوديوم . مع غاز ثامى أو كسيد الكبريتون . ومنها مياه « فيشى » و « سابررون » . وقد تحتوى بعضها على ملح الطعام أيضاً ، مثل مياه « إيمز » و « دويات » . كما قد تحتوى بعضها أيضاً على كميات الصودا علاوة على بيكرتونات الصودا ، مثل مياه « هاريسباد » و « كارلسباد » .  
أما المياه السلفاتية فتحتوى على كميات الصوديوم والمنسيوم ، ولهذا تعد من المياهات . كما أنها مرة المذاق



### عين حطوان الجديدة

الأراضي البولية والخصوات :  
لا يجوز وصف المياه المدنية  
للمرضى المسبيين بالتهابات  
الكليتين المزمنة ، لأنها قد تؤدي  
إلى توجع المواقب ، أما أمراض  
الخصوات البولية فقد يبدع علاجها  
بحمامات الأملاح السيلفانية  
القلوية الجيرية ، وذلك لأن هذه  
الحمامات تزيد في إدرار البول ،  
وتساعد في نزول الخصوات

وفي الحق أنه لا توجد مياه  
مدنية في استطاعتها إذابة  
الخصوات ، وكل ما هناك أنها  
تساعد في نزولها بإدرار البول ،

غاز ثاني أوكسيد الكربون يحسن  
تدريب العضلة القلب دون زيادة  
سرعة النبض أو إجهاد القلب .  
وقد تعيد هذه الحمامات في علاج  
التهابات الأوردة

ومن هذه الحمامات : بانول  
دلورن ، في شمال فرنسا ،  
ومعها مياه ساحنة .  
و بادوبويم ، في ألمانيا ، وبها  
ينمو ساس عتيق نادر ثاني  
أوكسيد الكربون ، يتسع لأكثر  
من ٦٠٠٠٠ لتر يوميا ودرجاته  
قارنسا وبها أربعة ينابيع ساخنة  
عالية ، وحمام سبا ، في بلجيكا

على بيكربونات الصودا وثلاثي  
أكسيد الكربون

أما مياه «فيتيل» في فرنسا فهي  
عذبة ومعدة للمول ، وتساعد في  
علاج ما يصاحب الدانة من أملاح  
كالنقرس وغيره ، كما ينحب إليها  
مرضى الأوردة والآلام العصبية

أمراض الجهاز التنفسي : تعالج  
هذه الأمراض ، وأمراض الحلق  
والقصبة الهوائية والربو والنزلات  
الشعبية باستنشاق الأبخرة  
المشبعة بأملاح الحمامات المعدنية ،  
وبالمرغرة بمياهها ، ومن هذه  
الحمامات في فرنسا « اليفارد »  
حيث يستنشق المرضى بخار  
الكبريت ، و « مونت دور » ،  
و « البربول » وبها مياه ساخنة  
تحتوي على كميات قليلة من

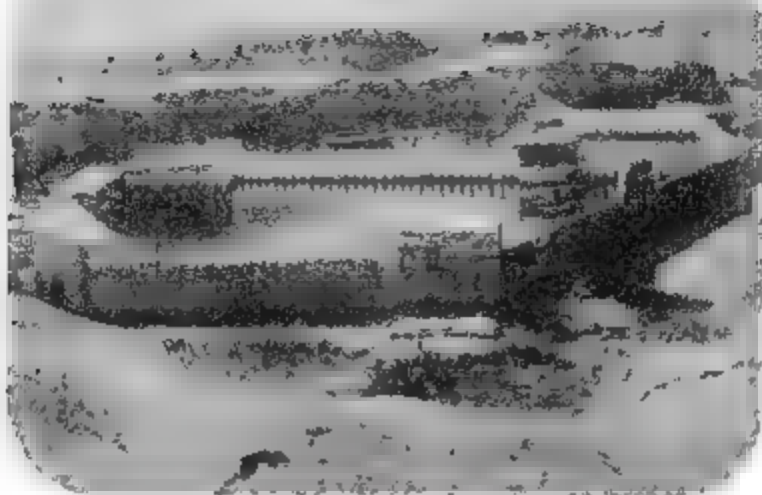
وبالتخلص مما يحيط بالحصىوة  
من أملاح ورواسب ، ومن هذه المياه  
« كوتترليل » و « افيان » في  
فرنسا

البهانة وأمراض الكبد تناسب  
الحمامات والمياه المعدنية البديئة  
والكنديين ، كما تناسبهم الحمامات  
التي تحتوي مياهها على أملاح مثل  
حمامات «كارلسباد» و «ماريتباد»  
في تشيكوسلوفاكيا ،  
و « مونتكاتيني » في إيطاليا

وتناسب حمامات « فيشي »  
فرنسا ، وهي باردة وساخنة ،  
المرضى الذين يشكون دائما من  
اتساع اللسان وعسر الهضم  
واضطراب الجهاز العصبي ، كما  
تناسب مرضى الحصى المرارية  
واحتقان الكبد ، وذلك لاحتوائها



حمامات المياه المعدنية بكارلسباد



### حمامات «عين صيرة»

الأمراض الجلدية : تناسها  
الحمامات والمياه الكبريتية التي  
تحتوي الأيونات الكبريتية . على  
أنه ينبغي استشارة الطبيب  
المختص قبل ذلك . ومن هذه  
الحمامات في مرسا « باريج »  
حيث تصالغ الأيونات الحفافة .  
و « سانت جولي » وتعالج بها  
أمراض الحكة وتهيج الجلد والبثور .  
و « سانت أونور ليسان » وبها مياه  
ورمحية قلوية تعالج بها أمراض  
الأطفال الجلدية

أمراض الجهاز العصبي : لا شك  
في أن الحمامات المعدنية تفيد في  
علاج بعض أمراض الجهاز العصبي ،  
ولذلك لجأت كثير من المصحات  
انطلاقاً إلى استعمال هذا النوع  
من العلاج . فالحمامات الدافئة

الزرنيج ، وفيها حمامات « دس »  
ومرمرية ، وتعالج احتفالات الأعصاب  
والخلق باستنشاق بخارها . كما  
توجد بها « غرمة الصليبي » حيث  
يعالج الأطفال

أمراض الروماتزم «الفصل» :  
اشتهر الحمامات المعدنية لعلاج هذه  
الأمراض «أكس ليسان» في مرسا  
حيث تعطي حمامات كبريتية ساخنة  
بالدش ، وتحتوي مياهها ذرات من  
الزيت تجعلها مفيدة في التدليك .  
ومن هذه الحمامات « باكستون »  
بأنطرا ، و « آكوي » بإيطاليا ،  
و « بادن يادن » بألمانيا و « بستان »  
بتشيكو سولفاكيا . وحمامات  
« حلوان » و « عين صيرة » في  
مصر

الحمامات من مايو الى اكتوبر . كما  
توجد حمامات كثرية في «عومت  
كليمان» بولاية ميتشيجان ،  
ومعالج بها الامراض الروماتيزمية .  
وحمام ساخنة في اركنساس  
وعبرها



هذا ، ويمكن الحصول على  
ما يشبه هذه الحمامات المعدنية  
في البيوت ، وذلك لأن طريقة  
تركيب مياهها معروفة ، كما يمكن  
عمل حمام غار فاني اوكسيد  
الكربون باضافة بعض الاملاح الى  
المياه ، ويجدر بنا ان نعلم  
بحمامات المدينة وان مولي مدينة  
حطوان ذات الشهرة العالمية ما هي  
خديرة به من غناية

الدكتور محمد رضوانه قناري

التي يعمر فيها جسم المريض ،  
تؤدي الى روال الهياج العصبي ،  
أما في حالات الامراض العصبية  
المضوية فلا نرى ضرورة الى  
ارهاق المريض بهذا العلاج لأن  
فائدته غير محققة في هذه الحالات .

وتوجد معصحات من هذا النوع في  
«بادن ويلره في ألمانيا» و «بكنس  
ليمان» و «لوش لييان» في  
سويسرا ، و «لامالو» في فرنسا

### في أمريكا

وفي الولايات المتحدة الأمريكية  
حمامات معدنية كثيرة ، منها  
«ساواتوجاه» بالقرب من نيويورك ،  
حيث تعالج امراض القلب  
والروماتزم وامراض الكبد وفقر  
الدم وغيرها . ويمتد موسم هذه



### الهدايا والهبات

وهي منهم عدة ، نوعه ناقة ، ثم أهداني سجين  
بعثت اليه بنائين . وبعد ذلك جاء صبرى وعد وني فاذا  
هي نسج ، فوصني نسج فلج !

### القصيدة والاثم

يحبسون القفلة في كل ما يصق وريح جرى ، ويخلون  
الاثم في كل ما يرحى وصب جرى . بآلئهم عرفوا أن  
بما كان أن أكون فاعلا أو أنيا وأنا في صوسة لا يجلورها  
أحد من الناس

## مطاردة مشيرة لاستفراق عشرين بين مساجد وثر في اندغال الهند



الضيوف المتمون ان واحوا في  
يوم صبيح ، بينما بقي مضيقهم  
فلما مسهلا لشدة الحر في تلك  
الليلة ، مما مضى الليل الا افله ،  
لم سمع الا ان يفسح نافذة بجانبه  
مظله على الطريق ليملأ وتنبه  
بالهواء الطلق بعد ان كاد يخنق  
من فساد هواء الحجرة . وما كاد  
يفتح النافذة حتى فوجيء بانياب  
النمر انشعب في مساعده ، فصرخ  
المسكين من فرط الرعب والالام ،  
وعلى غير وهم منه دفع السر  
التسلق بكل ما فيه من قوة ،  
فوقع هذا على الارض ، حيث  
تجمع القلوب على فريسته من  
جديد ، وكاد يفتك به ، لولا ان

في احدى امسيات الصيف من  
عام ١٩٢١ ، (صهل لبعث من  
حجاج الهندوس الى قرية  
«جولابراي» الهندية ، واستأذنوا  
شيخها في ان يقضوا بها ليلتهم ،  
فمنحهم لهم بالمبيت في القرية  
المجاورة لان قريته مهددة بهجوم  
فر هائل على بيوتها منذ سنين .  
على انهم كانوا متمبين من السفر  
فاذكروا البقاء في منزل الشيخ ،  
ثم ليكن بعد ذلك ما يكون !  
وبعد ان قدم شيخ القرية  
لضيوفه العشاء ، اوى كل منهم  
الى مضجعه ، بعد ان احكم اغلاق  
ابواب المنزل ونوافذه ، اتقاه غارة  
النمر في الظلام . وما لبث



الضيوف كانوا قد استبقوا على مرخته ، فساروا الى جبله الى الداحل وابعداه من تناول براتين النمر الجريء الجبل !

وهكذا قدر لنسيح القرية ان يكون ثلثي اثنين كنت لهما النجاة من بين اتياب هذا النمر الذي بلغ عدد ضحاياه مائة وخمسة وعشرين من اهل القرية ، افترسهم خلال ثمان سنين ، لم تتمطع عارائه على القرية في اكثر لساليها ، واخفقت في صدده عنها جهود سكانها البالغ عددهم خمسين الفا ، مرادى وجمتمعين !

كانت الشمس بما تكاد تعرب كل يوم خلال هذه السنين حتى يسارع اهل القرية الى اتخاذ الاحتياطات لتأمين حياتهم من خطر هجوم النمر الحنف ، فالرجال المنتشرون في الاسواق وبحال العمل يهرولون عائددين الى بيوتهم ، والنساء يسكنن من جمع الحشائش ويسرقن باحاليق ضمة الى المنزل ، وانصة الدار يتولون رمي الماتية حلوح القرية يهودون بها اسبا من المساء ، ثم سرعان ما يجمعن الجميع داخل المنازل بعد اغلاق ابوابها وبوافدها ووضع الناري في خلفها مبالغة في الحيلة ، ويسود القرية كلها صمت موحش رهيب !

اما كيف تمود هذا النمر اختير طعمه من لحوم الاحياء من اهل القرية ، فقد بدأ ذلك عقب وبه انتشر فيها ، وحالت كثرة الوفيات دون القيام بطقوس حرق الجثث

كما تقضي بذلك تعاليد الهندوس فكس الاهلى بسحبضون من حرق الحنة بوضع قطعة متنتطة من اللحم في حلق ساحبها ، ثم حملها الى اقرب تل وقذفها منه الى الوادى . واتيح لهذا النمر ان ياكل لحوم اولئك الموتى ويبش عليها طول مدة ذلك الوباء . فلما انتهى الوباء ، وعاد اهل القرية الى حرق جثث موتاهم ، كان النمر قد اسمرأ طعم اللحم البشري ، ولا سيما قلله طعمه الطبيعي في تلك القعة ، فلم يجد ملأ من الاغارة على القرية للحصول على ما يشتهى من لحوم اهلها الاحياء !



علمت بأمر هذا الوحش سنة ١٩٢٥ ، وكان عدد ضحاياه قد بلغ نحو مائة من السكان ، فأخذت على عاتق مهمة انقاذ القرية منه ودفعني في بطردة السور او استطاعها من منعه ولدة ، فان هذه المهمة تعد اسهل من صيد الوحوش الاخرى ، وذلك لأن ماوى النمر يكن الاستدلال عليه من آثار أقدامه الواضحة في الطريق . ولأنه رغم قوة بصره وسنمه ضعيف حاسة الشم ، مما يسهل معاجاته في ماواه

ولكن الصعوبة التي واجهتني ، ان النمر المطلوب كان واحدا من حوالى خمسين برا تعيش في الادغال المحيطة بتلك القرية ، ولم تكن مساحة هذه الادغال تقل من خمسمائة ميل !

وقد قيل لي : ان ذلك النمر  
متناز يكبر حجمه ، كما قيل لي  
انه وان جاوز مرحلة الشباب ،  
يفوق أمثاله عشرات المرات في  
القوة والبأس ، حتى لقد حل مرة  
بين فكيه امرأة من أهل القرية  
لا يقل وزنها عن مئتين كيلوجراما ،  
وعدا بها مئات الامتار ، متخطيا  
في أثناء ذلك قناة عرسها التنا  
عشر قدما !

ولم يكن أمامي الا ان اتبع  
الطريقة التي تتخذ عادة قتل  
النمور العسادية ، وهي التريض  
للمر بالقرب من شاة حية او  
ميتة ، ثم قتله بالرصاص

وقبل ان أضع خطتي موضع  
التنفيذ ، حاذرت احد السكان وهو  
يصرخ ويصيح ، ذاكرا ان  
زوحته احتفظت بالمر في القلعة  
السابقة ، وانه لم يستطع ان  
يتبعه لانقاذها ، ولم يهرب الى  
أغلق باب المنزل دونه خوفا على  
حياته هو ايضا . وها وجدت  
ان الفرصة قد صنعت للعمل ،  
فذهبت ابحت من بقايا هذه  
الضحية الأخيرة ، حتى مشرت على  
بعض أسلحتها في مكان يبعد نحو  
أربعين مترا من إحدى الأشجار  
المسماكة الأغصان . ومع طمى  
بان النمر فلما يعود الى فريسته ،  
قررت ان التريض له طوال الليل  
في هذا المكان لعله يعود . وخشية  
الا ابيه في الظلام ، وضمت  
حجرا كبيرا ابيض بحانب بقايا  
الحلقة ، ثم عدت الى الشجرة

فتسلقتها ، وكمنت بين أغصانها  
مترقبا ويدي على زناد البندقية  
ولما جن الليل حدث ما توقعته  
فاقتل النمر ، ولكن السماء لمعدت  
وابرقت في هذه اللحظة ، لم  
أعقب ذلك مطول مطر غزير  
كالسيل ، فغف الوحش الى  
الشجرة ليحتمي بها ، وبقيت في  
مكمي لا أستطيع ان اصع شيئا .  
وأخيرا توقف المطر وهبات  
العاصفة ، فعضى النمر الى مكان  
فريسته وسمعت صوت التهامه  
اياها ، ولم ابين الحجر الذي وضعت  
ثم رايته بعد قليل ، فادركت ان  
النمر كان يسي وبيته . فتحمزت  
لاطلاق الرصاص عليه حين يعود  
الى موقعه هالك . وطلت انتظاري  
حتى نمت من حمل البندقية  
الثقلة . وما كنت أدرك لأريح  
مسامدي حتى احتضني الحجر عن  
نظري ، فادركت ان النمر قد عاد  
الى موقعه الأول ، وعدت الى  
تصويب البندقية نحوه ، ولكنه  
سرعا ما تحول عن مكانه فبدأ  
الحجر ليمنى من جديد . وتكرر  
هذا ثلاث مرات قبل ان أطلق  
رصاصتي في الوقت المناسب في  
المرّة الرابعة

وفي الصباح ، وجدتني الارض  
أثر الطلقة وبعض شعرات متشرة  
من رتبة النمر ولم يكن هناك أى  
أثر للدماء !

وقضيت بعد ذلك ثلاثة أشهر  
في مطاردة مضنية لم تسر عن

بيعه . وأخيراً تصبأ النمر  
نركاً فوقع فيه وكذا يظهر به  
حما . ولكنه استطاع أن يفلت من  
مرجه شيقة كاتب في السرك وعاد  
سائلاً من حيث جاء !

ومرة أخرى . وعسى له  
مربية مسمومة لألهمها . ولم  
يؤثر فيه السم !

وفي مرة ثالثة استطاع أن  
يحبسه في كهف ، اغلفنا عليه  
سعدده الوحيد ، غير أنه ما لبث  
أن تسلل من فتحة فيه ، وبطش  
بضربة حديدة !

وآثر في نفس هذا الفشل  
المكرر ، ودأب على اليأس ، بل  
لقد حيل إلى أن هذا الوحش  
أغلبت يسحر من بهرأى ،  
وأنه يتربص ليظهر كما  
طاردته شهوات لم يفرسسي .

وكنيت اسمك اليأس ، ثم رأيت  
أن أحرم حظي لأحرمره . وكنيت  
قد لاحظت أن النمر يخرجه عادة  
كل خمسة أيام على الطريق الموصل  
إلى قرية «حولا راي» فكنت  
له فوق شجرة مانحو نمد من  
سزل شح القرية نحو حسين  
سرا ، وقصبت في هذا المكان عشر  
لبال ، دون أن يظهر النمر هناك

وفي الليلة الحادية عشرة علا  
ساح كلاب القرية مندوا بظهور  
النمر . وكنيت قد وضعت له شاة  
مينة في الطريق بعد أن علقته في  
عقها حرساً لأخوف من ربيته  
اتحاد النمر بها ، وما لبثت أن  
سمعت صوت الجرس يقرب من

السجرة التي كمنه فوقها .  
تصويت يندفسي نحو مستدر  
الصوت . ثم أقباب صياحا  
كهراً ثانياً منبأ في السد ، وما  
كفت اثنين في ضوئه جسم النمر ،  
حتى أحكمت التصويب وصممت  
الرناد عدوى المكان بالطلقات !

وكان الصباح قد انطفا وساد  
المكان ظلام دامس فلم يعرف هل  
أصبحت الهدف أم لا !

وكانت الساعة العاشرة مساء ،  
فاضطرت إلى القاء في مكمني  
حتى طلع النمر واستطعت في  
صوته أن اتبين جثة الشاة ملقاة  
على مقربة من الشجرة ، وبجانبا  
حظ من الدماء مرس القدم ،  
فتسعت الأثر في حذر ، وهالك  
على بعد حسين سرا وقع بطري  
على جثة النمر الذي قضيت في  
تقصيه عامين كالمين في عمل  
متواصل !

وجاء أهل القرية . في الصباح  
مكرين ، كما كادوا يرون جثة  
النمر الصريح معنى عرفوا فيه  
غريهم الغنيمة ، فاقبلوا على  
مهني شاكرين ، مطوفين جيدي  
بأكاليل الأزهير والورد . ولكن  
ذلك كله ، لم يكن يعدل المصيبة  
التي شعرت بها في اللحظة التي  
رأيت فيها ذلك الوحش مجندلاً ،  
واختت كما اخت أهل القرية من  
امسحال المستدر على حوادثه  
المفجعة ومأساه

[ من مجلة «إست» ]

علم الصياد «جير كوريت» ]

# أزهار وأشواك

حقائق وطرائف واخبار

اعلن أحد العلماء أنه أوشك أن ينهي من ابتكار طريقة يستطيع بها الإنسان أن يشكر بحيث لا يمكن رؤيته بالعين المحردة . ويؤكد هذا العالم أن ابتكاره لن يقل أثره في السلام عن اختراع القنبلة الذرية ، لأنه سيتمكن أي جاسوس يستعمله من الوقوف على ما شاء من أسرار هذه القنبلة وغيرها ، ومن القيام بأية مهمة خطيرة أخرى دون أن يعطى إليه أحد

اقتضت الحاجة إلى المال بأحد التجار في استوكهلم سنة ١٨٩٠ ، فاضطر إلى بيع جنته بحد وقائه لأحد المستشفيات . وبعد مشرين علما طلب التاجر ألفا الصقة ، فرفض المستشفى ، ثم رفع الأمر إلى القضاء ، فصدر الحكم برفض طلب التمساجر ، وبأن يدفع التصويص الذي طالبه به المستشفى ، لأنه خالف عقد البيع وحلح أسلته دون الحصول على تصريح بذلك من المستشفى !

ظهرت في مدينة « نيو أورليانز » بأمريكا - بين عامي ١٨٨٨ و ١٨٩٠ - جمعة ارهابية من الشبان الطليان ، ارتكب اعضاؤها أكثر من ٤٠ جريمة قتل دون أن يتمكن البوليس من القبض على أحدهم . وكان من بين ضحاياهم حكمدار البوليس وأنسان من رجاله . فحصلت الحكومة قوة كبيرة تكنت أخيرا من القبض على تسعة عشر منهم . ولما قدموا للمحاكمة ، برأهم حيثه المحلفين خوفا منهم ، فما كان من الشعب إلا أن صم عليهم قبل إطلاق سراحهم وقتلوا أحد عشر مجرما منهم . ولما طالبت عائلات القتلى بإيطاليا الحكومة الأمريكية بتعويضات ، أفتى قلم القضاء بدفع مئة ألف من الجنيهات تعويضا لعائلاتهم

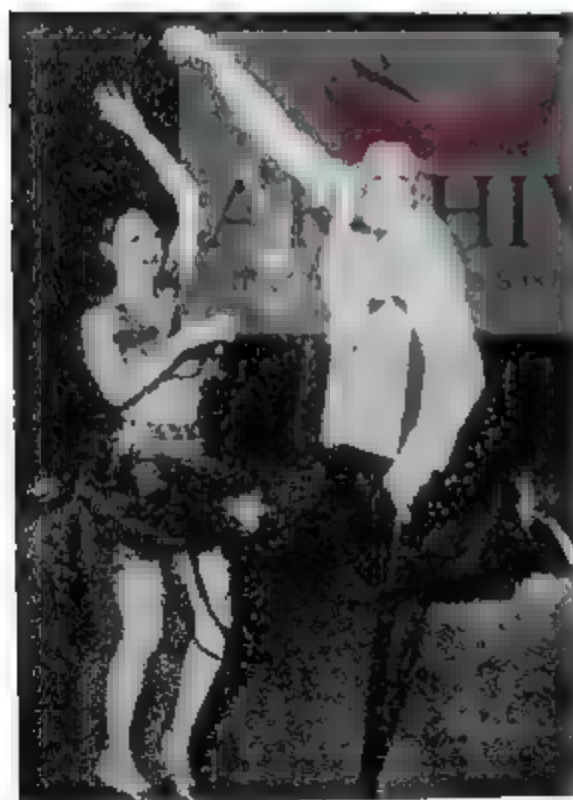


فأجابها في هدوء بقوله :  
- لا هنا ، ولا هناك . وفككت  
أنا تنازلت له عن نصف الدين !

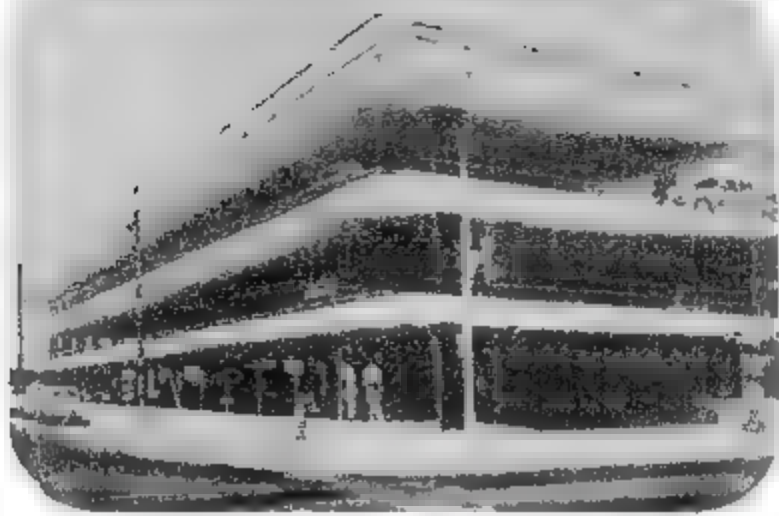
شكا أحد الموظفين إلى صاحب  
المؤسسة التي يعمل فيها من أن  
رئيس مستخدميه لم يسمح له  
بأكثر من أسبوع واحد اجازة  
سنوية ، في حين أن من هم دولته  
كفاءة ونشاطا يسمح لهم بإجازة  
مقدارها أسبوعان . فرد عليه  
صاحب المؤسسة قائلاً :

- ما دمت أكثر كفاءة ونشاطا  
من زملائك ، ففي استطاعتك أن  
تظفر في أسبوع واحد بجمعة  
لا يستطيعون الحصول عليها في  
أسبوعين !

أعرض « ليو ماكاري » المخرج  
السينمائي المعروف صديقا له  
خمسائة دولار ، وحدث أن اتصل  
به صديقه المدين ذات ليلتين به  
ودكر له أنه أصيب بالأرق لكثرة  
تعبه في ذلك الدين الكبير ،  
وطلب مقاتلته في أسرع وقت  
ممكن لتقليل الدين . واستشار  
المخرج روحته فأشارت عليه  
بمقاتلة صديقه في الليلة نفسها ،  
فلما تمت المقاتلة وخلال المخرج إلى  
روحته ، قال لها : « أرجو أن  
يزول عني نصف الأرق الذي  
يشكوه بعد أن تخلص من نصف  
الدين » . وهنا سألته : « هل  
دفع نصف الدين تقريبا » أم  
كتب به شيكا على البنك ؟ » .



قد أحد سائبه وهو في  
الناشرة من عمره ، ومع  
ذلك قد حوى الرقص  
وراح يتعرب عليه حتى  
قد ارتاعاً بارعاً . وهو  
يدون الصورة أتمناه  
اسمراني له على المسرح



تصميم جديد : برج ٤ مؤلف من ثلاث طوابق يتسع لـ ٧٧٠ سيارة ، وقد صممت مدخله بحيث يسهل على أصحاب السيارات دخوله والمخرج منه ، وله ممرات خاصة للصعود إلى الطوابق العليا

لعل الاحصاءات على ان الرجال الذين يعيشون حتى الخامسة والستين ، يظن ان يعيشوا حوالي ١٢ سنة اخرى . اما النساء اللاتي يلفن الخامسة والستين فيظن ان يمتن بصد ذلك حتى الثمانين !

تعد بيضة النعامة اكبر انواع البيض ، ويتراوح طولها بين ست بوصات وسبع بوصات ، وقطرها بين خمس بوصات وست . وهي تتسع لمحتويات حوالي ١٨ بيضة متوسطة الحجم من بيض الدجاج ، ويستغرق انضاجها على النار حوالي ٤٠ دقيقة !

في سنة ١٩١٢ ، نظرت احدي المحاكم الامريكية في ولاية جورجيا قضية رفعتها احدي الممعات طالبة الحكم لها بالطلاق من زوجها الثاني ، لان كسب زوجها الاول يلوح امامها دائما وينقص طبعا حياتها الزوجية الجديدة . فقضت المحكمة لها بالطلاق ، وبنتحكما على هذا السبب !

افتتح احمد الامريكيين مطعما في الطريق المؤدى الى احد ميادين سباق الخيل ، وعلق عليه لافتة كتب عليها : « قف هنا قبل ان تذهب الى ميدان السباق ، واترك مبلغا صغيرا » تتضمن حصووك على وجبة العشاء !

أسماك هل تريد أن تشرى  
غرلاتا !!

ولما نزل السائق والركاب  
احتجاجا على تعطيل الصيد لهم ،  
رد عليهم قائلا بكل هدوء :

— لادعني للنضرب يا سادة ،  
هانا لم أصطد بعد هذه الغزلان !

ذلت الاحصاءات الرسمية  
الاحيرة في أمريكا على أن متوسط  
ما يقع من أبحاثها من جرائم يبلغ  
في اليوم الواحد ٣٦ جريمة  
قتل ، ر ٢٢٥ حادث اعتداء على  
سواء وفتيات ، ر ١٥٠ اعتداء على  
اشخاص لقرص السرقه ، و ١٣٢٠  
سرقه في المارل والمخارز !

خرج احد الصيادين الأمريكيين  
ذات ليلة ليصطاد نوعا من  
المرلان لا يمكن صيده بسهولة  
خلال النهار ، وأخذ معه كلبه  
ومصباحا صغيرا ، وفيما هو بهم  
يمرور احد المخطوط الحديدية في  
طريقه الى العلية ، لاحظ أن هناك  
بطارا قائما فوقه في طريقه وهو  
يلوح بمصباحه طالبا من السائق  
وقف القطار . ولم يسمع السائق  
الا جأجه الطلب الزحبح أن هناك  
خطرا ما . وشد ما كانت دهشته  
ودهشة المسافرين بالقطار ، حين  
سال الصياد السائق :  
— معلومة .. لقد أردت أن



يحاول الصيادون في أواسط أمريكا عند صيد بعض أنواع  
الطيور طليعها في مظهرها ومعتيها . . تنتفخ جروح الطير  
وتأني اليهم ، وعندئذ يسهل إرضاعها في الفخ للمد لها

التيوت مسألة رداة خطوط  
الاطباء في مؤتمر الصيدلة، فاقترح  
تقيب الصيدلة البريطانيين أن  
تقوم وزارة الصحة بإعداد كل  
طبيب بآلة كتابة والرامة أن يكتب  
بها كل تذكرة طبية قبل إرسالها  
إلى الصيدلية !



تقضى نظم إحدى القبائل  
الرحالة والواسط آسيا بأن يحكم  
على القاتل بغرامة مائة حصان إذا  
كان القاتل بالغا ، و ٣٢ حصانا إذا  
كان صبيا دون العاشرة . أما إذا  
قتل الرجل زوجته أو ولده ، فلا  
توقع عليه أية عقوبة !

حيثما تم انتماء أول خط  
حديثي في روسيا سنة ١٨٥١ -  
وكان يصل بين أسان بطرسبورج  
إلى سميت بعد ذلك لينينجراد  
- وإلى الامبراطور نقولا الأول أن  
هذا المشروع معجزة من السماء .  
ولذلك أمر بأن يقوم كل من يدخل  
أحدى المحطات بإبداء احترامه له  
وذلك بخلع غطاء الرأس عند  
الرجال ، ونظية الوجه عند  
النساء !



يرى الاختصاصيون في تحقيق  
لشخصية أن بصمات الأصابع  
لم تعد أحسن وسيلة للاستدلال  
على شخصية صاحبها لما ثبت من  
أن البرص وبعض أنواع الأكزيما ،  
والجراحات ، كثيرا ما تغير معالم  
اليدين إلى حد ينتهي معه الانتفاع  
ببصماتها في هذا الشأن !

قبل أسبوعين من احتفال  
« برنارد شو » بعلمه الثالث  
والثمانين ، كتب إليه مدير إحدى  
الشركات السينمائية الجديدة ،  
راجيا منه أن يلائن لها في اخراج  
أحدى رواياته فقد أجر زهيد ،  
معتبرا بأن الشركة ما زالت  
ناشئة لا تستطيع دفع مبلغ كبير .  
فرد عليه « شوق » بكتاب قال فيه :  
- أستطيع أن أنتظر حتى تكبر  
الشركة !



يرى العلماء أن فصل الشتاء  
أخلت أيامه ثقل سنة بعد أخرى ،  
وأن هذا من حسن حظ البشر ،  
لأنه يعنى زيادة أيام الصيف التي  
تزدهر فيها المزروعات . وكذلك  
لو حظ أخيرا أن الحيتان الكبرى  
أخلت مثل سنين تزيد في قطعها  
نحو الشمال حيث يرتفع - فيما  
لذلك - مستوى المعيشة في بلاد  
الاسكيمو ، لتوافر اللحم لديهم !





شاعنة أخيرة في الأوساط  
الباريسية الأرستقراطية  
« مودة » العود التي  
نشت في الأدب ، ترى  
هل القاص لا يذكركه  
« التلمذة » الاقتصاد  
وتوفير الأزمات ، أم أنها  
أكثر إبتزازاً فليس  
ولستفاناً للأخلاق ؟

لعبت صبية في الثامنة من  
معوها إلى بلك مجروح ، وطلعت  
مقلقة مذروعة لأمر بهم . فلما  
ادخلت البلك وشالها عن ذلك  
الأمر ، ذكرت أنها تجمع تبرعات  
لأحد نوادي الأطفال ، ويسرها أن  
يساهم في ذلك . فعرض عليها  
المدير ورقة من فئة الجنيه ،  
وقطعة فضية من فئة الريال ،  
لتختار أحدهما فأخذت القطعتين  
معاً وقالت :

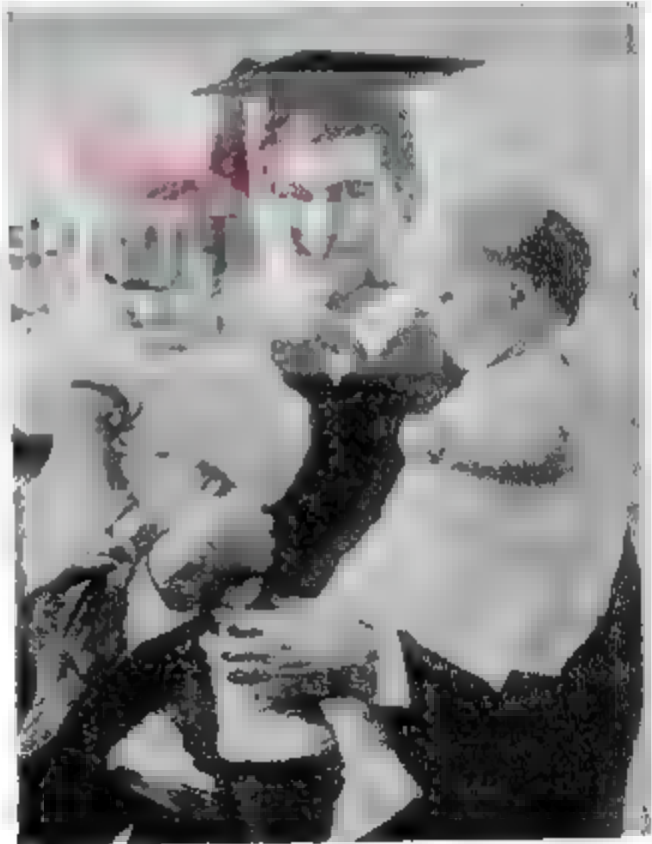
— لقد علمتني أمي أن أكون  
قسوة ، ولهذا اختار القطعة  
الفضية لأنها أصغر ولكني أخشى  
أن تضيق مني ، ولهذا سأضعها  
في هذه الورقة الأخرى !

بينما كان أحد العلماء الفرنسيين  
بحري اختبارات على خيوط  
الحرير بعد تحميمها وسحقها .  
تعلق بيده سكريره فكد من  
هذا المسحوق ، وحسنت به  
سحقها مصادفة . . فاصبحت  
بنحومته وآلوه في بشرتها . وقد  
حضر ذلك ، الصائم الفرنسي إلى  
أخبار انه هذا المسحوق في الجلد  
ومقارنته بمسحوق الزينة المادية  
فامتكتشف بعد تجارب عديدة ،  
أن مسحوق الحرير أفيد منها  
للشرة ، فهو لا يمد المسام ولا  
يحتاج إلى « كريم » كقاعدة له .  
ويتوقع هذا العالم أن ينشر  
مسحوق الحرير كبودرة الزينة  
في القريب العاجل

سأل الرئيس فروزفتا يوما  
أحد الشبان المنتمين الى الحزب  
الجمهورى المساوى الحزبه  
الديمقراطى عن سبب انتمائه  
اليه ، فأجاب الشاب قائلاً : « لقد  
انضمت الى الحزب الجمهورى  
لان أبى وجدى وجد جدى كانوا  
جميعا جمهوريين » . وهما سألته  
الرئيس رورفتا : « ولكن أفرغى  
أن أبك وأجدانك كانوا جميعاً  
لا يفهمون لماذا يكون موقعك ؟ »  
فأجاب الشاب على الفور : « كنته  
أكون من الديمقراطيين ! »

انتقل أحد التجار الى متجر  
أكبر في شارع آخر ، فأراد مدير  
أحد البنوك أن يقدم له تمثيلاً  
لهذه المناسبة وكلف محلاً لبيع  
الزهور برسالة باقة الى التاجر في  
محل الجديد . وبعد ساعات ،  
تلقى التاجر باقة الزهور ومعهما  
بطاقة كتب عليها : « مصيبتكم  
تجل عن المرأة ! » . وبين أن  
محل الزهور أرسل الى امرأة أحد  
الموظفين الباقية التي اشتراها مدير  
البنك ومعهما بطاقته التي كتب  
فيها : « احببكم بانتقالكم الى المكان  
الجديد »

تطوع في الجيش أثناء  
الحرب الأخيرة ، لما  
انتهت الحرب استأنف  
دراسة الفلسفة ، وفي  
اليوم تلقى احضل بترجمته  
كان له توأمان في العلم  
الأول من العمر ، وقد  
حملها طوراً في غابة  
الاحتلالات بالجماعة





كثيراً ما تسلّم أو تقبّوه كمرب أحفاد المبدلات قبل أن يبل الخرز الطوى .  
ولقد ابتكرت أحداً طريقة للاستثناء عن الكموب وهذه الحالة ، بتثبيت  
لعنة من الملك على امتداد النمل لساحه على الأصصط بالوارن أثناء المعى

فاحله قائلا : « لا ! » . لمعد  
المصحفم يستطلع وابه فى محكمة  
المدل الدولية ، ثم قى قوصلمرىكا  
من الحرب اذا نشبت ، فلم يظفر  
منه بأكثر من الجواب نفسه ،  
وشد ما كفت دهشته حين هم  
بالانصرافه ، فلذا بالرئيس  
يستوفقه ويقول له : « أرجو الا  
تنشر شيئا يتضمن اى اقتباس  
مما قلت أ »

جاء فى احصاء قام به احد  
المعاهد الامريكية المجاسة أن العالم  
منذ فجر التاريخ حتى الآن لم  
يظهر فيه سوى أحد عشر رجلا  
وستة نساء يربط وزن كل منهم  
على ثلاثمائة كيلو ، وكان اقل  
هؤلاء وزنا « مايكل دارون » أحد  
أعالي ولاية هندوسن ، وقد مات  
سنة ١٨٥٧ وكان وزنه ١٢٠ كيلو أ

اشتهر « كوليدج » - رئيس  
الجمهورية الامريكية الأسبق -  
بالمبالغة فى السكتمان والاقتصاد فى  
أحاديثه وتصريحاته للمصحفين .  
وحديث أن قائله أحدهم يوما  
وسأله : « هل استطيع مصرفة  
رأى الرئيس فى محريم العمور ؟ » .

هذه الإحصائيات فى التغذية  
متوسط ما تحتاج اليه فى العام -  
من الحضر والعائكة - أسرة مؤلفة  
من سبعة أفراد ، بحوالى ثلاثة  
آلاف رطل



# من وحي المرأة

تأليف الأستاذ عبد الرحمن صديقي

من أبرز صفات الأدب الكبير عند الرحمن صديقي الوفاء . . وفاؤه لأصدقائه . وفاؤه لزملائه . وفاؤه لأهله وعشيرته . وفاؤه لكل من عرفه أو اتصل به من بعد أو كتب . فليس غريباً إذن أن يكون وفيّاً للزوجة كانت رفيقة نفسه ، وشريكة جسده ، ورميلة دمه وصنو عقله وقلبه ، ومنتهى أمنيته ، ومراس بينه ومعادته . ولم تكن هذه الزوجة تفرها من الروحات تطوى على حب وحنان وعطف على زوجها فقط ، بل كانت زوجة الروح والجسد ، وزوجة النفس والعقل . نالت من الثقافة حظاً وفيراً ، وكان روحها يعيا معها في جو من الحب والعن والفكر . فلما ماتت كان موتها كارثة لأمتائه من الأدباء الذين لا يطبقون العيش في جو غير هذا الجو الرفيع . وكان فقدما عبده خسارة كبرى فقد لا تموض ، فأمتائها يادر قليل على ما يبدو من وصعه لها وعصره وجدانه عليها ، فقد بعثر المرء على السند الثقة ولكن ههنا أن تكون على الدوام بهذه الصفات :

وغير رمي أسبق كل رجة	وغير سم لا يحدث مضد
وتجلس في حضن الطيعة صمتاً	متاجتها - إلى الطيعة بعد
وتجلس للأسفار تدرسها محاً	كأن ليس عبر الكتب في العيش مضد
فلا درس إلا وهو عندك أرشد	ولا لمه إلا وهو قربك أرعد
امتلك في خل حكرم موافق	أبعدك عني في الحياة وأبعد
وكنت عروس في الحياة فلا يني	عروس صبيتي تلحين وأند



فلمثل هذه الزوجة تنهمر العبرات ، ولقد كان أدينا سخياً بعمراته وشعره في رثائها وفي ذكرها أيما كان ، ومتى كان . فقد نظم الجزء الأول ( الحب والموت ) عقب وفاتها ، فارتأت ألواناً بدیعة من رثاء الزوجة

يريد من قبحتها وبراعة ناطقها أنها في موضوع واحد . ولكنها متعددة  
الحركات مختلفة الصور . ثم اطلعنا على حديد عجيب في الجزء الثاني  
اعود على بدء) والجزء الثالث (الرحلة الى إيطاليا) . وفي هذين الجزءين  
لم نرح صورتها فاطره ، ولم يملأ وحيتها شئ ما نظم . حس وهو  
واقف في مدينة روما يصعها ويدع في وصفها :

سلام على روما عروس المواخير	بما ورت طول القرون التوابر
طواني حنا لا في الككن وانما	بحرف زملن قلعن قنور ولعر
حنا حينا السكت خللى منام	نحدث عن ملن من الحد دابر

الى ان يقول :

رسومتك يا روما القديمة عبرة	نأرمل مفتاح المواخير عابر
معارع عبد شامخ الشاؤ فافر	ومدمن حمن حيز النع باعر
تأسيت يا روما هفتى جيمها	وانك أوكان بمحراب كافر
تأسيت بالأرباب لافحت حنوها	ولم تنج من سهم الردى للتوابر



وعجيب أن يقف هذا الشاعر أمام خلال التاريخ في روما وعظمة  
أنزلها ، ثم لا يلبثه ذلك عن حربه عن روحته . بل هو سأسى بما أصاب  
روما القديمة وأرضها من فناء ، وعجيب أن يقف في فلورنسا ويشهد  
جمالها ومنها الخالد ، فلا يسببه هذا الجمال المني ، ولكنه يذكره بجمال  
زوجته ويقول :

وقالوا يدورسا ما ذكرى روحني	ونيت الى خلق وسر طروق
أحج لأرمن خلق حلم مهجني	واس جسان برمة ورفني
قور مارسن المدينة سرها	ما ذكرى روحي وهن حرق



لقد قلت ان الأستاذ صدقي وفي كل الوله . وأكبر صور وفاته  
يستل في ديوان « من وحى المرأة » . وهو ديوان أضاف للشعر العربي  
تروة جديدة من التصوير البليغ ، والمعاني المبتكرة والمواطف النبيلة  
والخيال السامي البعيد المني

( ١٠٥ )



مقالات الأدب الفرنسي الحديث :

## خواطير ذبابة في طائرة



هذه قصة طريفة من الأمد للسكر  
الكاتب الفرنسي موريس بيل ، تم  
فيها ذبابة من مفاخرها وخواطرها  
خلال حياتها الطويلة في طريقها وإن  
كانت قصيرة بالقياس للحياة الإنسان

لقد يا صحت فيها ، شعرت بالحياة  
تعب في جناحي حين وقعت عليه  
أشعة الشمس ذات صباح ،  
وسرعان ما حركته في فرحة  
هزت كياني كله ، ثم ما لبثت  
أن حسرت قلمي استعدادا  
للانطلاق في الفضاء الرحيب

على أنني لم أجد بدا من النزود  
لهذه الرحلة الأولى بشيء من  
الفداء ، ولم يكلفني ذلك أي عناء ،  
لقد وجدت بالقرب مني مائدة  
حافلة بالطيبات من الزرق ، ولم

ما أكثر الساعات التي مرت  
من حياتي ، وما أقل الساعات  
الباقية منها - ولهذا أروي لكم  
ما حدث لي في هذه الحياة ، عسى  
أن تحسوا في ذلك عبء أو تسلية

### أول رحلة وأول آفة

لقد رأيت الدور لأول مرة في  
جزيرة سومطرة ، وكان ذلك منذ  
واحد وثلاثين يوما ، كل يوم عنها  
بعض أو أكثر فما تصورا ، فهناك  
في أذن حيوان ميت كانت أمي

أرى طول حياتي ما هو الذي  
 واشتهى من هذه الأكلة الأولى .  
 وفي أثنى ذلك الحيوان الذي يصرفه  
 الإنسان باسم السحابة والذي  
 يحاول أن يتسلق الأشجار  
 ويظهر منسل الدباب . رغم ثقل  
 جسمه . وحلت سم الطعام وسم  
 الشراب !

ومد اللحظة التي وحدتني  
 فيها بحلقة في العشاء . تملكنتني  
 نشوة عجيبة مبعثها أعجابي  
 بالبلاد التي ولدت فيها . فقد كان  
 السحاب المرحوم ممدداً بين كومة  
 من الأدهار الجيئة . ذات الألوان  
 الزاهية والرائحة العطرية

وهكذا قضيت الساعات الأولى  
 من حياتي في رحلة جوية بديعة  
 استغرقت ثلاث دقائق أو أكثر .  
 استكشفت فيها عوالم لا حصر  
 لها مما جعلني . وشمعت بلذ  
 العلم والمعرفة . ولكني كنت قد  
 بعدت من منزلي بالصباح في جد  
 أنني كنت أصعب طريق المعرفة  
 إليه . لولا ما حفظني الطبيعة أياد  
 من قوة في المذاكرة وحسنة في  
 الانصرار . فكان أن اعتديت إليه  
 بالماطر التي انطمت في ذهني  
 خلال الدباب . فمرقتها جيداً عند  
 الأياب !

ولا بد لي هنا من التنويه بنعمة  
 الله عليا معشر الدباب . إذ كشف  
 عن أعيننا تلك الأعطية التي  
 يسمونها الجفون . فاصبح في  
 استطاعتنا أن نرى ما حولنا حتى  
 حين نكون في الفراش !

## سجن والفراج

وقضيت الساعات الخمسين  
 الأولى في حياتي تفرسي تلك  
 النشوة الجميلة . نشوة  
 الاستكشاف والاستماع بما في  
 الكون من حير وحال . وقد رأيت  
 الشمس خلال هذه الفترة وهي  
 قريب من السماء مرتين . بين  
 الأولى والثانية وقت طويل . وقد  
 حاولت متابعة الشمس من رحلتها  
 إلى المجهل الواقعة خلف الأفق  
 البعيد . ومع أنها لم تكن تسير  
 بسرعة في مسيرها . عجزت عن  
 اللحاق بها . فقفعت من العينة  
 بالأياب وأنا أصبح بمظمتها كما  
 أصبح بمظلة اله الدباب الذي  
 يمر لنا المسيل إلى قطرات الندى  
 ورقيق الأدهار . وما نفع به  
 في حساب من صامح وطيبات

تري . أبي يقيم اله الدباب  
 العظيم . . . . . ماله هناك على قمة  
 تلك الشجرة العالية التي لم  
 استطع الصعود إليها رغم هدي  
 محاولاتي

وبعدت حسني كنت أجاور  
 السحاب . وأن أعتقد أن كل شيء  
 في الوجود إما على لاستعداداً  
 معشر الدباب . ثم حدث ذات  
 مساء . بعد رحيل الشمس للمرة  
 الثانية . أن أقبل إلى منزلي حيوان  
 لم أعرفه من قبل . وكان يشق  
 منتصباً على قدميه الخلفيتين .  
 لا يقف ولا يزحف على الأرض  
 مثل الحيوانات الأخرى . ولم يكن  
 على جسمه شعر ولا دم ولا  
 ريش . ولكنه مغطى بكساء عجيب .

ويضع على رأسه غطاء كبيرا يلصقه  
ويخلعه كلما أراد

وبينما أنا وجساعة من الآل  
والأصحاب نتأمل في هيئة ذلك  
الحيوان ، إذ رأيناه يمد إحدى  
وقدميه الأماميتين المعلقتين على  
حاجبيه نحو جسم السنجاب الميت  
الذي نعيش فيه ، ثم في مثل لمح  
البصر يرفعه ثم يضعه وسحن فوقه  
داخل بيت معتقل كبير كان يحمله ،  
ثم أغلقه عازا من أحد نفس فجأة  
في ظلام دامس مخيف ، وبليت  
على هذه الحال مدة طويلة عانيت  
فيها ألوانا لا يحصى بها من القلق  
والاضطراب والعذاب ، وحيثما  
فتح باب ذلك البيت ، وجئت  
نفسى في مكان قريب لا زهر فيه  
ولا شجر ولا طير ولا سماء ،  
وحاولت الانطلاق والهروب إلى أية  
جهة أخرى ، ولكنى كنت أهود  
في كل مرة بأنفسه عطلة  
الاحتمال نتيجة لإحباط دأى بسيد  
منيع يحول دون خروجي ، وأطلقني  
في الفضاء من جديد !

على أنني لم أياس ، وما زلت  
أواصل جهادي في سبيل الحرية  
حتى أعتديت ذات مرة إلى منفذ  
يبدو خله بصيص من الضوء ،  
فقدت بنفسي نحوه وكل آمال  
في قرب الخلاص ، ولكنى فوجئت  
بصدمة أشد تروحت على أثرها  
ساقطة فوق الأرض مهيضة  
الحناح ، فلما افقت عثيت أحسن  
الطريق إلى ذلك المنفذ ، فإذا به  
منعد وحي . علمت فيما بعد أنه  
احتراع للشهر يسمنونه الزجاج ،

وهو لا يسمح بدخوله أو الخروج  
منه إلا لاشعة الضوء والنظرات !  
وخلال المحاولات الفاشلة  
التالية كنت أرى خلف ذلك  
الزجاج حيوانا آخر من فصيلة  
الحيوان التي حملنا مع السنجاب  
الميت إلى ذلك المكان ، وعلمت فيما  
بعد أنه إنسان ، وأنه يحترف  
تحنيط الجثث ، وقد جاء زميله  
الأول بجثة السنجاب ليحنطها  
له .

وأخيرا ، حانت ساعة الخلاص  
من ذلك السجن الرهيب ، إذ  
أخرج السنجاب وأنا فوقه من  
بين تلك السدود الزجاجية  
الحادة ، فتبست الصعداء ،  
وانطلقت أسير وأطلق فيما حولي  
حتى وجدت نفرة تؤدي إلى الفضاء  
الحر أطلق . فالتفت على جثة  
السنجاب المهيضة مظرة الوداع ،  
ثم أطلقت لحاسي السان ، وبطنت  
من تلك الثمرة إلى الفضاء من  
جديد !

### رحيق الثدي البشري

وشد ما كانت دلمسيتي إذ  
رايت جماعات كثيرة من فصيلة  
الإنسان ، وهي تروح وتحي  
مضونة بأعمالها ، وأدركت أنها  
وإن استطاعت السير على قدميها  
الخلفيتين ، لا أجنحة لها للتطليق  
في الجو . كما لاحظت أنها نعيش  
بين أكوام حائلة من الحجارة بها  
ثقوب تدخل منها أحيانا ، فتختفي  
فيها عن الأنظار  
وقضيت فترة وأنا أرقب  
حركات هذه الحيوانات وأدرس



فی کل زمانہ



THE  
SANGI G. N.

ایر فرائض

ایکسپریس ٹرین، ریلوے، ہوائی، دریا، گھوڑے، اونٹ، ۱۹۹۱ء - شائع ۱۹۹۲ء - ۱۹۹۳ء  
۱۹۹۴ء - ۱۹۹۵ء - ۱۹۹۶ء - ۱۹۹۷ء - ۱۹۹۸ء - ۱۹۹۹ء - ۲۰۰۰ء - ۲۰۰۱ء - ۲۰۰۲ء - ۲۰۰۳ء - ۲۰۰۴ء - ۲۰۰۵ء - ۲۰۰۶ء - ۲۰۰۷ء - ۲۰۰۸ء - ۲۰۰۹ء - ۲۰۱۰ء - ۲۰۱۱ء - ۲۰۱۲ء - ۲۰۱۳ء - ۲۰۱۴ء - ۲۰۱۵ء - ۲۰۱۶ء - ۲۰۱۷ء - ۲۰۱۸ء - ۲۰۱۹ء - ۲۰۲۰ء - ۲۰۲۱ء - ۲۰۲۲ء - ۲۰۲۳ء - ۲۰۲۴ء - ۲۰۲۵ء - ۲۰۲۶ء - ۲۰۲۷ء - ۲۰۲۸ء - ۲۰۲۹ء - ۲۰۳۰ء

عاداتها وطباعها . ثم بجرأت  
فطرت نون واحسد منها بعد أن  
تحققت أن سرعتي في الطيران  
تتيح لي الفرار والنجاة إذا أراد  
بى أى سوء ؟

ركنت قد لاحظت أن اهتمامك  
هذه الحيوانات في العمل أو السير  
يعزز قطرات من الندى تتساقط  
على وجوها . ولما كان ذلك الذي  
طرت فوقه قد انهمرت من جبينه  
قطرات الندى ، نتيجة لتعبه من  
حمل أشياء كثيرة والسير بها ، فقد  
رأيت أن أروى عطشى بجرعة من  
تلك القطرات ، فسلطت على وجهه ،  
وراحت أعجب منها عجا ، بعد أن  
وجدتها من ألد أنواع الندى التي  
ذقتها قبل ذلك . وانتقلت الى وجه  
السان آخر فوشفت من قطرات  
الندى المتساقط من جبينه  
رشفات ، ولكنه ما لبث أن طردني  
حائفا ، ففررت منه ، وآثرت العودة  
الى وجه زميله الأول ، لانتقاله  
عن مظارتي بحظه التميل ؟

كم هو لذيذ ونعمشي ذلك الندى  
البشري !

#### وحلة في طيارة

وفجأة ، وجدت نفسي في مكان  
فسيح ليس فيه أكوام من تلك  
الحجارة المتراكمة . ثم اذا بدانة  
مائلة جدا تظهر في الفضاء ، ثم  
تهبط على الأرض . حيث انقطع  
صوتها المذوي الذي كاد يصم  
سمعي ، وينحب مع ضجاعتها  
بلى . على أنى ما لبثت أن فطنت  
الى أنني أمام اله الديباب العظيم ،  
فتسمرت في موضعي قريبا منه ،

وتوجهت اليه بالمسئلات  
والسؤالات في خضوع وخشوع  
وما كان أشد دهشتي حين

انشق حوف الاله فجأة ، وخرج  
منه جماعة من تلك الحيوانات ،

صاطبت نفسي : « كيف هذا ؟ »  
أيتفدى دنيا بهؤلاء الناس ؟ أم  
أنه يستخدمهم لتطيف حوفه ؟

أم تراه يحملهم في الجو ليظهر  
لهم قوته وجبروته ؟ . ولكني  
لم أجده جوابا لهذا التساؤل .

فأدركت أن هناك أشياء كثيرة  
لا يدركها عقل الديباب . وبينما  
أنا غارقة في حيرتي ، وقد شغلت  
بذلك المشهد العجيب عن امتصاص

الرحيق من جبين الحيوان الذي  
وقفت عليه ، رأيته يمضي بى الى  
اله الديباب ، ثم يتفدى الى حوفه

من نفرة مائلة الى جنبه ، فتملكنتني  
الرمه . اد ثم يحطر ببالي قبل  
ذلك أن سادحل حوزدبابه أخرى

لرؤية ما فيه ، على نحو ما يفعل  
البشر بعضهم مع بعض !

ولم يحشطني لك رأيت جوف  
اله الديباب كغيره جدا قد اتسع  
لمشرين حيوانا بشريا جلسوا

فيه . في حين دنأ صاحبي من  
رأس الاله ، واتخذ مجلسه هناك  
حيث راح يصبث بما أمامه من  
أعضاء عجيبة التركيب !

وجعلت أطوف في جوف الاله -  
المظيم ، منتقلة من جهة الى أخرى ،

فأمكنكشفت أن له على جانبيه  
عيونا كبيرة مصنوعة من تلك  
المادة المومعة التي يسميها الانسان

زجاجا . وأدركت أن هلمالعيون

ودخلت اومن هناك ، جعلت اراقب  
الاله خوفا من ان يحدث عني غير  
انه لم يفعل ، بل ارتفع من جديده  
في الجو واختفى عن الانظار !

### مع الناس في المدينة

وبادرت بالخروج من المخبأ ،  
واطلعت في ذلك العالم الجديد ،  
فرايت جماعات من اولئك البشر  
يتحركون بسرعة وينتقلون من  
مكان الى مكان في داخل حيوانات  
اخرى تقضي على قوائم مستديرة .  
ولا شك انكم ادركتم انني كنت  
قد وصلت الى ما يسميه الانسان  
« مدينة » ، ولا يصعب عليكم ان  
تدركوا ايضا الحالة النفسية التي  
انتابتنى ، انا ذبابة مسوطة ،  
عنصما وجسدت نفسي في تلك  
للمدينة ! ولكنني لم اصب الوقت  
سعي . فقد رحت ابحث عن كل  
ما يمكن ان اجد فيه الراحة  
والطعام اللذيذ والتسلية

وكنت قد عرفت منذ الدقيقة  
الاولى ان الانسان يلقي كل صباح  
ما تبقى من طعامه في سناديق  
من الحديد مصممة على طول  
الجدران . وهناك كنت اجد  
انواع الفطير والشراب ثم اواصل  
مضامركي بين البشر في مدينتهم  
وكان اشد ما اثار عجبى ان  
وجدت اكثرهم يشغلون انفسهم  
دائما بطائفة من الاوراق البيضاء  
والسوداء والمصورة ، يلصقون بها  
ثم يسلطونها للنهر . ويظهر ان  
هذه الاوراق الصغيرة هي التي  
تفكر على هؤلاء الحيوانات صفو  
حياتهم وتبعد النوم عن اجفانهم

الجانبية هي التي يري بها الاله  
في جوفه

وما كنت اطلع من خلال احدى  
تلك العميون ، حتى رايت الارض  
تسعد ، فادركت ان الاله يستأنف  
طيرانه في الجو . وشعرت بسعادة  
لا توصف لانه اولانى عطفه  
وعنايته وشاء ان يحملني معه الى  
ملكوته الجوى العظيم . ولكنني  
بعيت في حيرة من امر اولئك  
الشجر الجالسي في جوف الاله  
ومرت ساعات لا اعرف عددها  
ثم انتشر الظلام ، واذا بالرب  
يهبط مرة اخرى . فحشيت ان  
يكون قد غصب على فاراد التخلص  
منى واختيار ذبابة اخرى يحملها  
معه في جوفه . ولكن قلبي ما لبث  
ان علاوه الاطمئنان ، اذ لم تدخل  
الى جوف الاله ذبابة اخرى من  
سات حبس ، حتى استأنف الاله  
طيرانه من جديد !

ومرت ساعات اخرى متشابهة .  
وتذكرت ساعات طفولتي وهسلي ،  
والارهاق والاضطراب والراحين .  
لكنني كنت سعيدة بما شمسني  
به رب الذباب من عطف باختيارى  
وحسنى لمراقبته في الفضاء

واخيرا مللت هذا النوع من  
السعادة وشعرت في النهاية  
برغبة في التخلص منه ، وما ان  
هيئت الاله على الارض في المرحلة  
التالية ، حتى تسلمت الى الخارج  
واحتبأت في ركن متصزل . ثم  
اطلقت منه الى احد تلك  
الاكولم الكبيرة المرتفعة التي  
يتخذها الانسان مسكنا له .

## عالم الشقاء والعذاب

وكم من مرة أنشدت في أذن  
الإنسان أناشيد الحرية ، ونصيحته  
بأن يعيش مسلماً نعيش نحن  
الدباب ، فالواقع أننا قطعنا  
مراحل نحو السعادة لم يعرفها  
هو . ولكنه لا يفهم اللغة التي  
نخاطبه بها بواسطة أجنحتنا ،  
بالرغم من تبجحهم وادعائهم أنه  
يحترق أسرار الطبيعة ويخضعها  
لإرادته !

إنه يظن كلامنا غناء ننشده ،  
ويعتقد ألا معنى لهذا الكلام . وما  
ذلك إلا لأنه عنيد ، وعماه يصحله  
دائماً يبحث عن العذاب لا عن  
اللذة والسرور !

إن البشر المساكين لا يكفهم  
انصرافهم إلى الأعمال الشاقة  
طول الوقت ، فهم إلى ذلك يثيرون  
ببعض منهم مناسحات هائلة  
يسمونهم حروبا ، وتسبيل فيها  
الدماء بمرارة ، وعدا ما حصلني  
أعتقد أنهم يصفهم التجارب في  
هذه الحياة ، ولابد أنهم لم يظهروا  
على سطح الأرض إلا منذ بضعة  
أعوام . فقط ، فهم لذلك أحدث منا  
عشنا بالعالم والحياة ، إذ أن  
الدبابات العائيات كلها تؤكد أن  
الدبابية ظهرت على الأرض منذ  
مئات الآلاف من الأجيال !  
وكنتم أكره للإنسان النصائح  
فاحسن في أذنه كلماتي الطيبة .

ولكنه ناكز الجميل ، فكان يطردهني  
بيده . وفي النهاية أدركت أنه  
لا يريد الاصفاء إلى النصائح ،  
ولا يرغب في تحسين حالته ، بل  
يريد أن يبقى قبيحاً ، واداً

فقد رأيت بعضهم يقضون أوقاتهم  
داخل أماكن ضيقة لا حواء ولا  
أزهار فيها ، ويتبادلون الطعام ،  
والإنطية التي يلتصقون بها ،  
ومراء الحيوانات وجلودها ، وأنواعا  
من المياه المظرة ، وغير ذلك من  
الاشياء ، يأخذها الأسارى ويغطي  
بدلاً منها كمية من تلك الأوراق  
الصغيرة الملونة !

ورأيت أننا يقضون أوقاتهم  
في الضرب على المبادق ونشط  
الذهب ، أو يقومون بتقطيع  
الأخشاب ، أو عجن التيق  
بالمياه ، أو تنظيف الطرقات ، وهم  
يقومون بهذه الأعمال الشاقة  
مقابل الحصول على بعض تلك  
الأوراق !

وكثيراً ما قلت لنفسي : « إن  
الله قد أنعم علينا بمشعر الدباب  
بالحرية العالية ، فكيف لا يزال  
الإنسان عبداً يحرم نفسه من  
الحرية !

« إن الدبابية تطعم إلى حيث  
تشاء ، والمضياء ملك لها . أما  
هذا الإنسان فإنه يقصر ساعاته  
في أعمال شاقة تجعل جبينه  
يبعث تلك القطرات الندية التي  
يسمونها عرقاً !

والدبابية لا تصرف سيدها  
وحسوداً . أما الإنسان فيستعبد  
لأخيه الإنسان !

« إن البشر يعيشون في خوف  
وذل وتسب وهوان ، أما نحن فلا  
نعرف شيئاً من هذا كله ! حقاً ،  
إن مصير البشر ليسعدو إلى  
الشقيقة ! »

تصيحته ذباية فانه يطردنا ،  
ويقتلها اذا استطاع !

قياسديقتي ذبايات العالم ،  
الكن اتوجه بهذا النصح : على  
كل منكن ان تبقى حيث هي ، فلا  
تطوف العالم كما فعلت ، لان  
العالم ليس فيه غير الشقاء  
والعذاب !

### المودة في الوطن

لقد حسبت ان الانسان قد  
تمكن من توفير السعادة لنفسه  
على الارض - بما ابتكره من  
اشياء - ولكنني كنت محطنة في  
عقلي !

ولهذا ، بانه لم يبق لي ، بعد  
تلك المفامرات ، غير عمل واحد ،  
هو المصودة الى موطني ومصرح  
صباي ، بين الازهار والاشجار  
واصدقائي في الغابة

ولم اكن قد ضيعت وقتي في  
بلاد البشر وموطن الانسان - بل  
بالعكس ، فقد تسلمت الى كل  
مكان : الى البيوت والحانات  
والحدوس والمصانع والمسارح  
والغرف التي يحبس فيها الانسان  
نفسه في الليل - لقد رايت  
كثيرا ، وسعيت كثيرا ، وشعرت  
كثيرا ، فتعلمت كثيرا ، وقد  
اثبت لي كل ما تعلمتته ان  
الانسان ليس افضل من الدباية -  
بل لعمل العكس هو الصحيح ،  
وعلى هذا قررت بعد التحيرة ،  
لا اعمل الا بوحى نفسي - والا  
استمد التوجيه في حياتي الا من  
راس الذباية حيث أفرغت حكمة  
الاحياء من قديم الزمان  
ولهذا ايضا ، بذلت الجهد

للمودة في موطني الاول في غابة  
سومطرة حيث ولدت ورايت  
النور !

وكانت الصعوبة الكبرى ، في  
طريق المودة ، ان كنت بعيدة  
عن موطني الاول بعدا شامعا ،  
ولكن الى الذباب يعرف رغبات  
اتباعه - فقد حلت في النهاية ان  
كنت في نرحه خارج المدينة ،  
فرايت الاله يخلق في الجو ، كانه  
سمع بدائي واستجاب رجائي !  
وفتح لي الاله باب هيكله داخل  
خوفه ، وهناك ، ذهبت من جديد  
للمة تلك السعادة التي عرفتها  
سابقا ثم تضايقت عنها ، ورايت  
من جديد جماعة من البشر داخل  
الهيكل ..

وارتفع الرب في الجو وسط  
الصوضاء ، واسلمت نفسي  
اليه ، وماكنت أشك لحظة واحدة  
في أنه سيبيديني الى المكان الذي  
التقينا فيه للمرة الاولى - وهذا  
ما حدث ، مما حظي اومن ان  
الرب يقرأ أفكارنا دون ان نحتاج  
الى التمييز لها

والآن ، لم يس لي غير ساعات  
محدودة في هذه الدنيا ، فقد  
انتابني الشبحوخة ، واصبح  
أحد جناحي غير صالح للعمل -  
كما بدأت أشعر بالام في مفاصل  
الجناح الثاني - ويجب ان احوال  
الى المأثر - وسأقصي التقيسة  
الباقية من حياتي في المكان الذي  
ولدت ونشأت فيه  
وتصيحتي الاخيرة لكم ان  
تحنوا الانسان، والا تنسوا انه  
جنون !

هل تؤثر تفاعلات الأم واحاسيسها  
في نفس الطفل قبل ان يولد ؟



# الجنين يتأثر بعواطف أمه

نتيجة للجهود الذي بذله جيفالد ،  
وقد يظل بعد ذلك طول حياته  
شديدا الحساسية مرهقا لاصحاب



وكان اول من بحثوا مسألة تأثير  
الجنين بما حوله جماعة من  
الاحصائين في كلية « أنتيوج »  
بأرمهو اذ انقطعوا للدراسة  
خصائص الجنين البشري ،  
وعلاقتها بطوكه بعد ولادته . وقد  
خصص لهم أحد كبار رجال المال  
مناجع بقلته لمواصلة بحوثهم ،  
فانتأوا مهملنا حاصا بها ،  
وانغمروا مع كبرات من السيدات  
في الأحياء المجاورة للمعهد على ان  
يترددن اليه للفحص والاختبار  
منذ بدء شعورهن بأعراض الحمل ،  
ثم احضار أطفالهن بعد الولادة  
لأتمام هذه الاختبارات

ومن التجارب التي أجريت  
لمعرفة مدى تأثير الجنين بالصوت  
ان إحدى المترددات على المعهد  
ذكرت ان حبيبها يرفض تقبليه  
كلما شغفته لحظة موسيقية حينما

كان أكثر علماء الطب حتى عهد  
قريب ، لا يصدقون ما يقال من  
تأثير الجنين بأنفعالات أمه ، بل  
كسألوا يؤكدون ان ما يروى  
للتدليل على صحة ذلك من قصص  
وروايات ليس الا من قبيل  
الخرافات والأوهام

ولكن الاحصائين يرون الآن ان  
كثيرا من تلك القصص لا يحلو من  
الحق ، فقد ثبت ان الحين شديد  
الاحساس والتأثر بالبيئة التي  
يعيا فيها داخل الرحم ، اذ تحبط  
به خارجه . وهو نمسا لذلك  
يتحرك حيا ويسكن أو ينام  
حينما ، وقد يضع أصبعه في فمه ،  
ويستجيب للأصوات الخارجية  
وغيرها

وكذلك ثبت ان الاضطرابات  
العاطفية عند الأم تنتقل الى  
جنينها فيكثر من الرفس  
والنلوى . فاذا استمر اضطرابه  
تبعها لاضطراب عواطف أمه قلن  
وزيه عند ولادته يقل رطلا أو  
رطلين عما كان منظرنا ان يكون ،

يصفق الجمهور ، كما ذكرت زميلات لها أنهن يشعرن بتحريك أحتنهن حركات غير عادية كلما اقتربين من آلات تحدث أصواتا معينة . فرأى رجال المعهد أن يحققوا ذلك علميا ، وأخذوا يصنعون حول بطن الحامل أكياسا من المطاط مملوءة بالهواء ومتصلة بجهاز يتأثر بحركة الجبين داخل البطن فيحرك مؤشرا ممبوسا في حبر على قطعة من الورق تدور حول اسطوانة . وهكذا يسجل كل حركة من حركات الجبين . ثم أخذوا يراقبون تأثير الجبين واستجابته لرتنين جرس كهربائي يصعونه قريبا من بطن الأم ، فلاحظوا في ٩٠٪ من هذه التجارب ، أن الجنين كان يتحرك عقب قرع الجرس !

وأحرقت تجربة أخرى لمعرفة اثر صوت الجرس في ضربات قلب الجبين ، فوجد أن سرعة **جسده** الضربات تقفز بعد قرع الجرس من ١٢٨ ضربة في الدقيقة إلى ١٤٤ ضربة !

على أن هؤلاء العلماء لم يحققوا بعد هل استجابة الجبين للصوت نتيجة لانتقال الصوت وأسا إلى العضلات ، أم أن الصوت يصل أولا إلى المخ - مركز الحساسية - ثم يقوم الح كالمعتاد بإرسال اشارات للعضلات ؟

وأيا كان الأمر ، فإن العلم الآن لا يكر أن يكون في مقصور الجنين أن يسمع ، ربما كان هذا منذ سنوات بعد في المستحيلات !

ومن أهم النتائج التي وصل اليها أولئك الباحثون . أن عواطف الأم يمكن أن تؤثر في الطفل قبل ولادته . وقد حدث أن احتلت إحدى الحوامل الترددات على المعهد مع زوجها واستمر اختلافهما ثلاثة أسابيع فلاحظ أن حركات جنينها خلال هذه الأسابيع تضاعف عددها . ومات زوج سيدة أخرى من هؤلاء في حادث ، فلاحظ أن جنينها خلال اشتداد حزنها على الزوج الراحل يتحرك حركات عنيفة . ثم لوحظ بعد مولده أن معدته لا قدرة لها على هضم طعامه ، وأن عوه لذلك لم يكن طبيعيا

وفي سجلات المعهد حوادث كثيرة مماثلة . ويقول الدكتور لستر سويتاج : « أن ضعف ذلك الطفل وامثاله يرجع إلى اضطراب أعصاب أمه . وأكثر هؤلاء **الأطفال** يكونون شديد الحساسية موحى الأعصاب نتيجة لافتقارهم إلى بيئة مناسبة وهم أجنة في الرحم »

[ ]

ورغم أنه ليست هناك علاقة بين أعصاب الحامل وأعصاب جنينها فإن مواضعها وأحاسيسها لا تؤثر في الأعصاب وحدها وإنما في الهرمونات أيضا . فالعصب والخوف يسان زيادة إفراز الأدرنالين والاسينيليكولين acetylcholine في الدم . وهناك المادتين الكيميائيتين نمران خلال المشيمة مع الدم المار في جسم

الجنين فتشيران جهازه العصبى على ان هذا لا يعنى ان اكثر الجسدين من الحركة مما يصره ، فالواقع ان بعض الاجنة يكثر من الحركة لانهم اكثر نشاطا وحيوية من الآخرين . كما انه ليس كل اضطراب عصبى يصيب الام مما يؤثر في الجنين ، فهناك التأثير اما يكسور في حالات الاضطرابات التي تسمر وقتا طويلا . وعلى كل حال يسمى للحامل ان تحافظ على هدوئها وان تنظر الى المشاكل التي تصادفها في غير قلق ولا خوف



ومن النتائج الطريفة التي أسفرت عنها تلك الدراسات ، ان بعض الاجنة تملح حركاتها على أنها تؤثر نوعا خاصا من الحركات كالرفس السريع ، أو التلوى ، أو تغيير الموضع مرة كل يوم ، كما ان بعض الاجنة تؤثر الا تقوم بشيء من هذه الحركات

وما زال البحث يجري لمعرفة علاقة هذه الحركات المختلفة للجنين بسلوكه بعد الولادة ، ويرجو الباحثون ان يصلوا من ذلك الى التنشؤ بأخلاق الطفل وطباعه قبل ان يولد

ويقول الدكتور بروت داتس : « ان غذاء الحوامل - وخاصة اذا كن شديداً الحساسية لأنواع معينة من الاطعمة - قد يؤثر في ميول الطفل وصحته » وقد حدث ان طفلة أصيبت

بأكزيما شديدة في وجهها وجسمها . ودل البحث على ان امها مولعة بأكل البيض ، وكانت خلال حملها تاكل حوالي ثمان بيضات في اليوم ، فجاءت وليدتها شديدة الحساسية للبيض ، وما ان أبعد هذا النوع من الطعام من غذائها حتى أهدئت الأكزيما وتزول من وجهها وجسمها بالتدريج ! وكانت هناك امرأة تاكل نحو نصف افة من البندق كل يوم خلال الأسابيع الأخيرة من الحمل ، ولم يظهر الرذلك في وليدها الا بعد ان طلع الخامسة من عمره ، فأصبح لا يكاد ياكل بندقاً ، حتى يصاب بمرض جلدي . ولكن ذلك لا يعنى ان امراض الحامل في تناول نوع معين من الطعام يستلزم ان يكون طفلها بعد ولادته حساساً ازاء هذا النوع ، وان كان ذلك محتملاً . وخاصة اذا كانت للأسرة حساسية رائدة لبعض الاطعمة أو الروائح



اما نظرية « الروح » ، التي كان القدماء يصدقون على أساسها ان الحمل الى لا تال ما تشتهي من الطعام يولد طفلها مشوها ، فقد ثبت أنها نظرية خاطئة !

ويرى الدكتور « دى سنو » الطبيب الهولندي ان الجنين يحب الأشياء الحلو المذاق ، وقد روى انه استطاع اثبت من ذلك خلال معالجته جنيناً من مرض يكثر فيه القائل الذي يكون في السكين المثلج للجنين ، والذي يصره الجنين شيئاً من حين الى حين ،



بطون امهاتهم ، ام ان المصادفة  
وحدها هي التي ادخلت اصابعهم  
في افواههم حينذاك

وكذلك بواسطة الباحثون  
تجربهم لمعرفة هل هناك نشاط  
معنوي في منح الجنين أم لا ؟ فلما  
ثبت وجود مثل هذا النشاط ،  
فلا شك في ان هذا سيفتح آفاقا  
جديدة في البحث عن شطوئية  
الاسنان البشري ، وسيجمل من  
المحتمل ابتكار وسائل لتكييف  
الطفل قبل ولادته ، وتوجيهه  
بحيث ينصف شخصائهم ومسيرات  
معيته

[ من مجلة « ومان » ]

وذلك انه حقن ذلك السائل بمقدار  
من مادة « السكرين » الحلوة  
المداق ، فاستند اقبال الجنين على  
امصاص السائل ، وادى هذا  
الى تحسين حالة الام . ومع ان  
هذه القصة تبدو غريبة ، فان  
الدكتور « سنو » يؤكد انه  
استعمل هذه الطريقة في عشرين  
حالة نجاح كبير !

وقد لوحظ ان بعض الاجنة  
يولدون واصابعهم في افواههم ،  
كما ان بعضهم يولدون وابهاماتهم  
متورمة . ويبحث العلماء الان  
لمعرفة هل مثل هؤلاء الاطفال كانوا  
يمسسون اصابعهم وهم احية في

### الحرية والاستعباد

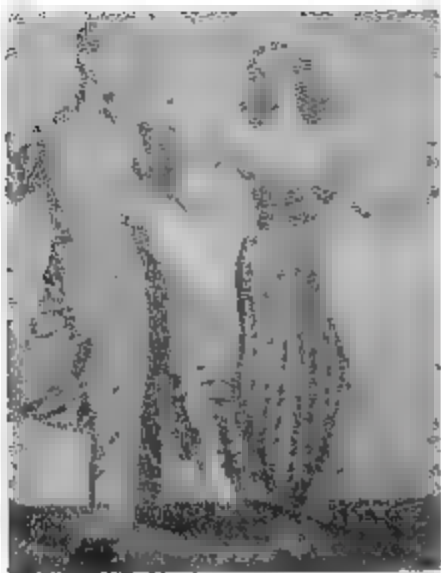
- يقولون لي : اذا رأيت عبداً دائماً فلا تملكه ولا تعلم بالحرية .
- وأقول لهم : اذا رأيت عبداً دائماً أبغضه وحدت عن الحرية
- قلت لحرية : « أين أجنوزك ؟ » . قالت : « دوسد مان مملوءا  
وواحد تحت الجنوز » . وواحد لم يوجد بعد .
- قالوا لي : « من علقك حراً كذا عبداً » . قلتك بعيت  
بأهلا حراً
- تستطيع أن تسحق الزهرة تحت قدميك ، ولكن أنى لك أن  
تزيل عطرها
- أفأرايتهم مصاصير الحفل محروبة فراختها على الحفران ، فكيف تعلمون  
مشارك حر القيود واللاسلا ؟ . أفأرايتهم زهور الأودية تتودع  
بنورها حرارة الشمس ، فكيف تعلمون أولادكم إلى الطلبة الباردة ؟
- الاضطرابات أمام الترائب حري ينتك كوى ، ولا يجهل بالأسود  
المجنونين سوى الاستهزاء بالجن والجنان !

[ من جبران خليل جبران ]



- ١ -

الخطوة الأولى من خطوات «رقصة الليل» السينائية الجديدة، كما  
سجلها النجم «رونالد أوكونر» مبتكر الرقصة، مع زميلته  
النجمة الراقصة الحنا «برشيا» في فيلم «فرانس»



كان السيمما أكبر الفضل في  
انتشار أكثر الرقصات التي حرّمها  
العالم حتى الآن ، إذ أنها تولت  
أمر أذاعتها وتحببه ممارستها  
إلى الجماهير من طريق إظهارها في  
أفلامها التي تعرض في جميع أنحاء  
العالم . ومن بين هذه الرقصات  
ما لم يكن معروفا من قبل بل  
استكرته السينما ابتكارا . ومنها  
ما كان معروفا في جهة محدودة  
لا يتعداها ، أو كان قد بطل  
استعماله منذ عشرات السنين ،  
فقد برز له الدبوع والانتشار بعد  
ظهوره في الأفلام !

- ٢ -

ومنه في الخطوة الثانية ، رفع كل  
منها أحد ساقيه ، وثلاث قدمها  
من الخلف في « روم » رشيق

- ٣ -

كأنه دور النمل حول شمع وضرب  
المفرد برحلة ، راح الراسان يلفان  
حركات في رشلة وبرونة والحام



وميل حوالي عشرين سنة ،  
أخرجت هوليود فيلما اسمه  
« بناتنا الرافضات » قلب فيه  
بطلته النجمة الناشئة حينذاك  
« جوان كراوفورد » برقصه  
جديدة ، ما لشت أن انتشرت في  
العالم كله من أقصاء إلى أقصاء .  
وتلك هي رقصة « الشارلتون » .  
وقد بلغ من أمر انتشار هذه  
الرقصة ، أن تأثرت بها أزياء  
الرجال في مختلف الأنحاء ، فشاع  
استعمال النطلونات الواسعة منذ  
ذلك الحين ، تقلبنا للملابس  
المضامسة التي يقتضيها أداء  
رقصة الشارلتون !

وفي سنة ١٩٣٢ جن العالم  
غراما برقصه جديدة ظهرت  
إذ ذاك في فيلم اسمه « الطيران  
إلى ريو » ، وكانت سببا في رفع  
بطليها : « فردامير » و « جيجر »  
دورجز إلى مصاف مشاهير



الروم « حيث قام بها فيه  
الحصل : « جورج رافت »  
و « كارول لومبارد » .. على أن  
هذه الرقصة لم يقدر لها الذبوع  
في جميع أنحاء العالم إلا بعد أن  
أدتها النجمة البرازيلية « كارمن  
ميراندا » بطريقتها العذبة التي  
انتشرت بها في الرقص الضائى  
الصاحب الثير . وإلى هذه النجمة  
يرجع الفصل أيضا في انتشار  
« الصا » وغيرها من الرقصات  
العالية المعروفة الآن

ومنذ حين ، انتشرت في العالم  
رقصة « بومبا » . وكان ذلك على

النجوم . وذلك في رقصة  
« الكاريوكا »

ومما يذكر أن كلا من هاتين  
الرقصتين العالميتين كان لهما شأن  
مذكور في مصر ، فقد عقدت  
بطولة العالم في رقصة الشارلسون  
في العام التالي لظهورها لأحد  
المصريين ، وهو الممثل السينمائي  
« أحمد اليه » . كما اشتهرت  
برقصة الكاريوكا إحدى الرقصات  
المصريات ، فأصبحت علما عليها  
حتى الآن !

وظهرت رقصة « الرومبا »  
لأول مرة في فيلم اسمه « مولد



- ٥ -

يملو البتل أحياناً أن يضطر بالتمشيد في طريقه  
 فيسمع وقد جازت نواحه وأصعبت أذناه  
 في الهواء . كما يلهو عنا النجبان الراسان

وأخيراً ، اشترك النجمان :  
 « روبرت أوكونر » و « بترشيا  
 مدبنا » في رقصة انتكراها روناالد ،  
 اقتباساً من حركات بطل ظل  
 يراقبه لهذا العرض بضعة  
 أسابيع . وقد سجلت هذه  
 الرقصة في فيلم يظهر فيه هذا  
 العمل نفسه - وهو أحد أبطال  
 الجيش - في دور كبير ، وأطلق  
 اسمه « فرنسيس » على الفيلم  
 والرقصة على السواء

ويتوقع السينمائيون أن تكتسح  
 رقصة العمل كل الرقصات العالمية  
 التي سبقتها ، وذلك لما امتازت  
 به من حركات فنية كلها خفة  
 ومرونة ومرح ورشاقة وضبطاً

أثر قيسام النجم « ريكاردو  
 مونتيلان » بها ، مع الراقصة  
 الجديدة « سيد شليس » في  
 فيلم « مصلحة الثيران » الذي  
 قلمت أسترو ويليامز بالدور الأول  
 فيه . وقليلون هم الذين يعرفون  
 أن هذه الرقصة كانت معروفة  
 قبل ذلك في بلاد المكسيك

□

ومن الرقصات القديمة التي  
 أحياها السينما في هوليوود  
 « رقصة الكوير » التي قلمت  
 بها أليزا النجمة « آن شريدان »  
 في فيلم « شروق القمر » ، مما  
 لبث أن انتشرت في جميع عواصم  
 العالم



— ٢٦ —

وأخيراً ، تنتهي رقصة « الفل » بهذه الرقصة الفنية  
 « الجالية » حتماً لا سبيلها من فترات ورسات

# استشارات طبية



يجيب عن الاستشارات التالية الدكتورة : كاديل يفتوح ، وزك  
 . منصور ، وجال نور الدين الأخصائيون في الأمراض الباطنية -  
 ولويس دوس أخصائي الأمراض الجلدية - وأتور ياداة الأخصائي  
 في العيون - واحمد متيسى أخصائي العظام - واحمد شات  
 أخصائي الجراحة - واحد شفيق حمادة الأخصائي في أمراض النساء

بوضوح، ولهذا ينير الأخصائيون  
 باستعمال مظارة للقراءة والكتابة  
 في هذه الحالة ، أما الذين هم دون  
 الأربعين كالطبة فمن الخطأ أن  
 يستعملوا المظارات للقراءة  
 والكتابة بعد

## استعمال النظارات للقراءة فقط

لإستعمالهم من عظمى وعظمى  
 يستعملون نظارات قبة . لإستعمال قوة  
 إبصارهم . ولكنهم يسيرون معها  
 على القرينة والكتابة . أما فوكتكم ؟  
 على راحة - طلب بالاستشارة

يحتاج الإنسان الى استعمال  
 النظارة الطبية . في حالتي قصر  
 النظر وطوله ، وذلك لكي تصور  
 النظارة على تكوين صورة واضحة  
 للمعربات على شبكة العين

وإذا كانت إحدى العينين أصعب  
 من الأخرى ، فإن النظارة تكون  
 ضرورية له ، حتى لا يقد عليه  
 الصممجة بفعل الزمن قوة  
 انبساطها ، بسبب عدم الاعتماد  
 عليها

ولا حاجة الى استعمال النظارة  
 لقراءة والكتابة ، أو للطريق ،  
 ما دام النظر سليما . والمعروف  
 أن الإنسان بعد الأربعين تضعف  
 قوة انبساط الأشياء القريبة

## التمثيل الكلي والنصفي

١ - منذ أربع سنوات أصبحت بطور  
 صعب علي . ثم حدث بعد أشهر أن  
 أخذت حاداً حشياً نادداً في الظهر ولدت  
 على الرقبة . فلما استسلمت وجدت جسي  
 الأيمن وصوتي ولا أكرس في حالة شلل ،  
 وفقدت في الشلل . على إحدى الإصبعين اللذين  
 طبلوني . ثم أن العلة خلوتني في العظام  
 القليلة بصورة أنه في الجانب الأيسر من  
 جسي وصرت لا أستطيع الكلام ولا الأكل  
 أو التنفس إلا بصعوبة . كما تسببت أكثر  
 ما كنت أسعد من شعر وغيره . وما زلت  
 أعالج على إحدى الإصبعين اللذين لا فائدة  
 فما فوكتكم ؟

الهدى صالح شحاته منبر  
 بالمصالح شولية

٢ - انتابت امي - وهو في الثمانين -  
 لوبه شعر غليظا بكل شعر شديد مؤلم في  
 صدره . ثم شعر في اليوم التالي بارتفاع

مرات في الأسبوع ، والاحتناع عن تناول القهوة والشاي واللحوم والبيض والكبد والكلاوى والمخ

### دوجة الحرارة الطبيعية

• في الخ مرضي به السيل ، تكون حرورته طبيعية في الصباح ، ثم ترتفع في المساء . وقد لاحظت أن حرورته جسمي منذ أسبوع تنخفض صباحا إلى درجة ٣٦.٣ ثم ترتفع في المساء إلى درجة ٣٧.١ حول هذه النقطة تغير بالمرض ؟

يوسف عز الدين - القاهرة

— حينما بدأ ظهور موازين الحرارة ، كان بعض العلماء يتخذون حرارة أحسام الملوك مقياسا لحرارة الجسم السليم . ثم اتضح أن حرارة الجسم السليم مرضية فتتغير والتقلب شأنها في ذلك شأن الوزن وحول القامة . فالإنسان يزداد وزنه عقب وجبات الطعام والشراب ، كما يزداد قامته طويلا عقب استيقاظه من النوم وتظل كذلك حتى آخر النهار فتعود بطولها الأول بعد طول المسى والحركة . ونحفض حرارة الجسم السليم في الصباح عادة إلى درجة ٣٦.٤ وقد تنخفض إلى ما دون ذلك في أثناء النوم العميق . ثم ترتفع في المساء إلى درجة ٣٧.٢ وقد تصل إلى درجة ٣٨ بعد المجهود الجسمي الشاق أو الرياضة البدنية العنيفة . ومن هنا يتضح أن ذبذبة الحرارة في مثل هذه الحدود أمر عادي وليس فيها ما ينذر بمرض السيل أو غيره من الأمراض

يجب في كل من هذه ووجهه الجنى . أما في اليوم الثالث حتى شمل كامل حائيه الأيمن مع اختلال ذلك القلب وسرعته أو طوينا امياكا . واصبح لا يسي شيئا . وقد نفس القلب على حسله بانها فاتح ولا كروا ان حاله مستمر بعد استمرار العلاج خمسة عشر يوما ، وقد لا يستطيع الوقوف والحركة بعد الا بعد التهرعة . وبعد عدة ايام طلع الأضداد كزحل في شكله . . وتباؤا بيومه بعد ايام قليلة . غير ان حالته طالت في التحسن منذ ذلك الحين ، فانتقلت طالت للبه وهذا نفسه . واستطاع التهوؤ في فراشه وحده والتقلب على كل من جانبيه . كما استطاع الكلام وفهم ما يقال له . وه الآن بعد عشر يوما على حسله الحال ، ولكنه لا يستطيع ليعرفه بصورة للرضتين . لها لولكم ؟

فاسم حسن الزملي - لبنان

— أما الحالة الأولى - حالة الشلل الكللي يعانيه الجسم - فما دامت نتيجة المعصر الناس سلبية فيرجح أنها سببه بصلب في شرايين المخ . والسعال في مثل هذه الحالة يحتاج إلى وقت طويل مع الاستمرار في استعمال الأدوية التي وصفها الأطباء المعالجون

وأما الحالة الثانية فعالة شلل نصفي أيمن نتيجة لارتفاع ضغط الدم وتصلب في الشرايين . ويحسن علاج الضغط بإحدا أقراص « جليكوفولين » مع « نوبيتال » أو أقراص « بابا فريول » مع أقراص حمض « السيكونيتيك » ثلاث مرات في اليوم . وفي الوقت نفسه يعالج الشلل بإخذ مركبات اليود من طريق الفم أو حقنا في العضل . مع تدليك الموضع المصاب ثلاث



## الحصبة العادية والحصبة الإلتهامية

هـ ل طفل أصيب بالحصبة في العام الماضي . ثم أصيب بها مرة أخرى هذه المرة .  
المرض - كمثل من الخائف أن يصاب الطفل بالحصبة في سنين متتاليين . لم يها يومان متتاليان من الحصبة ؟  
لمسة محمد راشد - مصر الجديدة

جـ الحصبة العادية لا تصيب الإنسان أكثر من مرة واحدة في حياته إلا في القليل النادر . ولم يسمح أن طفلاً أصيب بها في سنين متتاليين . ولكن هناك نوعين من الحصبة لكل منهما حرمومه خاصة . والأمم المتحدة باحداهما لا تكسب مناعة ضد الأخرى . وبدأ أمراض الحصبة العادية بالارتفاع كثير في درجة الحرارة مع حدوث أعراض رشحية شديدة . مسبب النساء المطر للأعداء والزرور بحفر ملحمة العنبي . وبشر الرشح والعطش والسعال والدمع ثم يظهر الطفح الأحمر المورق في اليوم الرابع أو الخامس من المرض أما في الحصبة الأخرى ، وتعرف بالحصبة الإلتهامية فإن الأمراض الحمية والرشحية التي تظهر فيها تكون خفيفة جدا . كما أن الطفح الحليدي يظهر في اليوم الأول أو الثاني من الإصابة . وقد يحدث في الكثير من الحالات تضخم يسير في العقد اللمفاوية الموجودة بالعنق ثم يروى مع زوال المرض والمضاعفات في الحصبة المادية كثيرة وقد تكون شديدة الوطأة . يتعرض الطفل في أعقاب المرض

تغيرات الدم به والزئبقية أو التهاب الأذن الوسطى أو احمرار الغشاء أو غير ذلك . أما في الحصبة الإلتهامية فالمضاعفات قليلة . على أن أساسها الحاد بها قد تؤثر في الحنجرة فولد معاناً مرضاً من التهاب القلب أو الكبد أو الكلى أو الرئة أو أظلام العين . ولذلك يرى بعض الأطباء إنهاء الحمل في مثل هذه الحالة

## صفر حجم التدخين

هـ ما هي أسباب ظهور التدخين إلى حد لا يتناسب مع حجم الجسم . وهل يمكن علاج ذلك بالهرمونه أو بالخلع وغيرها من الأدوية ؟  
سيرة عزيز - ١٥٠١ م بالإسكندرية  
درويش طرية

جـ التدخين عدوان مهتجها أفرار التي كتحلية المولود ، ويتكسب الذي حجمه وحيثه من الدهن الذي يحل أسحه . وهذا الدهن يختلف مقدارها باختلاف الأجسام

والمعروف أن الأنثى حينما تدخل في طور البلوغ يبدأ تركيز الدهن في مواضع معينة من جسمها كالتيدين والرددين والفخذين حتى تأخذ الهيئة المميزة لجسمها ، فإذا لم يكن هذا التركيز في تناسب ، ترتب على ذلك انعدام التناسق بين أعضاء الجسم . وفي بعض الأحيان قد تحتوي الميزات التنوية كلها أو بعضها ، أو تملأ ضعيفة أو مختلة ، لضعف نشاط الغدد الجنسية أو

واحدا ، اذا لم تؤد هذه الوسائل كلها الى زيادة حجم الثديين ، ففي الامكان اصطناع ذلك باستعمال الحملات التجملية المدة لهذا الغرض . وليس يصور الثديين بالنقص الذي يدعو الى جزع أى فتاة أو سيدة ، معصلا عن سهولة اخلاء هذا الضور . فان في ميدان الجمال والعفة متسا لغير هذا الموضع المحدود المستور

### الانفصال العظمي

• هيئت سلفي الجنى بكر .  
بادرت الى علاج كسر الاصابع حتى  
جاءت الى حالتها الاولى . ولكن حدث بعد  
ذلك ان ظهرت في الوضغ القابل لوضع  
الكسر المذكور عن يطرح منها سائل  
لم يتقطع منذ سنتين حتى الان . فبهذا  
تصور حل ؟

محمد دكتور الفارسى - قلعة سكر بطن

• قد يكون هناك التهاب في  
عظمه القصبة " تسويس " .  
ونكر الحق في ذلك بمعمل  
صورتين بالاشعة - احدهما  
حاسبة ، والاخرى من الامام او  
الخلف . والمردوب ان الالتهاب  
السالف الذكر ينتج منه صديد  
لا يلبث ان ياخذ طريقه الى سطح  
الجسم ، فيظهر على هيئة خراج  
يفتح من تلقاء نفسه او بالجراحة  
كما يؤدي هذا الالتهاب الى تصحم  
العظم وازدياد كثافته ، ثم الى  
انفصال قطعة من العظم في الغالب  
لاتقطاع الدم الذي يمد بها .  
وحينئذ تظهر تلك العين المفتوحة  
على سطح الجلد لتكون بمثابة خراج  
للعظمة المنفصلة البنية . وهي

اختلال نالها . وفي مثل هذه  
الحالات القليلة قد يفيد العلاج  
بأخذ خلاصة المبيضين وخلاصة  
العدد الجسية الاخرى

ويمكن زيادة حجم الثديين في  
الجسم النحيف من طريق زيادة  
وزنه بالفضاء الجيد والقويات  
العامية . اما في حالة ضمورها في  
الاحصام المتثنية او العادية فلانه  
يتطلب زيادة حجمهما وحدهما .  
ولا يجدى في ذلك اخذ حقن  
المبيضين بل انها قد تؤدي الى  
اضطراب الدورة الشهرية وغيرها .  
وخير منها اخذ مجموعة من خلاصات  
العدد ، كافرأس هورنوجلانده  
للأبناث ، وهي تؤخذ بالغم قرصين  
بعد الاكل مرتين في اليوم لمدة  
اسبوعين من كل شهر بعد انقطاع  
الحيض بثلاثة ايام . ويستمر  
العلاج بها ثلاثة اشهر . او دهن  
الثديين بجرهم يحتوي على خلاصة  
المبيضين مثل مرهم اولوميلكين  
على ان يدهن كل ثدي دهنا جيدا  
بقدر حبة من الغول من هذا  
المرهم مرة كل يوم لمدة ثلاثة  
اشهر ايضا . ويمكن الجمع بين  
الملايين ، مع التغذية الجيدة  
واستعمال القويات العامة  
للنحيفات

وعلى كل حال يجب الامتناع  
عن استعمال الاحزمة الضالطة  
لثديين ، ومن تدليكهما بشدة ،  
او فسلهما بالماء الساخن . وذلك  
منعا لاذابة الدهن فيهما وذبولهما  
او تهدلها تبعا لذلك

المعروف « الجواتر » اذ يستمر في الازدياد

وكثير مرض الجواتر منتشرا الى عهد غير بعيد في بعض ممالك اوربا ، وفي سويسرا خاصة . وقد ثبت لحيثا انه يرجع الى قلة مادة البود في تربة الأرض وفي مياه الشرب . ولذلك لجأ اصحاب الشأن في سويسرا الى اضافة مقادير ضخمة من أملاح البود الى ملح الطعام في البلاد البوس ، وذلك بمسبة جزء واحد من أملاح البود الى مائة ألف جزء من ملح الطعام وبذلك قلت الاصابات الى حد بعيد !

وسواء اكانت المدة الدرقية متضخمة او في حجمها العادي فان اغرازها قد يزداد باستمراره ويصرف المرض في هذه الحالة باسم « الجواتر الجحوظي » . ومن امراض الهرمالة وخفقان القلب ورعشة اليدين وجحوظ العينين وتورم الاعضاء ، والنساء اكثر تعرضا للاصابة بهذا المرض وذلك بسببه الى ١ . وكثيرا مايصيبهن عقب الصفحات المعية وكثرة التفكير والاستسلام للقلق والهموم وتصبحن لك ان تكفي بتعاطي ثلاث نقط من سائل البود في قليل من الماء مرة واحدة في اليوم ، وبذلك تطمنن الى عدم حدوث زيادة في حجم العدة . وعليك الا تستسلم الى هوامل القلق والخوف من المستقبل والا تنكسر من التطلع الى عتقك في المرأة او تحسسن عتقك باصابعك

بـ حرج ما حراء حراحة خاصة ، انظف موضعها ويوضع عليه منس من بودرة البنسلين وشاش فارولي مقسم ، ويلف بالجبس اسبوعين . ثم يكرر هذا التنظيف حتى يتم التئام الجرح . ويستحسن ان تؤخذ عقب اجراء الحراحة من يسلين تحت الجلد بمقدار خمسين ألف وحده كل ثلاث ساعات لمدة عشرة ايام

وهذه الحقن تكفي للعلاج اذا ثبت من فحص الاشعة ان ليس هناك عظمة متعصلة

### تضخم الغدة الدرقية

• تظهر مابين مثل ثلاث سنوات تضخم في الغدة الدرقية يشبه الكثرة التضخم اسهل الدرقية يظهر عند الكلام او الاكل . غير انه لم يصب ذلك ايا امراض اخرى . فهل هذا التضخم يزداد مع الزمن وتظهر به الامراض المعروفة ( اريادام فريدل ) القلب مع جحوظ المسي الخ . • وعمل لهذا التضخم من علاج دون اجراء حراحة ، وما يدرجه بطور الحراحة :  
١ . ن . ن . سمعج ر

٢ . تضخم الغدة الدرقية يزداد اغرازها في بعض اطوار العمر . ولا سيما طور البلوغ عند الجسسن ، وفي انشاء الجبس والحمل وفي سن البأس عند النساء . ويترتب على هذا النشاط زيادة في حجم الغدة وتتضخم قليلا ثم تعود الى حالتها الطبيعية بعد روال الساعت المشط . ولكن يحدث في بعض الاجبار ان تبقى الغدة متضخمة وفي حجم الكثرة الصغيرة كما نقول . ومثل هذا التضخم لا يزداد عادة مع الزمن . بعكس التضخم المرضي

## ردود خاصة

م - ٥ - حذر من مسبوحة :

لوصف العلاج الصحيح لهذه الحالة يجب فحص البول فحسب كاملاً . على أن كثرة التبول قد تكون بسبب الإصابة بحرس البول السكري أو نتيجة التهاب المجرى البولية التهاباً بسيطاً أو نادراً من الإصابة ببعض الأمراض السرية

م - ٥ - م البول :

يصح بعدم الاكثار من المشي وأن يكون الحذاء من النوع المسمى « بالمدل » مع عمل حمام للقدمين كل مساء بحلول مطهر دائم كالبرمنجنات أو الديتول ، وإزالة الجلد المتقشر بين الأصابع ثم وضع بودرة اکتوجان *Biotogen* مطهر حار .

تعاقل وليكن قلبك مطمئناً بحكمة والإيمان . . . أن حالتك قابلة للشفاء . كل ما في الأمر ، أن المصاب بارتفاع في الضغط ، ينبغي أن يستمر في العلاج لمدة طويلة مع مراعاة نظام خاص في المعيشة والامتناع عن المكيفات والانفعالات النفسية ، لما يصدر الثقل الذي تشكو منه في الجهة اليسرى ، فننصحك بعمل تدليك طلي كل ثلاثة أشهر

ح - ٥ - ف - لبنان :

هذه التدبیرات تنتج من انتقال

البويضات باليدین . ولذلك ينبغي غسل الأيدي جيداً بعد التبرز ، وتطهير الأغافر قبل تناول الطعام مع تعاطي حبوب *Criptol*

ع - ٥ - ١٠ :

ينبغي أن تكون « الطهارسيا » قد حاولت أو أنك لم تشف منها تماماً . ولذلك ينبغي المبادرة بعلاجها وتعاطي أحد مركبات الحديد مثل *Eutonia* أو *Polytone*

م - ٥ - م « يطلب جسمي » سماع : يفهم من حالتك أن الأرق سببه القلق النفسي وخصوصاً وأن الحالة تزداد أيام الامتحانات ، وأحسن علاج هو الأبعاد النفسي مع تعاطي بعض العقاقير التي تهدئ الأعصاب مثل *Pamflorin* وشراب *Fellin* المقوي . أما السداع فبببب الاجهاد العصبي بسبب الأرق

بببب بببب بببب - طالب :

ينبغي فحص البول والبراز للتأكد من خلوه من الطفيليات وغيرها من الأمراض التي تؤدي إلى الضعف ولا بأس من استعمال مزيج الحديد والزرنيخ

بببب مزيج الزرنيخ :

يستحسن تحليل البول وعرض نفسك على أحد الاختصاصيين في الأمراض الجلدية ، والانتقال من تناول الفصوص والحوادق

كتاب الشهر

# تستغل يومك؟

الزمن هو المادة الخام لكل شيء في الوجود .  
كل شيء به ممكن ، وكل شيء غيره مستحيل .  
وفي هذا الكتاب ، يوضح لنا المؤلف الطريقة  
التي لاستغلال ساعات اليوم الأربع والعشرين

تأليف أرموند بينيت



## ١ - معجزة الزمن



من العجب العجيب أن رجلا ما  
سوء التدبير ، لا يعرف كيف ينظم  
حياته ، أو يرسم خطة لنفسه ،  
تنسجم بها مسالكه وتصرفاته ، أن  
وتتفق وحالته الاقتصادية ، أن  
مركزه الاجتماعي مما يحسد  
عليه ، ودخله السنوي يكفي لسد  
حاجاته وتضييق الوافر من كمالياته ،  
ثم هو ليس بالمسرف المبذر .

ولكنه رغم هذا كله لا يفنأ يشكو المصاعب ، ولا يكاد ينتفع بشيء .  
يستحق الذكر من حاله وجهه !

له بيت غاية في العظمة والعظمة ، ولكنه يبدو كأن نصفه خال  
خار ، أو كأن محصرا من قبل المحكمة ، يتأهب لاحصاء ما به من أثاث  
وثير ، ولعب فادرة !

أما ملابسه فصورة مجسمة للتناقض والتناقض ، فانت تراه في بذلة  
جديدة بديعة التفصيل غالبية الثمن ، ولكنك تراه في الوقت نفسه  
تغطي رأسه قبة نالبة رديئة ، ونارة تراه في سروال كذلك الذي يظهر  
به شارلي شابلن ، لصحك الطائرة ، فر حين يرى عقه قد اردان  
يرباط من أجل ما أحرخته أيدي الصانع والقصاب !

وهو قد يدعوك الى منزله للعشاء ، فإذا به يقدم لك أرذا أنواع  
التيبيل في أكواب من البلور النادر الثمن ، أو يقدم لك لحما بيتا  
كرويه الرائحة في آنية من الصيني المتقوس المرقي بالذهب ، ثم يجعل  
صمك الحتام قهوة متفحة الصنع يقدمها في صاحين مصدعة الجوانب ،  
من أطهر أنواع الخزف أو الزجاج !

ولئن سألته ما عنه هذه المتناقضات ، وما سبب تلك المصاعب  
التي يشكوها في حياته اليومية ؟ فأكبر الظن أنه لن يعبر جوابا ،  
أو يكون جوابه أن دخله الضخم يتسرب من هنا وهناك ، حيثما اتفق !  
وأكبر الظن أن تقول أنت لنفسك حينذاك : دياليت لي عشر مصصار  
ما له .. إذن لأريته كيف يكون العيش الهائى السعيد !

هذه صورة لما يلقو على الألسن حين يتحدث الناس بعضهم عن  
بعض ، وكلنا عرضة لأن يقال عنا ، اليوم أو غدا أو بعد غد ، ما قيل  
من ذلك الرجل . ويلوح لنا أن الناس جميعهم يفاخرون بهذا النقد ،  
وكان كلا منهم وزير للمالية أو رئيس لديوان المحاسبة ، يرى من

واجبانه الاشراف على ميزانيات الأفراد . والموازنة بين ما تشتمل عليه من إيرادات ومصروفات !

وانت قلما تفتح اليوم صحيفة أو مجلة إلا وجدت بها قد حطت بالمقالات المسببة . والأحاديث المثقفة ، تحت عناوين حذابة مثل : كيف تعيش على ٨٥ جسيها في العام ؟ ، أو : ثمانية ثلثات في الأسبوع ؟ ، . ومن عجب أن أكثر القراء يصلون على هذه المقالات والأحاديث ، وكانها قوارب النجاة وهم مشرفون على الفرق في المحيط !

ورغم مئات المقالات والكتب التي يطالعنا بها أصحابها في ذلك الموضوع المكرر الملل ، لا أذكر أنني عثرت بينها على مقال أو حديث موضوعه : كيف تعيش على ٢٤ ساعة في اليوم ، . في حين أن الملل القاتل ، الوقت من ذهب ، . ليس فيه أية مبالغة ، بل هو لم يقرر الحقيقة كلها . فالواقع أن الوقت آمن وأمن وأعز من أن يكون ذهباً أو حواجر . وليس أيسر على من يملك الوقت من اقتناء المال . ولكن أغنى الأغنياء بالمال لا يستطيع أن يزيد دقيقة واحدة على ساعات يومه الأربع والعشرين !

لقد نجح العلماء والفلاسفة في دراسة المكان ، ولكنهم لم يفلحوا في دراسة : الزمان ، وشرح ماهيته ، مع أن الزمان هو المادة الحلم لكل شيء في الوجود . كل شيء به ممكن . وكل شيء به مبرر . مستحيل !

إن وجود الوقت مسخرة يومية . تدعو إلى دهشة من يشاهدون أذهابهم للباس فيها . فانت ما دمت حياً . تستفيد كل صباح ، فإذا بيدك قد امتلأت - بطريقة سحرية - بأربع وعشرين ساعة ، هي ملك لك وحيد . بل هي أتمس ها بملكك بذلك . لأنها تضيء عالماً خاصاً بك لا تشارك فيه أحد ، ولك أن ترح فيه كيفما تشاء . ثم هي في الوقت نفسه سلطة فريدة هي ذاتها . صطفت عليك من حيث لا تدري ، وبطريقة أكثر عراية من السلطة ذاتها !

اضرب إلى هذا ودانك . أن كل سلطة أو ثروة أخرى هي عرضة للسرقه . أما هذه الساعات الأربع والعشرون فلا سبيل إلى سرقته ، وليس في مقدور أحد أن يستولي عليها منك ، كما أن أحداً لا يستطيع أن يكون لديه أكثر مما لديك منها ولا أقل ، سواء في ذلك كل الأحياء من الهرة الجائعة بجانب الموقدة ، إلى صاحب أضخم ثروة ولزوم مقام !

ولمى كل سلطة أو ثروة أخرى يفسح مجال الحديث عن الديمقراطية والارستقراطية ، ولكن سلطة الوقت أو ثروته هذه ليس فيها ارستقراطية مالية ، ولا ارستقراطية ذهبية . وإن الميقرية والسوق والذكاء - بالغة ما بلغت - لن تزيد صاحبها حقيقة واحدة فوق ساعات يومه ، وكذلك لا يوجد عقوبة يمكن أن تنقص دقيقة من هذه الساعات

فأنت في هذه الميزانية الزمنية اليومية حر التصرف الى أقصى الحدود ، لك أن تدير فيها كيف شئت ، ولن تخشى أن ينقص منها شيء ، أو يتهددك أحد بالحجر عليك ، كما يحدث المبدع بالحجر عمل أمواله ، ولن يقول عليك أحد : « هذا غر ، أبله ، غير جدير بالوقت ، فلنقطع منه نصف ساعات اليوم »

ومن هذا كله ترى أن دخلك الزمني ثابت ، وليس هو كآخر العامل الأسبوعي ينقص منه بمقدار ما يتخلف عن العمل ، كما ترى أن من مرايا هذا الدخل أنك لا تستطيع الزيادة فيه بعقد قرص من جنسه تؤديه بعد أجل قريب أو بعيد - وربما كان في وسعك أن تبدد الساعة التي أنت فيها ، ولكنك لا تستطيع أن تبدد الساعة ، أو الساعات التالية ، لأنها باقية لك ، أردت أم لم ترد ، ما كتبت لك الحياة

ولعلك بعد هذا قد آمنت بأن الوقت معجزة حقا ، ولعلك راغب في أن تعرف : كيف تعيش على ٢٤ ساعة في اليوم ؟ أو ببساطة أخرى : كيف تستغل هذه الثروة الزمنية التي في يدك ، صالحة ، ومالا ، ولذة ، ومرحا ، وسعادة ، وكرامة ، وعزة ، وتطورا في نفسك الخالدة ؟

ولا شك في أن الانتفاع بهذه الساعات ، واستخدامها في أحسن وجوها ، أهم ما يسمى أن نعمل نالك ، ويستمر عبادتك ، فإن على هذا يقوم حصولك على ما تشتهه في حياتك ، وفي مقاصدك تلك السعادة التي تشتهيها جميعا ، وبحال أن يقص عليها بأيدينا ، فتغلب منا كمطرات الرئيق

أن من يبحر في الميض الذي يتشده في طريق دجلة الممين ، قد يستطيع سد هذا المعجز بأن يردد دجلة قليلا ، أما زيادة عمله ، وأما بأن يفترض ، أو يصرق - أما من يبحر عن تنظيم دجلة الزمنية تنظيما يكفي جميع حاجاته ، فإن حل حياته يصطب ويصبح الحياة عبثا لا طاقة له به ، وذلك لأن العمل الزمني رغم ثباته وانتظامه ، مقيد ، محدود ، لا سبيل الى الزيادة عليه

وما أكثر الذين لا يعرفون كيف يعيشون على ٢٤ ساعة في اليوم؟ وما أكثر من يشعرون بالآلَم أو الأصف لما يلاحظونه بعد فوات الاوان من سوء تدبيرهم ميزانيتهم اليومية الزمنية ، ومن ظهورهم نتيجة لذلك في ندفة غالية الثمن ندبة التفصيل ، تعلوها قسمة رثة بالية ، أو تقديهم أحط أنواع الطعام والشراب ، في أسود الاطباق وأعلى اللاكواب

ومن منا لا يحدث نفسه من حين الى حين قائلا : « ما صليح من أمري عندما يتاح لي قليل من الوقت ؟ » في حين انه لن يتاح لنا من الوقت



أكثر مما في أيدينا منه ، ولكن أكثرنا يجهلون أو يتجاهلون هذه الحقيقة

وذلك هو ما حدا بي إلى أن أبحث هذه الميزانية الرمية ، وأقصر أرقامها بأعداد وروية

## ٢ - رغبة لا تشبع

وقد يسأل أحد القراء : « أي جديد في إن تعيش على ٢٤ ساعة في اليوم ، أليس هذا ما نفعله جميعا ؟ » وقد يزعم آخر أنه لا يجد أدنى صعوبة في العيش طبقا لقواعد هذه الميزانية الزمنية ، فيؤدى خلال يومه كل ما عليه من الواجبات ، ويجد موق ذلك فراغا يملأ فيه ما شاء

ولمثل هذا ودائي أقدم عذرتي ، وأعترف بأني فشلت في البحث عن أساس ما هذه صفة خلال السنوات الأربعين الماضية ، وكما أكون شاكرا إذا تفضل أحدهما على باسمه وعنوانه ، وتحديد المكافأة التي برصيه ، في مقابل الخططي بالطريقة التي استطاع بها أن يوارى بهذه السهولة ميزانيته الزمنية !

والى أن أسعد بحرفة هذه الطريقة ٧ ماسى بأن أتحدث إلى ولماقي، الذين يؤمنون أن يروا آياتهم يذهب سراها أمام عيونهم ، قبل أن يتاح لهم تنظيم حياتهم ، أو استار ما كانوا يودون التجاره

وهذا الألم الذي يحسه الكثيرون ما ، أن لم تكن محسنة جميعا ، لا يصعب تحليله إلى عناصره ، أنه نوع من أنواع الملل ، والانتظار والظن إلى المستقبل في رحلة انه شعور دائم بشيء مجهول مخيف ، يبدو لنا كما يبدو على مائدة الوليمة العاجرة ، حنك عظمي يذهب صطره بنا فيها من لذة وسعادة ، نفسى ملهى من الملاهي فنضحك ملء أشدنا ، ولكن في فترات الاستراحة بين الفصول لا نلت أن نشعر بهذا الألم ، وبأن شبح ذلك الهيكل العظمي مائل أمام عيوننا

وحينما تنتهى المسهرة ونخرج لننحى بالقطار الأخير الذى يقلنا إلى منازلنا، نحس ونحن في طريقنا اليه أن عظامنا تسرى فيها رعدة لا يستطيع وصفها ، ويسأل كل منا نفسه حائرا : « ما هذه الحياة المستخيفة ؟ ماذا صنعت بأيامى الماضية ؟ وماذا أصنع محاضري ؟ » وأية قيمة لكل الأيام التي نعيشها على هذه الأرض ؟



وصحيح أن هذا الشعور الذي يخافنا ليس سوى شمسظر من الحياة ، وعنصر من عناصرها ، ولكن ما أبعد الفرق بين عنصر وعنصر ، وبين رغبة ورغبة ، وبين ألم وألم

قد يرغب رجل في الحج إلى أحد الأماكن المقدسة ، فيعد لذلك عدته ، ويصلى إلى غايته مستقلا باخرة أو طائرة ولكنه لا يصل إلى غايته المقدسة المنشودة . فتغرق به السحرة ، أو يصاب بكارثة أو علة تقعه عن إتمام رحلته وتخيب آماله إلى الأبد ، وتظل رغبته التي لم تشبع كالشوكة في جنبه ، تنهض عليه ما بقي له من سنوات العمر . على أن هذا الألم ، مهما يكن شديدا ، لا يكاد يعد شيئا مذكورا إذا هو قياس بالألم الذي يحسه شخص آخر ، كانت لديه تلك الرغبة الشديدة نفسها في الحج ، ولكنه لسبب ما لم تمكنه العرص من معادة البلد الذي هو فيه !

ولا شك أن المسافر ، وإن كان إلى مدينة لا تبعده أكثر من بضعة أميال ، متعة من متع الحياة . وكثيرون هم الذين لم يفادروا البلد الذي يقيمون به ، وأكثر منهم الذين لم يخطر ببالهم يوما أن يفصوا إلى أحد مكاتب السياحة . ليشتروا تذكرة تغول لهم الاشتراك في رحلة داخلية لشاهدة المعالم والآثار . وعندهم في ذلك أن عدد ساعات اليوم ٢٤ لا غير

وإذا ما وصلنا لتحليل ذلك الشعور وتلك الآمال المؤلمة ، وجدنا أن مصدرها فكرة احترت في إحسان . هي أنه يسمى لنا أن نقوم بأعمال إضافية فوق ما يحسم علينا أدبيا واجتماعيا أداءه . فمن مضطرون بحكم القواصبي المبطورة وغير المبطورة ، وبحكم التقاليد والعادات ، أن نحول أنفسنا وأفراد أسرنا ، ونوفر لهم الصحة ووسائل الراحة ، وأن نضجر لهم من دخلنا ، ونبلغ ما علينا من الديون ، ونضاعف إيرادنا بصناعة يهودنا وكفائتنا . وهذه كلها واجبات في نهاية الصعوبة ، ولكنها فرضت علينا فرضا وعميما القيام بها ، وإن كان قليل منا يغورون من ورائها بتقصيص وافر من النجاح ، لأنها تتطلب مقدرة فوق قدرتنا ومهارة فوق مهارتنا . ومع ذلك كله ، إذا أصيبنا نحاسا واهرا ، كما يحدث أحيانا ، فإننا لا نقنع بذلك ولا نترتاح نفوسنا . لأن ذلك الهيكل العظيم الخفيف لا يثبت أن يظهر أمامنا

حتى حين نوقن أن ما يناط بنا من الواجبات فوق طاقتنا وكفائتنا ، فإننا برغم ذلك نشعر بأننا نكون أشبه ارتياحا ، إذا أهلكنا كواهلنا بأعباء وواجبات أخرى ، فوق الأعباء والواجبات التي لا نستطيع تحملها !

وهذه الحقيقة الواقعة تنطبق على أولئك الأفراد الذين حطوا حطوات واسعة في سبيل الشؤ والإرتقاء ، فأصبحوا يطعمون في القيام



مفضلة دائماً

بمطعمي المشروبات  
مطابخ تعبئة كوكاكولا، ميخكو

٩٣٥٢٥

بأعمال فوق التي يطالبهم المجتمع بها . وما لم يشبع هؤلاء هذه الرغبة أو يبدلوا مجهودا لبلوغ أميبتهم هذه ، فإن الشعور بعدم الارتياح يظل يتابعهم ويسلب نفوسهم السعادة والسلام

وقد أطلق على هذه الرغبة أسماء عدة ، منها المعرفة . وتعلم الرغبة في المعرفة من الصف والثقة أحيانا ، ما يدفع أصحابها إلى الانغماس في العمل وتأدية واجبات فوق ما ينتظر منهم المجتمع بمراحل . وهذا هربوت سينسر ذلك العالم الفيلسوف الجبار العقل ، كانت تدفعه هذه الرغبة الخافعة في حب الاستطلاع والمعرفة ، إلى أن يزيد في فلسفته الصيفة وعلمه التزير ، وإلى أن يحصى في تحصيل معارف أخرى بعيدة كل البعد عما تخصص فيه

وقد لوحظ أن أكثر من تشتهد عندهم هذه الرغبة ، وهم غالباً من ذوى الأدهان الراجحة والفكر الثاقب . تتجه ميولهم عادة إلى الاستزادة من ملون الأدب ، فوق أعمالهم الخاصة والواجبات التي يحتم عليهم المجتمع أدائها . على أن الأديب ليس الطريق الوحيد لزيادة المعرفة ، ولدى هذا القول عراء للذين لا يميلون بطبيعتهم إليه

### ٣ - تعذيب للمبتدئين

وهكذا يتضح أن في أحاسق أكثرنا شعورا قويا بعدم الارتياح ، لأننا لا نستطيع تسعين ميراميتنا الرمنية نسيقا يتفق ورغباتنا . وأن من أهم أسباب هذا الشعور المأولم ، أنه يحيل اليأس أن هناك أشياء لم نجرها ، لم نحي أسأ نرى الحارها واحنا ، وأبنا نرحو أن نتحكم يوما ما من القيام بها ، متى أصبحت لنا الفرصة . ولكن هذه الفرصة لن نتاح لنا مع الأسف الشديد . لأننا لن نستطيع أن نزيد لحظة واحدة على ساعات يوما الأربع والعشرين

على أن في وسع كل منا أن يحقق ذلك الرجاء الذي يبدو تحقيقه في حكم المستحيل . ولدى يكلفه هذا إلا أن يظم ميزانيته الزمنية ولا بد لبلوغ هذه الغاية من جنان ثابت وقلب هادئ ، لتدليل ما يترض سبيلها من العقبات ، وتحمل ما يقتضيه ذلك من المتاعب والتضحيات

نعم ، هذه هي الحقيقة ، فإذا كان قد تطرق إلى ذهنك أنك تستطيع بلوغ تلك الغاية برسم جدول أو بيان على قصاصة من الورق ، ثم السير على مقتضاه في ميزانيتك الرمنية ، فالأحرى بك أن تقطع الأمل في النجاح . وكذلك إذا لم تكن على استعداد لجباية العشل وما يثبط العزيمة . أو إذا كنت لا تقس بالنزول اليسير من النجاح في بادئ الأمر ، فيحسن بك ألا تبذل جهدا أو تقوم بأية محاولة في هذا الشأن

انه شيء يوحى بالحرى والاضيق . اليس كذلك ؟ على انسى برغم  
هذا اراه شيئاً حسناً ، لأنه يجعلنا على مضاعفة الجهد . وعلى الاستمالة  
بقوة الإرادة قبل الجازئى عمل

وإذا لم يكن ذلك كذلك ، فليت شعرى : أى فرق بين أحدهما وبين  
تلك الهرة الجائمة أمام الموقد ؟

ولعلك تسأل بعد هذا ، كيف تبدأ الخطوة الأولى فى هذا السبيل ؟  
والجواب أن المهم هو أن تبدأها كيفما اتفق : فلهذه البداية لا تتطلب  
عصاً سحرية ، ولا تستلزم طريقة خاصة

أشبهت يوماً رجلاً فى ملابس السباحة ، واقفاً على حافة الخوض  
يريد أن يقفز فى الماء ؟ هب أن ذلك الرجل صاكن : كيف أبداً بالقفز ؟  
فبماذا نجيبه ؟ ألا يكون حواك له . . . اقفر . أو . شد أعصابك  
واقفر . . . ؟

وقبل أن تبدأ ، دعنى أسر فى أذنك نصيحة بسيطة هى فى الواقع  
انذار وتحذير

انى أحذر من غيرتك وحاستك . فالغيرة والحماصة فى عمل الخير ،  
إذا جاورتا جنهما ، كابتا مضللتين ، وتغذرتين ، لأنهما حينذاك لا تفلان  
طلب المزيد ، وهما قظلبان حتى وحرحة الجبال ، وتحصيل مجرى  
الأنهار . ولا تبالان أن يميل ليلاً وجهاً حتى يهمر العرق من جبينك  
كالماء المتدفق من أفواه العرب . وحتى يتتدبك الكليل . فتبدل كالزهرة  
فى شرخ الشباب

نعم ، حذار أن يحد نفسك فى البداية . افهم بالفشل . واحسب  
للحوادث والمخاطر الطارئة . ولطافتك البحرية . حماها . ولا يفوتك  
أن الفشل فى ذاته ليس بالشئ المهم ، ولكن ما تهتم بما يتصله من  
صيباع الكرامة الذاتية وإصدام الثقة بالنفس . وكذبت لا تنس أن  
النجاح فى نادى الأمر يطلب أن يليه نجاح آخر ، كما أن الفشل فى  
نادى الأمر يغلب أن يليه فشل آخر . وهؤلاء الذين يطمسون أثر تحبيب  
آمالهم ، قد يكون ذبيهم أنهم آمنوا فى الحماسة وأسرفوا فى الغيرة ،  
فسادوا أعمالهم طرفة . وقاموا بأكثر مما كان ينبغي القيام به !

وعلى ذلك ينبغي أن نطو الفشل ونتبعه بكل وسيلة ممكنة ،  
قبل أن نسرع فى رسم تلك الخطوة العظيمة لأنفسنا ، ألا وهى العيش  
فى حدود الـ ٢٤ ساعة فى اليوم ، عيشة كاملة ، هادئة ، رغبية .  
ولست أرى ما يراه بعض الناس من أن الفشل الشريف خير من  
السجاح الضئيل ، وعندى أن أى نجاح مهما يكن ضئيلاً ، خير من أى  
فشل مهما يكن شريفاً !

والآن ، لنبدأ قصص ميراثيتنا البوذية . قد تقول أن يومك مشغول

كله بالأعمال . ولكن الحقيقة أنك لا تقضى في العمل الذي تعيش عليه أكثر من سبع ساعات ، كما أنك تقضى في النوم سبع ساعات . وسأكون كريما معك وأضيف إلى هذه ساعتين أخريين احتياطا . وبعد ذلك أتحدثك إذا استطعت أن تقدم لي حسابا بما تقوم به من الزمان النشاط في الساعات الثمان الباقية

#### ٤ - أصل الفكرة

وحتى ندخل البيوت من أبوابها ، دعونا نتخذ لنا مثلا واقعيًا . وليكن شخصا أعرفه

أنه موظف في أحد مكاتب العاصمة ، حيث تمتد ساعات العمل من العاشرة صباحا إلى السادسة مساء . أي أنه يعمل ثماني ساعات . ثم هو يحتاج إلى حوالي خمسين دقيقة أخرى لذهابه إلى عمله ، والعودة منه . رئيسي للمسألة المالية دخل في الموضوع . فسواء أكان المرتب الشهري لهذا الموظف خسة جنيتها في الشهر ، أم كان مائة جنيه

والخطا الفاضح الذي يقع فيه هذا الموظف ، ويقع فيه أكثر الناس ، يتعلق بخطة عامة ، واتجاه يقضى على ثلاثة أرباع الطاقة ، ويضعف الليول والكفايات . وأعني بهذه الخطة وذلك الاتجاه ، عدم التحمس للعمل ، أو على الأقل الشعور بحوه معهم الأكثرات ، هذا إن لم يكن ببغضه . ومثل هذا الموظف يبدأ ساعات العمل نشوة من التبرم والتردد ، ويتأخر في الشروع فيه ما استطاع . وعندما يوشك أن ينتهي منه ، تترق أساوره . وسأدر في الخروج قبل حلول الموعد إذا استطاع ذلك . أما خلال العمل ، فقلبا يلعب نشاطه أقصى مداه ، أو ما يقرب من ذلك

وبرغم هذا القصور ، يؤكد هذا الموظف لنفسه أنه قام بعمله اليومي خير قيام ، وهو يجهل أو يتجاهل الساعات المشر التي تسبق البدء في العمل ، والساعات السمت التي تل نهايته . وبهذا تضيق ميراثيته اليومية سدى من حيث لا يشعر . ويصبح همه اليومي الوحيد أن ينتهي من عمله بأية وسيلة

مثل هذا الموظف ، لا يعيش يومه حياة كاملة ، فهو يقضى ثلثه متأنقا ، أو متأثرا على الأقل ، في حين أن العيش اليومي الكامل يتطلب منه أن يحسب ساعات العمل من الساعة التي يستيقظ فيها من النوم حتى الساعة التي ينام فيها أي ١٦ ساعة . وعليه خلال هذه الفترة أن يرسم خطة محكمة لعمله ، ورياضته ، وهوايته وتناول طعامه ، وسائر نواحي نشاطه . وعليه أن يشعر في هذه الساعات الست عشرة ، أنه حر طليق فيها ، وأنه ليس مأجورا ، وأنه كأي شخص غيره من ذوي الأيراد النابت

ومن الأشياء التي يجهلها الكثيرون ، أن تنظيم أوقات الفراغ وأوقات النوم ، وحساباتها من الميزانية اليومية ، مما يساعد صاحبها على القيام بساعات العمل خير قيام

ولبعد الآن إلى صديقنا الموظف ، لنرى كيف يقضي ساعات النهار، ابتداء من قيامه من النوم ، ولنكتف نادى ذى بدء بأن نذكر ما يقوم به من نواحي النشاط مما لا ينبغي القيام به ، وحتى نتروحي العدالة بقرص أنه لا يضمم وقتا يذكر عند قيامه من النوم إلى ساعة خروجه ، ولينقل أنه يستيقظ في التاسعة ، ويتناول طعام الإفطار بعد ذلك بقليل ، ثم سرعان ما يغادر المنزل وقد دب في جسمه وبفسه الحمول ، ويأخذ طريقه إلى الترام الذي يقفه في المكتب ، وهو في شبه غيبوبة ، فإذا بلغ محطة الترام أحد يدرج رصيفها في انتظار الترام ، وقلما يفكر في استخدام هذا الوقت في عمل لائق

ومثل هذا الموظف مثل رجل في بدء ورقة من فئة الجنيه ، يريد صرفها قروشاً، ولكنه بدلا من الحصول على حقه كاملا ، أى مائة قرش ، يرضى بالحصول على حقه ناقصا قرشين أو ثلاثة

ولكن هل هذا الموظف يدرك هذا وهو يدرج الرصيف في انتظار الترام ؟ هل يدرك أن ميراثه الزمنية قد ضاعت منها سدى عشر دقائق أو أكثر في هذا الانتظار ؟

### • - بين الساعة وفترج

والآن ، ما قد أحد صاحبنا يجلسه في الترام ، فاحسذ يقلب في يديه جريدة الصباح على مهل ، وكأنما هو من أولاد الدوات الذين لا عمل لهم ، أو كأنه يعقزم الغناء في جلسته هذه ما يصي له من أوقات الفراغ ، ورغم علمه بأن لبس إمامه سوى نصف ساعة لا غير لكي يبدأ عمله اليومي ، يراه وقد سى نفسه ، وأحسده يعيل الوقوف بنظرة وفكره عند كل عدوان أو صورة أو حبر في الصحيفة ، بل كثيرا ما يقف عند إعلانات السفن

البخارية ، وأما سيد الملاهي ، وما إلى ذلك من الموضوعات التي لا شأن له بها ، وكأنه ثرى يقتل الوقت بغير حساب ، أو كأنه يتوهم أن عدد ساعات اليوم ١٢٤ لا ٢٤

اننى من أشد الناس ولما يقرأ الصحف ، وأتصفح منها كل يوم خمس جسراند الطيرية وجريدتين قرصيتين ، ولا يعلم



الا انه وماعة الصحف كم اقرأ من المجلات الاسبوعية والشهرية ،  
ولكنني اعلم ان الصحف اليومية تكتب بسرعة الطيارة ، ولذا ينبغي  
قراءتها بسرعة الطيارة - وانا اتصفحها في ثورات خاطفة كيما اتقن ،  
وهذا يكلي . فلماذا يمر صاحبنا الموظف على ان يضيع في ذلك نصف  
ساعة او اكثر ؟

واخيرا يصل الموظف الى مكتب عمله ليجري فيه الى الساعة السادسة  
مساء . ولست اجهل ان لديه ساعة واحدة ليتناول فيها الغداء ،  
ولكن الواقع ان هذه الساعة تمتد نصف ساعة أيضا . رغم ان الغداء  
لا يستغرق سوى نصف الساعة الاولى !

على اني اتجاوز له عن هذه الفترة ، فتركها له يفعل فيها ما يشاء ،  
ثم اتركه في المكتب الى ان يحين موعد انصرافه منه ، فيغادره اخذا  
طريقه الى المنزل

ان زوجته تلاحظ اصفرار وجهه ووجوهه ، وهو يؤكد لها فوق ذلك  
انه متعب مكدود ، تلمسها انه لم يؤد عمله كاملا ، وأنه لم يشمر  
بالنصب الا حين اوحى الى نفسه بذلك وهو يهم بمقادرة المكتب ، ولما  
كان الكثيرون من زملائه ، يحنون حذره في هذا ، فقد انتقلت  
المسوى من بعضهم الى بعض ، وراى في تفافها ذلك الجو المكتئب الذي  
ساد عودتهم ساعات الى مارلهم ، وحين كالماتيل ، او شباني  
مثيرين

ويجلس صاحبنا ساعة او مثلها في البيت على اثر عودته ، دون  
عمل ما ، ثم يشمر بالغرغ فيتناول العشاء ، ثم يعمى ساعة اخرى  
وهو يدعى سباتا كانه قادم على اداء مهمه جليلة . وقد يقابل  
اصدقاه بعد ذلك ، ملعب معهم الورق ، او يستغرق في مطالعة  
صحف المساء شاعرا بان شمع النسخة مائل امامه ، وان كان لم  
يلغ الا ربع بعد - وقد ينشئ قليلا ، او يعطس الى السانوس وسرعان  
ما تكون الساعة قد بلغت الحادية عشرة ، عادا به يفكر في النوم ،  
ولكنه يعضى اوعى دقيقة كاملة في هذا التفكير ، قبل ان يارى الى  
فراشه !

وفاتني ان اشير الى انه قد يكون من هواة الويسكي العتيق الاصيل ،  
فلا بد من ساعات يضيها في احتساء ما طاب له من كؤوسه مشى  
وثلاث ورباع ٠٠١ ومهما يكن من شيء فانه يارى الى سريره وقد مضت  
ست ساعات على اللحظة التي غادر فيها مكتبه مرت كحلح عاجز ،  
وضاعت من ميزانيته الزمنية بغير حساب

والآن ، هل يسمح لي هذا الموظف واعثاله ان اسال كلا منهم عما  
يصنعه حينما يكون على موعد للذهاب الى ملهى من الملاهي ، خصوصا  
مع سيدة جبلة ؟



اليس يهرع الى الملتقى ، بعد أن يكون قد ارتدى اجل ما عنده من  
 الثياب ، وهيا لنفسه جميع وسائل التزيين ؟  
 وفي نهاية المطاف بعد أن يصحب السيدة الى منزلها ، ثم يعود الى  
 منزله ، اليس يمضي الى فراشه فينام من فوره ، دون أن يمضي أربعين  
 دقيقة أو أكثر في الانتظار ؟  
 انه في هذه الحالة لا يحس تعباً ولا ما يشبه التعب ، لأنه قضى  
 سهرة سعيدة ، مرت ساعاتها الخمس من السحاب !  
 واني لا أذكره أيضاً بالأيام التي كان فيها عضواً في جمعية هواة  
 الأوبرا

لقد كان يتدرب على الغناء ساعتين كل يوم ، وظل على هذا ثلاثة  
 أشهر ، كان لا يبدو خلالها إلا مرحاً ، متسرحاً ، لا ينتابه غناء ولا يملو  
 وجهه وحجمه . وما كان ذلك إلا لأنه كان يضع نصب عينيه هدفاً  
 يريد بلوغه ، وساعات سعيدة ينتظر حلولها ، وهكذا امتلأت حياته  
 حينذاك بالبهجة وامتلات نفسه بالحياة والنشاط

من أجل ذلك اقترح على كل من يريد أن ينتفع بيومه كاملاً أن يواجه  
 هذه الحقيقة في الساعة السادسة مساءً ، فيبعد من مخيلته تلك  
 الوسوس الكاذبة التي توحى إليه بأنه متعب ، ثم عليه بعد ذلك أن  
 يرتب ساعات المساء بحيث لا يحطس واحداً بفكر فيما يريد عمله متردداً  
 وكأنما هو قادم على أحراة حراجه له ، وهذا لو حرص ساعة  
 ونصف ساعة كل يوم في تحديق ملكة الغفلة ، وهذا يبقى لديه  
 ثلاث أمسيات في كل أسبوع يستمتع فيها من شاء من الأصدقاء ،  
 ويلعب فيها التنس ، والبرج ، ويصطلي الملاهي ، ويقرأ الروايات  
 البوليسية ، وينسى ، ويمضي بالهدية ، ويراهي في سباق الخيل  
 وهذا يمثل حمية ، وليس تلك المادة السهلة التي كانت قوسى  
 إليه بأنه مرهق متعب ، وتذهب به في الساعة الحادية عشرة الى  
 التناول وانشطى مؤمناً بأن قد حان الوقت لكي ينام ويستريح  
 ان الرجل الذي يفقد حياة البقرة قبل أن ياتى الى فراشه بأربعين  
 دقيقة ، لا عجب أن يكون ضجراً ، تكتنفه السآمة والملل ، انه حي  
 يروق ولكنه لا يعيش

## ٦ - نذكر الطبيعة البشرية

ما بعد أيام الأسبوع ؟

أما أنا ، فقد كنت حتى بلغت الاربعين وكل من الأسابيع التي  
 عشتها صبيحة أيام - ولعل كثيرين ما زالت أسابيعهم كذلك  
 ولكني بعد الأربعين ، علمت بنصيحة من هم أكبر مني سناً ،  
 فحزبت جعل كل من أسابيع الباقية ستة أيام فقط ، وكانت التحرية

خير برهان على صحة ما قالوه ، فاستطعت في هذه الأيام الستة أن  
أنجز أكثر مما كنت في الأيام السبعة أنجزه من الأعمال ، ووجدت  
الحياة في الأيام الستة الطف معنى وأشهى مذاقا ، وأحق بأن يحرص  
عليها الناس

نعم ، وعلمتني هذه التجربة ، ما لم أكن أعلم من القيم الأدبية  
العظيمة ليوم الراحة الأسبوعي ، الذي أطلق لنفسى فيه الحرية ،  
وأصنع فيه ما أشاء ، فاستمتع بما طالب لى من الكسل اللذيذ، واللعب  
المنشود

وصرت كلما تقدمت في المس أحس الضرورة القصوى لاتخاذ هذا  
اليوم المفيد المريح . ولكنى كلما أذكرت الشباب ، وكيف كنت أبيض  
قوة وحيوية ونشاطا، لا أجدنى كنت مسرعا إذ وصلت أسبوعي من سبعة  
أيام، ولم أجلسها من ستة ، أو أجلس بعضها من ستة وبعضها من سبعة  
فالى الذين جاوزوا الشباب أقول :

« ليكن أسبوعكم مقصورا على ستة أيام ، بشرط أن تكون حياتكم  
فيها كاملة . وكلما أنستم من أنفسكم نشاطا ، فليكن اليوم السابع  
أيضا يوم عمل وحياة كاملة ، بشرط ألا تحسبوا له حسابا فى دخلكم  
الزمنى ، حتى إذا عدتم الى الأسبوع ذى الأيام الستة لم تشعروا  
بقصور أو نقص أو ضعف »

فى كل ما وفرته الى الآن من الوقت لصديقى القارىء لا يتجاوز  
سبع ساعات ونصف ساعة فى الأسبوع - أى نصف ساعة على  
الأقل فى كل من أيام الأسبوع الستة ، وساعة ونصف ساعة ثلاثة  
أيام فى الأسبوع

وأما أعلم أن سبع ساعات ونصف ساعة ليست شيئا مذكورا  
بالقياس الى الساعات الثمينة والستين بعد المائة التى يشتمل عليها  
الأسبوع . ولكن هذه الساعات القليلة كعينة بأن تصاعف ولك  
بالحياة ، وتشمل فيك نار الحماسة . ألا ترى أن النشأى العشر التى  
يخصصها المرء للرياضة البدنية فى يومه سرعان ما تكسبه صحة  
وعافية وقوة ، وتخلق منه رجلا آخر ؟ فإذا كان الجسم يكتسب كل  
هذا من رياضة بدنية مدتها عشر دقائق يوميا ، ألا يكتسب أكثر من  
ذلك من رياضة ذهنية مدتها سبع ساعات ونصف ساعة أسبوعيا ؟  
وكان يمكن أن ننقص أكثر من هذا الزمى للرياضة الذهنية ،  
ولكنى أصبح أن تكون البداية متواضعة ، إذ من الصعوبة بمكان أن  
يفكر الرجل نظامه اليومي . الطبيعة البشرية من خصائصها أن تمقت  
التغيير ، وكثيرون من الناس يفضلون لاتهم بالفراغ على الاقدام على  
عمل يتطلب التغيير ، ولا سيما إذا كان هذا يدعو الى شيء من التضحية  
وبجابهة الصعاب

والرياضة الذهنية في بادئ الأمر ليست بالأمر السهل . ومن الخطأ ، كما سبق القول ، أن تقبل على مشروع جديد لا يكون النجاح فيه محتملا . إن العنصر في فكرة أو خطة ندانا الجهد في رسمها وتصميمها ، منعاة لامتهل الكرامة ، وجرح يصيب عزة النفس في الصميم . ولذا أكرر النصيحة بأن تكون السداية متواضعة يحتمل فيها النجاح . ثم متى أصبحت ساجا وواصلت العمل وفقا للخطة المرسومة في الساعات السبع سالفة الذكر فلن تلبث أن ترى نفسك انسانا جديدا تفنى في أوقات العمل ، وتستقبل النهار ضاحكا منشرحا ، واثقا بنفسك ، مصحبا بكفايتك وقدرتك على خوض معركة الحياة برباطة جأش وقوة عزيمة

## ٧ - التحكم في العقل

كثيرون هم الذين يشكون من تقدم السلطة والسيطرة على الأفكار التي تجيش بغواطهم

ولكن كل هذه الشكاوى لا أساس لها من الصحة . إن التحكم في الآلة الفكرية في مقدور كل انسان ، كالتحكم في الآلة البخارية سواء بسواء . يشكون من عجزهم عن تركيز أذهانهم ، جاهلين أن التركيز حلقة تكتمل بالمران والتدريب . وإنما معنى بالتركيز مقدرة الشخص على املاء ارادته على امع واحصائه والرأيه الطاعة ، وهنك المقدرة في طلبه المسامر التي تنطلقها الحياة الكاملة ، وبمرها تصبح الحياة عبثا لا خير مه

ويلوح لي أن أول ما يسمى بالصاية به قبل البدء في العمل كل يوم ، أن يهيا ذهنك للنواحي الشدائد المضاعفة . تأت حينها تستيقظ من النوم كل صباح تسمع دلائك عادة - من الداخل والخارج ، وتواجه خطر الموتى لاراة الشمس من لحيك ، وسحر حينها من الناس لخدمتك - من بائع اللس ، والدال ، والقصاب ، وبائع الحمر ، كما أنك ترشو معدتك بما تطلبه من الطعام حتى لا تسوء العلاقة بينك وبينها . فإذا كنت تفعل هذا فيما يتعلق بجسمك ، فلم لا توجه شطرا من صحنه العناية الى جهاز العقل ، وهو أكثر رقة وحساسية ، وأشد دقة ، فضلا عن أنه لا يتطلب مساعدة من الخارج ، ولا يحتاج الا اليك دون سواك من الناس ؟

واذن ، عليك أن تدرب ملكتك الذهنية في الشارع ، وعلى رصيف المحطة ، وفي طريقك الى المكتب ، وهو تدريب لا يحتاج الى أدوات ، ولا كتب ولا مصحف ولا شيء آخر . ومع كل ذلك فهو ليس مينا كما قد تتصور

عليك منذ تغادر منزلك ، أن تركز تفكيرك في مسألة ما ايا كانت



في بادئ الأمر . وستجد أنك لن  
تسير بصحة أمتار ، حتى تجد  
عقلك قد راغ منك ، وتخلص من  
هذه المسألة التي أخذت تفكر  
فيها ، لتفكر في مسألة أخرى  
وواجبك في هذه المسألة أن  
تقبض على عقلك وترغمه على البقاء  
حيث أردته ، وسيتحاول الفرار  
منك أوبعض مرة بهذه الطريقة  
قبل أن تصل إلى رصيف المحطة .

ولا غرامة في ذلك فالشهود من عادات العقل المستهجنة ، ولكن حذار  
أن تباأس ، بل واصل العمل للتغلب عليه والقبض على ناصيته ، فإن  
النجاح مع الكابرة لا شك فيه !

ولو أنك رجعت إلى ماضي حياتك لرأيت أنك قد استطعت تركيز  
فكرك مرارا عند الحاجة . أتذكر تلك الرسالة المستعجلة التي كان  
عليك أن تجيب عنها في عبارات دقيقة مختارة ؟ أتذكر كيف قضيت  
ساعات متفصلا فيها ، لا يشرذ ذهنك يمينا ولا يسارا ؟ لقد كانت  
تسيطر بك حيلولة طروف وملابس خطيرة ، أشعلت فيك نار الجبوية  
واليقظة ، وتمكنت من بسط السلطان على عقلك ، لأنك وطئت العزم  
على أعضائه بكل وسيلة ممكنة ، لكي تنجز كتابه الرسالة لورا

ومتى تأثرت على التركيز **تفسير انقطاع** . أصبح في مقدورك أن  
تسيطر على عقلك ، فالأمر لا يحتاج إلى غير المتابعة ، والتدريب عليها  
لا يحتاج إلى زمان ممتد أو مكان خاص . ولا إلى أدوات أو آلات . وما  
عليك إلا أن تأخذ في التأمل وتركز الفكر في مسأله ما ، سواء أكان  
هذا في الشارع أم في القطار ، أم على الرصيف

وقد تسألي : « فيم تريدني أن أفكر ؟ » والمهم أن تفكر وكفى ،  
أن « تؤدب » الآلة المفكرة وتربها وتروضها على العمل . ومع ذلك  
فيجدر بك أن تقدي عصفورين بحجر واحد ، وتركز تفكيرك فيما يفيد  
أمنك بناصية عقلك ، وسترى كيف أنك بهذه الوسيلة تسحر  
نصف سميتات الحياة ومتاعها ، وبحلقة الفلق ، والاضطراب ، وتلك  
الأمراض الجبينة المعيبة الواسمة الانتشار ، التي تملأ النفوس  
بالتحاسة والبؤس والفضاء ، التي تسميها الهوم

#### ٨ - الشخصية المفكرة

والآن وقد فرما بنصيب والمهر من القدرة على تركيز الذهن ، فماذا  
بعد ؟ ان العقل أو الخ ( اذا شئت ) أكثر أعضاء الجسم تنفعا ، فمن

الغيب اذى ان تتركه خاملا بعد ان ووصيته ، وامسكت بزمامه ،  
والحقيقة بعد جوح وشروء

اما السبيل الى ذلك فسهل يسير ، هو ان تعمل بالافعال المأثور  
« اعرف نفسك » - وفى اعتقائى ان الصفة التى تنقص النفساء  
والأذكاء فى هذه الحياة ، هي صفة التفكير والتأمل ، وهذا ما يقصد  
به قولنا « اعرف نفسك »

ويجعل الكثيرون معنى التفكير ، هنا علمهم ان الدهر لا يخلو من  
الفكر ، ان المسمى هنا يصرف الى التأمل فى الأهم من عناصر الحياة -  
السعادة ، والهدف الذى يرمى اليه فيما تؤديه من الأعمال ، ونصيب  
احكامنا على الأشياء من المطلق ، والملاقة بين سلوكنا وبين ما مقدسه  
من المبادئ

ان السعادة مثلا ، يرغب فيها جميع الناس ، ويسعى اليها جميع  
الناس ، ولكن بدر منهم من اكتشفها ، لأنهم يزعمون ان بلوغها محال .  
بيد ان هذا زعم باطل . لقد مال البعض عنها حقاً وانفرا ، بعد ان تبين  
لهم انها ليست مجرد لذة بدنية أو عقلية ، السعادة حالة نفسية  
لا يصل اليها صاحبها الا عن طريق واحد ، ألا وهو تنمية الشخصية  
المفكرة وتقويتها . وتطلق المبادئ ، والمثل العليا على نواحي النشاط  
وانواع السلوك . لندكر هذه الكلمات الثلاث ، وعلاقتها بعضها  
ببعض - المطلق ، المبدأ ، السلوك . ليس بمبني كثيرا الى نوع من  
المبادئ ، تسمى . واسا ما يعينى **فيل كل شئ** . ان يكون هناك انسجام  
بين سلوكك ومبادئك . **وليس هناك وسيلة** تطويع بين هذا وذاك الا  
بالتأمل ، والتفكير ، والمطلق .

وقد تسأل : ما مال النصوص وقطاع المعرف يشقون في الغالب ؟  
والجواب ان المبادئ التى يصنفونها جنسانم والسرقة والهبب . فلو  
انهم آمنوا بالسرقة ، وأنموها فيها سموا ونملا ، لا كانت الانتفاهل  
الشافة المؤيدة فى مظهرهم عفانا يؤبه له ، ولكن السجن عندهم لزجة  
روحية . والدليل على ذلك ان الأسرى فى الحروب الدينية أو الوطنية  
- مثلا - يستنوبون فى العذاب ، ويستمتعون بالحياة رغم حرمانهم من  
لذاتها . وذلك لأن سلوكهم يتفق ومبادئهم

ومن الغريب ان المطلق ، وهو الذى يرسم لنا طريق المبادئ وخطة  
السلوك ، لا يقوم فى حياتنا اليومية الا بدور تافه ، قليل الأهمية ،  
اذا قيس بالدور العظيم الذى تقوم به الماطمة

المعروض فى الإنسان ان يمتاز عن الحيوان بقله ومنطق تفكيره ،  
ولكن الواقع انه اكثر استجابة للفريزة والعطرة منه الى التفكير  
السليم والمنطق . وكلما قل التفكير والتأمل ، قل تطبيقنا للمسطق فى  
حياتنا اليومية . الا تضرب اذا قمم لك على المائدة لون من الطعام لم

يحبس عليه وتلقى اللوم على الخادم ٠٩ فما الذي يسبب عمله في هذه الحالة ؟ أطلب الى المنطق أن يتوصل بالعقل ، حتى تسمع بالحواب .  
 سيقول لك العقل - ان الخادم المسيكى لا ذنب له ، لأن الظاهر هو المسئول عن الخطأ . وسيقول لك أيضا ان غضبك على الخادم لا يجدى نفعاً ، فضلا عن أنه يحترق في نظر الغير . ولا يصلح من الطعام شيئا وسترى أنك ستفيد من الاستعانة بالعقل واستشارةه دون أن يكلفك هذا درهما واحدا . ففي مثل هذه الحالة - تعامل الخادم كأنه رحيل لك . وثانيا تنصرف في المسألة بهدوء ، وثالثا تطلب بكل ادب ، وبكل الحاح ، تغيير ذلك اللون من الطعام ، لأن هذا حق من حقوقك . وبذلك تكسب القضية وتبقى عزيزا مكرما

ان مثل هذه العيوب الشخصية ، قد يفيد صاحبها أن يقرأ « باسكتال » ، أو « لابروير » ، أو « امرسون » . وأنا نفسي أقرأ « ماركوس اورليوس » ، ولكن الحقيقة ان الكتب جميعها لن تصلح عيوبك ولن تعلق منك انسانا آخر ، كما تصنع عن طريق مصرفة نفسك ، وعاسبتها عما فعلت في الماضي ، وعما ستعمله في المستقبل

## ٩ - الأسباب ومسبباتها

إذا سألت أولئك الذين يلغون أوقات الفراغ في « قتل الوقت » من سبب هذا الاسراف في المراساة اليومة الرسمية ، أحابوك أنهم لا يميلون للأدب والمطالعة . ان هؤلاء لا يفرقون بين الكتب الأدبية ( الخالصة ) التي لا يستمضيونها ( كبرقيات دكتور ، وسكوت ) وبين الكتب الصلبة التي تنصل حمل يومى أو هواية أو صناعة . مثال ذلك أنك قد تبتعت كتاب جوزيف اديسون ، ولكنك تسارع في شراء كتاب عن لسه ابيردج ، وعجاة مؤلف عن تربية الخيل . اذا كنت مولعا بهذه أو تلك - والآن قبل أن أحدث اليك عن الأدب والفن - سأحدث عنك ، أنت الذي تكره الأدب والفن

ان الفن - ويشمل الأدب - شيء عظيم الأهمية ، ومن أهم المبركات الحسية . بيد أن هناك ما يعوقه أهمية ، ان أعظم المبركات الحسية في الحياة قاطبة ، هو الوقوف على الأسباب ومسبباتها ، أى على تطور الكون ، أو بتعبير آخر ذلك الدوالب الذي لا تكف عملياته عن الدوران - النبوءة والارتقاء ، وحتى ننت هذه الحقيقة في أذهاننا ، وأدركنا في صورة لا تقبل الشك ، أنه لا شيء في الوجود يحدث بغير سبب ، اتسع الحق عقولنا وقلوبنا

ان الرجل الذي يدرك معاني الأسباب ومسبباتها ويتفهمها ، يتغذى الصدمات والآلام التي تصيب أولئك الذين يجهلون الحياة وتقلباتها ، وغاية أطوارها ، ويعيشون في أحضان الطبيعة البشرية ، وكان

الطبيعة البشرية أمة أجسية عنهم ، لها عادات وتقاليد تختلف عن عاداتهم وتقاليدهم . اليس ما يوجب العار والحجل ، أن يبلغ إنسان سن الرشد ، ويعيش غربيا في بلاده ؟

ونفصلا عن أن دراسة الأسباب ومسبباتها تنفع من الأم صاحبها وحموه . فإنها تزيد الحياة بهجة ، وتحلم عليها وشاحا من الصفاء والطاينة . أن البحر في نظر الجاهل الذي لا يعرف عن نظرية التطور سوى اسمها ، لا يسمى سوى متسع من الماء لا نهاية له . أما المسير الذي يعرق بين الأسباب والنتائج يرى فيه عنصرا كثر في المصور الجيولوجية بخارا أول أمس . وعاء غالبا أمس ، وسيكون حتما جليدا غدا

وارتفاع إنسان السلع صفاة ، وهبوط الأسسهم هبوطا مريما ، وامتثار الخرس بسرعة البرق ، وتضاعف أجور العمال ، وزيادة النسبة المتوية للطلاق ، وزيادة عدد المواليد الذكور خلال الحروب . . . لكل ظاهرة من هذه سبب ، وكل منها نتيجة لسبب أو مجموعة أسباب . والشخصية المحكرة ترى الصلة بين هذه وتلك . ليست الحوادث وكيدة الصنف ، وليست الحياة رمية من غير رام

#### ٩٠ - عيوب ينبغي تجنبها

وقبل أن نذكر على نهاية هذا الكتيب ، أريد أن أوجه صدقي القاري إلى بعض العيوب التي تشوه الحياء ، وتضيق الاستطباب والقروض في الحياة اليومية الزمنية

وفي مقدمه هذه العيوب ، المرور ، فالمرور أحمق معنون ، يتصلع العظمة والأبهة ، ويدعى الحكمة ، يسر في الشارع وكأنه عملاق خرج للفرجة يتحجر في مشيته . وقد نسي وهو لا يعلم ، قطعة رئيسية من ملابسه . حاسه الدوق . المرور إنسان عصب مبل ، يتوهم أن له صفات ومرايا لا يدرك العالم مداها ، فيتور ويشد عصبه ويود لو أتبع له الانتقام من مجتمعه لا يعرف قيمته ولا يحسب لمنزله حسابا . وما يؤسف له أن من أسهل الأشياء أن يكون الإنسان مروراً ، محباً بذاته ، معتونا بمظهره

أن ميراثك اليومية لك وحلك ، وليس لفرك أن يدرك التفاته ، ففي هذه الإغارة تصد على ميراثه الخاصة . أن الكرة الأرضية كانت تدور في دقة ونظام قبل أن تولد أنت ، وقبل أن تهبط عليك الحكمة والعظمة ، وستظل دائرة في المستقبل حول الشمس وحول نفسها ، سواء أصبحت أنت في نسوية ميراثك أم لم تنجع . فاحرص على أوقات غرك ، وتجنب التحدث عن نفسك والثرثرة في موضوعات لا تهم سامعك ، وانترك الناس يمتنون بأنفسهم ، فالعالم غنى عنك ،

والمجتمع لا يتوقع منك أن تقوم فيه مصلحا أو نبيا  
 أما المييب الثاني فيلتخص في أن صاحبه يرتبط بخطته كما يرتبط  
 الجواد بالعربة ، يجرها حيثما أرادته سيده ، وفي الوقت الذي يحده  
 ان الحطة التي ترمسها لنفسك ، ينبغي أن تكون خادمة لك ، لا أن  
 تكون أمت حادما لها ، حقيقة ان احترامك لهذه الحطة أمر واجب ، ولكن  
 ليس معنى هذا ان تنظر اليها كاله عليك عبادته وتلتزم أوامره ونواهيه  
 وقد يجعل الكثيرون ان عبادة الميزانية اليومية أو الحطة المرسومة ،  
 تصبح يوما ما عبئا ثقيلا لا على صاحبها فقط ، بل على أهله وأصدقائه  
 وكل من يحتك به أيضا ، رغم من زوجة عسكينة تتألم وتشكو لأن  
 زوجها لا يقبل بتاتا ان يعيد قيد شمعة عن برنامجه اليومي ، ففي  
 الساعة الثامنة بلا زيادة أو نقصان يأخذ كلبه للنزهة ، وفي الساعة  
 التاسعة الا خمس عشرة دقيقة يشرع في قراءة الكتاب الموضوع على  
 المنضبة ، وفي منتصف الساعة العاشرة يتناول طعام الافطار ، وفي  
 العاشرة تماما يكون جالسا وراء عجلة القيادة في سيارته - والويل لمن  
 يتدخل في هذا النظام ، مهما يجد من الحوادث ، ومهما يحل من  
 الطوارئ !

ولست أريد هنا أن أقلل من أهمية السبر على خطة معينة ، ومراعاة  
 أوقاتها ، فالحطة ليست حديرة بهذا الاسم ما لم نحترم أوقاتها - ولكنها  
 كل شيء في الحياة تصفر الى المروءة ، فالامعان في احترامها ، كالامعان  
 في اعمالها ، لا يؤدي الى الفرض المقصود منها

والمييب الثالث السبر والاندفاع ، صاحب هذا المييب مصاب  
 بداء الوسواس ، لا يبدأ به بال ، لأنه دائم التفكير فيما سيجعل ،  
 بعد أن يفرغ مما يفعله الآن ، وقد يؤدي به هذا التسرع وذلك  
 الوسواس الى السحر ، حيث تصبح الحساء ملكا لسواه ، ولا بد أن  
 يؤدي هذا المييب بصاحبه الى عادة يصعب التخلص منها ، وهي ملء  
 الكاس حتى يفيض على حوائبه ، وشحن الميزانية بمواد لا قبل له  
 على التصرف فيها ، وواجبات لا طاقة له على القيام بها بتاتا ، أو على  
 الأقل على الوجه الاكمل

بيد أن شهوة الطعام تزداد بما تأكله وتنمو بما تعيش عليه - ومن  
 الناس من تتجه شهوته نحو السرعة ، فلا يستطيع ان يمشي بغيرها ،  
 وفي اعتقادي أن السرعة المطردة خير من التماس الطويل

ومن وسائل العلاج في حالة الميل الى السرعة والاندفاع ، استعمال  
 الملبسات ، مثال ذلك أن صاحبك الذي يصحب كلبه للنزهة في  
 الساعة الثامنة بالضبط ، ويمود في التاسعة الا ربما ليأخذ في قراءة  
 الكتاب الموضوع على المنضبة ، يمكنه أن يخص نفسه لفترة



استراحه مدتها حتى دقائق بين النزعة والمطالعة ، يجلس فيها في هدوء وسكون

أما العيب الأخير ، وهو الأشد خطرا ، فقد سبقنا الإشارة إليه ، وهو التعرض للقتل عند الشروع في عمل

إن الحسنة في مسئول مشروع أو عمل ، بمثابة قتل الوليد في مهده ، فكل مشروع في بدء حياته دافع قوى من الدوافع الانسانية وباعت من أشد البواعث التي إذا ما كتب لها أن تعيش ، صمت وكبرت وترعرعت فأكسبت صاحبها حيوية ، أوليس مما يؤسف له أن تقتل هذه الحيوية ، وهي بعد ناعمة الأطفال ؟

ومما يجدر مرفقه أن هذا الدافع لا يحتمل إلا القليل من الأعداء ، الخفيف منها - فأياك وتحبيله فوق الطاقة ، وإياك أن تضطره الى الحرق قبل أن يتعلم الحسو ثم المضي ، ومتى عقدت الية على إنجاز عمل ، فلتك أن تعمل ذلك على رغبة صادقة وطيب خاطر ، وإن كلفك عناء وبصا - وليس ثمة ما يشرح الصدر كأنجاز مشروع تصيب بسبه العرق من جبينك

وهناك وصية أخرى أريد أن أقولها لك ، وهي أن يكون رائدك في أوقات الفراغ ميلك واستعدادك ودرجتك الخاص ، قد يكون حسنا منك أن تكون دائره من - و - معركه في الفلسفه ، ولكنك قد تكره الفلسفه بطبيعتك ، ومن أجل أن يستمتع بصوصاء الشارع وحده السيارات بطبيعتك ، وفي هذه الحالة أصبح لك أن تترك الفلسفه لأربابها ، وأن تلهو بصوصاء الشارع وحلبه السيارات

ملخصه عن كتاب : - How to live on 24 hours a Day - Arnold Bennett

## اقرأ في الممد القادم

### ■ هل نعيش بعد الموت ؟

ملخص كتاب مير ، يتضمن أحدث الآراء العلمية في موضوع الحياة بعد الموت

### ■ كيف تسترد قوة اتصالك ؟

بحث هاميل يتضمن نصائح وارشادات عملية ، هي خلاصة تجارب كبار علماء النفس



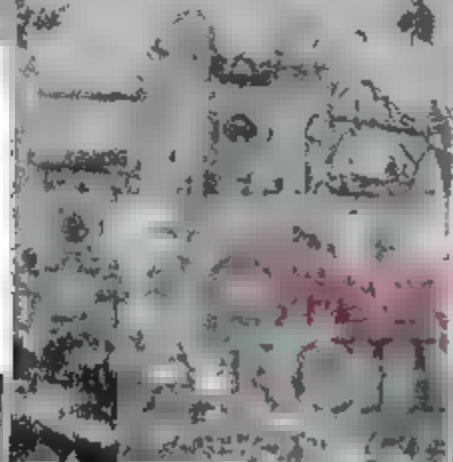
## عيد الكروم

أيهم - رجلا ونساء - في أيهم  
تياهم ، يشركوا في هذا  
المرحان

واقم الاحتفال الرئيسي امام  
كنيسة المدينة القديمة ، حيث  
افيت على منصة مرتفعة  
محصرة للعب ، زيت برسوم  
ولخارف رائعة ، ووقعت حولها  
فرق من ذوي الأصوات الشجية  
ترتل أناشيد الشكر . ثم جاء  
موكب من الفتيات الجميلات ،  
ومعهن سلال مليئة بشعار العنب ،  
فصعدن درجات السلم المؤدى

و جنوب اسبانيا ، حيث  
تسطع اشعة الشمس في أكثر أيام  
السنة ، تقع مدينة «جرر» الجميلة  
وسط مساحات شاسعة من  
الكروم ، تنتج منذ سنوات عدة  
أفضل أنواع العنب الأبيض الذي  
يصنع منه شراب « الشرى »  
العالمى المشهور

ولأول مرة ، احتفل أهل هذه  
المدينة بعيد الكروم في هذا العام ،  
فاقاموا لذلك حفلات عدة  
استغرقت يوما كاملا عطلت فيه  
الأعمال ، وخرج الأهليون على بكرة



إلى أعلى : نبات يحمل سلال  
 الكروم لك مكان الحقل  
 أمام السكنية التي تنمو لك  
 اليسار - ولعل أسعد - نصف  
 منهم يركبون عربات مريسة  
 يحرق بها طرقات المدينة





غادة تحمل علفوا من عب  
« الجرز » الذي يصح به  
شراب « الشرى » القروى

لوان مجنبة فأواصفط به في الكنيسة  
ليحول في الوقت المناسب الى  
شراب « الشرى » ويشربون  
ليشرب منه كبار القوم في العاصم  
التالى ، في مثل هذه المناسبة

وغل القوم حتى العشاء وهم  
يرقصون ويضجون حول المعصرة ،  
واحدوا يطوفون بطرقات المدينة  
حتى منتصف الليل ، في موكب  
خاقل يتألف من عربات مزينة  
مليئة بسلال الكروم يحملها أجمل  
فتيان القرية وفتياتها

الى المعصرة فيمظلم بدفغ ، و فومن  
سلالهن ، ثم لعقهن لومعة من  
أجل فبلان المدينة هم أبطال  
« المعصر » فيها . لرفعوا اطراف  
بنطلوناتهم ولبسوا أحذية خاصة  
نظيفة ، ثم أخذوا يدوسون العنب  
داخل المعصرة بضغ دقائق « أحياء »  
لذكرى « الطريقة القديمة » التي  
كانوا يستعملونها لاستخلاص  
العصير فيما مضى ، ثم استعملت  
« معصرة » اليد الحديثة لتكيلة  
العصر . وجع العصير الناتج في

# اختبر ذكاءك

اقرأ هذا الباب ، ففيه تقوية للذهن ،  
وتسلية ومثقة في أوقات الفراغ ...

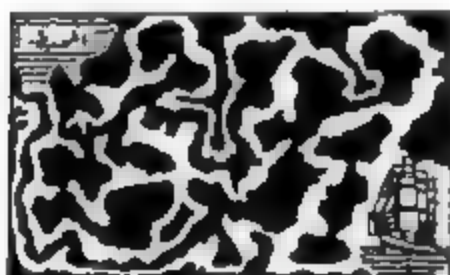
- ١ -

كان مع فتاة سلة تحتوي على عدد من البيض المسلوق ، نبات بلورة لها سبعة مشابك إليه  
بمعد يمتد ، وابتعدت إلى حارة أخرى حيث ما بينت منه نصف يمتد أخرى . وأخيراً  
فابتعدت في الطريق ، نبات له نصف ما بين منه ، ونصف يمتد أخرى ... ففرغ  
مذلك ما كان معها من بيض .. فكيف كان عدد البيض من البيض ؟

- ٢ -

نبات مائي مزروع في حجرة بطولها ٢٦ قدماً ، وقد لوحظ أن أوراقه التي تغطي  
سطح الماء تنمو بسرعة كبيرة بحيث لم يبق في نهاية اليوم تكون للنبات التي تغطيها من الماء  
نصف للنبات التي كانت تغطيها في نهاية اليوم السابق ، فإذا كان هذا النبات يغطي سطح  
البحيرة بأكمله في ٢٦ يوماً ، فكيف يوماً ينمو حتى يغطي نصف مساحة سطح البحيرة ؟

- ٣ -



في أسفل الرسم الجانبي وسفينة  
بحاول ولها أن يمل بها إلى  
الحيط في أعلى الصورة ، فهل  
يمكنك إرشاده إلى الطريق إليه ؟  
خذ علماً من الرصاص وبحاول  
أن تحيط الطريق للوصول للحيط ،

على أن لا تخطئ الأياصة المشار إليها في الرسم باللون الأسود

— ٤ —

يمتلك أحد الأرواح قطعة أرض تتألف  
من حقلين كبيرين متساويين في المساحة ،  
وتلاثة حقول أخرى أصغر كما في الشكل  
الذين هنا . وقد أراد أن يبيع أحد الحقول  
الصغيرة ، ثم قسم الأرض الباقية على ولديه  
بالتساوي ، بحيث يكون شكل الحقلين  
متشابهاً . فقسم قطعة الأرض بين  
الكبريت ، ثم رفع أربعة أعمود منها فكان  
له ما أراد .. فهل تعرف أي الأعمود وضعها ؟



— ٥ —

احتبر معلوماتك العامة بالإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١ - هل لنظام الدين والقدس صلة شكون لهم في الحسم ؟
- ٢ - ما طعام تناول كل يوم ، يحوى على عنصرين يمدان من أقوى المواد البانية ،  
فأهو ؟
- ٣ - هل للفصولات التي تخرج من بؤرة ركلى أسطح أم أبعد من المواد التي  
في باطنه ؟
- ٤ - ماذا تعوت القوقعة إذا قطعت بالبح ؟
- ٥ - ما أقرب كوكب إلى الأرض ؟
- ٦ - ما الوزن المثالي للهيكل العظمى لرجل بالغ ؟
- ٧ - في أى من يبلغ وزن الملح لوزنه عند كل من الذكر والأنثى ؟

— ٦ —

لأحد المؤرخين حديقة مساحتها مائة فدان ، أراد أن يقيم سوراً على جانبيه متطابقين  
منها بوضع أربعة يمد كل منها من الآخر بمقدار عشر أقدام . فكيف هوذا يحتاج إليها ؟

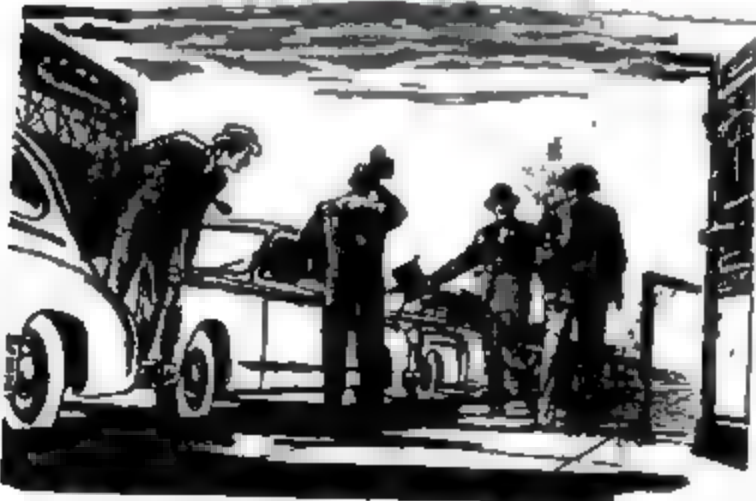
— ٧ —



اربط شرطاً في يدي فتاة  
ثم اربط شرطاً آخر في يدي  
شاب ، بحيث يشكك الشرطة  
ثم اطلب إلى الشاب أن يخلص  
نفسه منها غير قطع الشرط ،  
لأننا لم نصلح طلبه بالطريقة  
للكورة مع أجوبة هذه الأسئلة

— ٨ —

استغل أربعة أصحاب سيارة لليلة ، لحضور احتفال مهم ، فوصلت بهم إليها  
قبل الموعد المحدد بساعة ، وكانت هناك سيارة في كرة القدم فرأوا أن يقضوا هذا  
الوقت في مشاهدتها . ثم اضطروا إلى مغادرة المكان قبل انتهاء المباراة لاقترب موعدهم ،  
ولكنهم وجدوا سياراتهم وسط رتل كبير من السيارات وصمت كل منها خلف الأخرى  
بحيث لم يكن هناك منقح لخراج سياراتهم  
وجد أن فكرهم في الأمر قليلاً انتهى أحدهم إلى طريقه أخرجوا بها السيارة من  
مكانها حتى حلت محلها به . فهل تعرف ما هي هذه الطريقة ؟

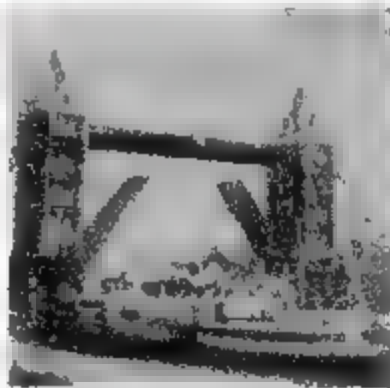


١ - جاب من وحه شخصية مروفة  
 ٢ - لئا طرت فوق إحدى الدى  
 الطلية المروفة ، رأيت هذا النطر ، مهل  
 هذه المدينة هي :

- (١) شابلن ؟ (ب) كالستو ؟  
 (ج) مهل ؟ (د) تريين ؟  
 (١) لندن ؟ (ب) باريس ؟  
 (ج) روما ؟ (د) نيويورك ؟



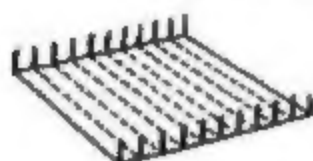
٣ - هذه لفترة مروفة مهل هي في :  
 ١ - هذا الخنجر بمنمن في :  
 (١) بروكلين ؟ (ب) ستوكهولم ؟  
 (ج) لندن ؟ (د) فرنسا ؟  
 (١) ميناء آلاب ؟ (ب) تنجية الهواء ؟  
 (ج) كندة ؟ (د) قل السموت ؟





## أجوبة واختبر ذكائك

- ١ - في الصفحة الأخيرة، لابد أن يكون  
السماعة واحدة . وعلى هذا يمكن معرفة  
عدد البيض الذي كان منها في السلة وهو  
سبع بيضات

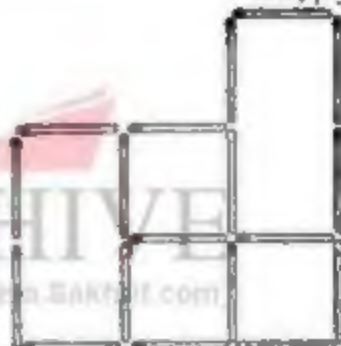


- ٢ - مائة الساحة للفتاة تضاعف  
في يوم واحد .. إذن نصف البجيرة ينقضي  
في ٢٠ يوما ، ولقد ذكر قطر البجيرة  
لتضليل

- ٣ - يؤخذ شريط للفتاة وسنل جزء  
مزودج منه ، تحت الجزء للربوط حول  
مخمس الشاب .. فلما أدخل يده من فتحة  
الشريط - كما هو مبين الشكل - تحزن



- ٤ - ترشح الأعمدة الأربعة للوحدة في  
رسم بالنقط



- ٥ - (١) لا (٢) ملح الطعام ،  
فهو يتكون من الصوديوم والكلورين  
(٣) للفتيات الخارجية من البركان أسفن  
بسبب احتراق بخر الغازات عند خروجها  
من باطن الأرض (٤) لأن للبحر يمتص  
المائل للوجود داخل جسم الفتوة (٥)  
ليتوس (٦) يتراوح بين تسعة أمتال ،  
و١٣ مترا (٧) عند الذكر في نحو المصيرين  
وعند الأنثى في نحو السابعة عشرة

- ٨ - جاء أحدهم بمقدار من اللحم  
غطى به نحو من الطريق في حلالة سيارتهم  
ثم دفعوها نحوه من الجانب الآخر فارتقت  
نوقه بسهولة وخرجت من الصف  
(١) - (١) شارل شابلي  
(٢) قتال الحرية بنيويورك (٣) لندن  
(٤) ميكروفون لتل الصوت

# بين الحلال وقراءه

## عقدة نفسية

— تزوجت ابنة عمي ، وهي غنية مليونيرة وأنا فقير ، وهي على قدم من الجمال ، وهي ارفع مني خلقا ، واحبها وتحبني . ولكني اشتعلت عليها قبيل الزواج ما افعل وما تفعل . ولكنها بدأت تخرج الى السينما ، وأنا اكره وسط السينما . وخرجت الى ترى رجالى دون ان تخبرنى . واخبرتنى لما علمت انى علمت فافضيتها . وبدأت اقلق من تصرفها وخروجها على اتفاقنا . فهل عندى عقدة نفسية تسبب لى هذه المتاعب ؟

يوسف . ج . حله . سوريا

■ انها عقدة راي عقدة ياسيد يوسف  
كتابك طويل ولكن هذه اهم نقطه :

عندك المال ، وعندك الجمال ، وعندك الخلق الطيب ثم تشكو ؟ وماذا ضر ان تخرج زوجتك الى السينما ، او ان تذهب الى خياط دون خياطة ؟ ونحن نعلم في مصر ان الخياطين النسائيين هملا لا تحسنه بل لا تتناولوه الخياطات

وتحتاج عليها بالذى تم عليه الاتفاق قبل الزواج . ولست ادرى ما قيمة اتفاق كهذا . ان المثل يقول : اذا اردت ان تطاع فامر بما يستطاع . وما قيمة اتفاق لا يترك عليه قاض خبير بالانفس يعلم منها ما تطيق وما لا تطيق ؟ وهل نحن في زمان تحرم فيه الزوجة من متعة الافلام ؟ وهل نحن في زمان ينزل الزوج فيه زوجته فصباً على كراهة الافلام لانه يكرهها او لا يحب اوساطها ؟ ان من حقها ان تنزلك فصباً على حب الافلام لانها تحبها

وتتمدد بانك لا تخرج عن البيت ، وليس في هذا ما يحمده . وليس في هذا ابقاء على شابة تريد ان تخرج لتتعرف الحياة ، بغريها المال ، وبغريها الصبا والجمال ، وليس فيما تطلب ، على ما بها ، مما ذكرت من خلق كريم ، الا الحلال . ومن حرم الحلال اساء لهما وغل قصدا ، واستهدف شر عاقبة

ان زوجتك اليوم تخرج الى الحلال تلصصا ، وانت تغضب . وقد عرفت قوما غضبوا ، فلذا

بزوجاتهم تنحدر على الزمن فتخرج  
الى الحرام جهلوا

اجلس الى زوجتك جلسة  
تقول لها فيها انك تقضت كل  
اتفاق قديم ، وانك رايت ان تبدأ  
حياة جديدة ، وانك سوف تخرج  
معها الى السبعا ، والى الخياط  
والى الخياطة ، وانك لست اقل  
منها نشاطا ، ولا اقل حبا ، ولا  
اقل فورة ، ولا اعتق رايًا ، وانك  
تريد ان تجرى الزمان

وانت تزوجت ولم يحض على  
زواجك ثلاثة أشهر . فسوف  
يايك الولد ، فتصبح الزوجة  
أما . والولد يثقل بالأم ويثقل  
بخطواتها . وتستطيع عندئذ اذا  
أسرمت بخطواتك الثقيلة ان  
تلاحقها سرعة ، فلا تفوتك ولا  
تفوتها

وانظر دائما في أي زمان انت  
تعيش

### ابن السعادة

زملائي في الدراسة أصبحوا  
الآن أطباء وصيادلة ومهندسين .  
واقعدني المرض من متابعة السير  
فتخلفت . وأنا الآن كاتب في  
الدرجة الثامنة . ولا أستطيع  
الرضا بما أنا فيه ، ولا أنا قادر  
على تغييره ، وأفكر في الانتحار ،  
فهل من انارة لسبيلي ؟

ع . زكي تكديس - القاهرة

■ لاشك ان الانتحار وسيلة  
لأنهاء كثير من الآلام ، ولكن المنتحار  
ينسى دائما كم من الآلام يخطف  
لأهله ولبيته ولتناس . وهذه

الحياة جري الى غاية ، وبعضنا  
السابق وبعضنا اللاحق وبعضنا  
التخلف . وكلنا سائر الى الموت .  
والانتحار الذي تزعمه استمجال  
له ، فلم العجلة ؟ ومن ادراك انك  
بعد الموت ستلقى خيرا معا أنت  
فيه ؟

وانت تقول انك غير قادر على  
تغيير ما أنت فيه . وهذا صحيح .  
ولكن من ذلك على انك سوف  
لا تكون قادرا على تغييره غدا أو  
بعد غد . من ادراك ان الفرص  
غدا أو بعد غد لا تأتي ، فتترك  
وظيفتك لعمل في تجارة أو نحوها  
يايك بالذي تمنى في الحياة من  
هناءة عيش . ان عشرة جنيهات  
أو عشرين ، يسد بها الإنسان  
تجارة في السوق ، عندما يستتب  
الأمور ، قد تضع رجله على  
الدرجة الأولى من السلم الذي  
يرتفع به الى أعلى من الغاية التي  
قدرك ان تلمس قد فوتها عليه

وعب ان الدهر لم يصعد بك  
هكذا الصعود كله ، فالعيش  
يستطاع ترتيبه على حاله لمريض  
النفس . ان الرجل منا على  
الحصير ، بجوار زير ، على مقربة  
من حدير تظله شجرة ، وليس  
عنده الا قطة الحبر وقطعة الجبن  
وحزمة الفجل ومسحة الجسم  
وحكمة الدهر ، قد يكون أسعد  
حالا من ذلك الطبيب الذي لن يثبت  
ان يكونه . عمل متصل بالتهار ،  
وهم بالليل ، ومال لا يفرغ لدهه ،  
وقد يصاب في بيته أو ولده بما  
أنت منه مقلق

ان سعادة الحياة في رضا  
النفس ، مع الكد على ابتسام  
للحياة دائما ، والتوجه الى الله

### النقد المسرحي

ـ قرأت لأكثر من ناقد ، نقدا  
فنيا لمسرحية مثلت أخيرا ،  
فوجدت ناقدا بشيد بعظمتها ،  
وأخر ينزل بها الى الخفيض .  
فتساءلت : اليس عندنا أسس  
صحيحة يعتمد عليها الناقد ،  
حتى لا تخرج الأحكام هكلا  
متفاوتة ؟

يوسف عبد الرحيم - القاهرة

■ الواقع ان النقد علم ،  
ولكن أضر به ان النقد شائع في  
الناس ، فهم ينقدون أحداث  
الأمس ، وأحداث اليوم ، تنقدا  
عن انفسهم أولا ، ثم طلبا في النقد  
لما هو أكثر خيرا . وهذا نقد  
لا يخرج عن الطائفة ، لانه نقد أمور  
الحياة العادية ، فلا يؤهل له إلا  
الخبرة بهذه الحياة

ولكن غير ذلك نقد الأدب ،  
ونقد الفن ، والنقد الفلسفي ،  
والنقد الديني . انها نقاد لابد  
فيها من دراسة الأدب والفن  
والفلسفة والدين . ومن بعد  
هذه الدراسة لا يتأهل صاحبها  
لنقد ، إلا ان يتعلم من بعد ذلك  
النقد بحسبانه علما وحسبانه  
فنا ، أو هو يتمرس به السنين  
الطوال . وليس كل من يتعرض  
للنقد عندنا يتمرس به خبر فيه  
ان الناقد غير الفني يردد اثر  
المسرحية ، أو القطعة الفنية في

نفسه خاصة ، ويقرنها بتجربيه  
هو الخاصة . ولكن الناقد الفني  
يبرا من نفسه في هذا ، ويرد  
الأشياء الى قواعد استخراجها  
العلم من تجارب الناس عامة .  
وهو يحلل ويستطيع تحليلا ،  
ويرد القروع الى اصولها . وهو  
اذا رضى استطاع ان يرد هذا  
الرضاء الى اصل من هذه الاصول  
ولست اعلم اي مسرحية  
نقدت ولا اي نقاد تعني ، ولكني  
اود ان انبه الى ان الفن له قواعده ،  
ولكن ليست هي قواعد العلم  
ونوقا ، فهي قواعد يحيطها كثير  
من الإبهام ، لأن مردعا الى الأذواق ،  
وهي يدخلها الخلاف . ولكن ليس  
كشقة الخلاف الذي تصف ناقد  
يرفع الى السماء وآخر يخفض الى  
الأرض

لودت ان أرى رواية سينمائية ،  
فسمعت من واحد فيها قدحا  
لاذعا ، وسمعت من آخر عنها  
مدحجانا . وحظرتها ، لمعرفت  
السبب . كان بها مزج كثير ،  
وكان أحد الناقدين شابا ، يفور  
شبابا ويتفنى مرحا . وكان  
الأخر كهلا أو يكاد . ولكن ليس  
منهما من كان ناقدا فنيا يتصلو  
ليعطى رأيه للناس . فللناقد  
الفني ينسى صسبانه وينسى  
شيخوخته ، ويصف وينقد مثل  
هذه الرواية السينمائية بحيث  
اذا قرأ نقدها الشاب المرح أقبل ،  
واذا قرأه الكهل الذي ثقل به  
الجد فقد عنها وأدبر

« ابنه مززم »